

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Deanship
Faculty of Arts
Master of Journalism



الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
ماجستير صحافة

صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية

دراسة تحليلية مقارنة

**Hamas Image in the British Daily Newspapers
A comparative Analytical Study**

إعدادُ الباحثِ

رامي مفيد يحيى رحمي

إشرافُ

الدكتور/ حسن محمد عبد الرحمن أبو حشيش

قُدِّمَت هذه الرسالة استكمالاً لِمَتَطَلُّبَاتِ الحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِسْتِيرِ فِي الصحافة بِكُلِّيَةِ
الآداب فِي الجامِعةِ الإسلاميّةِ بِغَزّةِ

يناير/2018م – جمادي الأول/1439هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية دراسة تحليلية مقارنة

Hamas Image in the British Daily Newspapers A comparative Analytical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	رامي رحمي	اسم الطالب:
Signature:	رامي رحمي	التوقيع:
Date:	2018-01-17م	التاريخ:



نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ رامي مفيد يحيى رحمي لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الصحافة، وموضوعها:

صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية دراسة تحليلية مقارنة

Hamas Image in the British Daily Newspapers Comparative Analytical Study

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 06 ربيع الثاني 1439هـ، الموافق 2017/12/24م الساعة الحادية عشر صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....
.....
.....

مشرفاً و رئيساً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً خارجياً

د. حسن محمد أبو حشيش

د. طلعت عبد الحميد عيسى

د. وائل بكر عبد العال

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الصحافة.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن اسماعيل هنية



ملخص الرسالة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية التي رسمتها الصحف البريطانية عن حركة حماس في المدة الممتدة من 2015/1/1م وحتى 2016/12/31م، واستخدمت الدراسة منهج الدراسات المسحية وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، في حين شملت عينة الدراسة، صحف: الجارديان، والتايمز، والديلي تيليجراف، وتعتمد الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات: لمعرفة الأجندة التي اعتمدتها الصحف البريطانية في تناول صورة حركة حماس، ومدى اهتمام تلك الصحف بتناول صورتها.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- 1- تصدرت صحيفة الجارديان عدد المواد الإخبارية حول حركة حماس، تلتها صحيفة التايمز، ثم صحيفة الديلي تيليجراف.
- 2- تصدر موضوع حكم حماس في قطاع غزة الموضوعات كافة في صحف الدراسة، ثم ضربات حماس للأراضي المحتلة، ثم انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين.
- 3- قدمت صحف الدراسة حركة حماس بصورة سلبية، إذ حصلت على تكرارات أكبر من الصورة الإيجابية، فقد بلغ مجموع التكرارات (101)، ويتضح ذلك من تركيزها على العبارات المتعلقة بإرهابية جاءت بنسبة مرتفعة بلغت (32.67%) في صحف الدراسة عامة، تليها تنفيذ عمليات قتل بين المدنيين (الإسرائيليين) بنسبة (24.75%)، فالسيطرة بالقوة على قطاع غزة بنسبة (20.79%)، ثم هدفها إبادة اليهود بنسبة (7.92%).
- 4- أسهم وجود مراسل لصحيفة الجارديان في جعل الصورة أكثر ايجابية لدى الصحيفة؛ وهذا ما كان له دور في عرض تفاصيل الأحداث والتوازن في نقل المعلومة حول حركة حماس، والأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

Abstract

This study seeks to understand the image of Hamas movement in the British Newspapers in the period from 1/1/2015 till 31/12/2016.

The news items published in these periods by three news organisations from the British media are analysed by using content analysis. The three Daily British Newspapers include; the Guardian, the Times and the Daily Telegraph. In order to know the priority of Hamas newsarticles, we should use the agenda setting theory.

The thesis focuses on the coverage of the British Newspapers about Hamas movement and to explore how Hamas was represented in the British media by focusing on Hamas items, relations, as well as active personalities.

Some results emerged during this research, including:

- 1- The most occurrences referring to Hamas movement featured by The Guardian newspaper. (37 codes 43 percent). Secondly, The Times newspaper had 32 occurrences about Hamas codes with 37.2 percent. Thirdly, the Daily Telegraph had 17 codes about Hamas with 19.7 percent.
- 2- "Hamas control of Gaza strip" led all codes in the study papers 12 percent is the total percentage to the three newspapers. This followed by 11.69 percent for Hamas's strikes on the occupied territories, then 9.10 percent for Human rights' violations against Palestinians. Whereas tackling other codes was 6.35 percent, in the seventh place, 6.92 percent for the international sanctions against Hamas came. While the international sanctions against Israeli occupation was 5.19 percent.
- 3- The study papers have dealt with Hamas in a critical way, with more frequent occurrences than the supportive one, the total occurrences was (101). This evidenced by focusing on terrorist-related phrases that had a high percentage reached 32.67 in all newspapers. This followed by killing Israeli civilians 24.75 percent. However, controlling the Gaza Strip forcibly was 20.79 percent, and its aim to exterminate the Jews was 7.92 percent.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[فاطر: 28]

الإهداء

إلى موطني الحبيب فلسطين وعاصمتها القدس

إلى قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ..

إلى اليد الطاهرة التي أزالَت من أمامي أشواك الطريق
ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة..

إلى الذي لا تفية الكلمات والشكر والعرفان بالجميل

والذي الحبيب

إلى من ركع العطاء أمام قدميها.. وأعطتني من دمها، وروحها، وعمرها، حباً
وتصميماً ودافعاً نحو غد أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها

والدتي الحبيبة

إلى الإنسانية التي ما فتئت تقابلني مع كل إطلالة جديدة..

ببسمه جميلة مع إشراقة وجه صبح حب وحنان، وعطف وإيمان

إلى الزوجة التي جعلت إرضاء الله غايتها .. وبناء أسرته .. هدفها..

إلى رفيقة دربي

زوجتي العزيزة سمح

إلى أبنائي وفلذة كبدي مفيد ومريم وعبيدة

إلى أزهار النرجس التي تفيض حباً، وطفولةً، ونقاءً وعطراً

الغاليات والغوالي ومن تربيت بينهم على أدراج العمر الأولى أخواتي وإخوتي

إلى من أخذ بيدي، ورسم الأمل في كل خطوة مشيتها

إلى أصدقائي الذين تسكن صورههم وأصواتهم أجمل اللحظات والأيام التي
عشتها...

الطالب

رامي مفيد رحمي

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽¹⁾.

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة العلم والتعلم، وأشكره جل في علاه على ما أعطانني من هذه النعمة الكبيرة، والشكر لله عز وجل أولاً، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لمعلمي وأستاذي **الدكتور/ حسن محمد أبوحشيش** - الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة- لتفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وسعة صدره، وأمانته، وإنسانيته، فله مني كل التقدير والاحترام والحب.

وأقدر لكل من **الدكتور/ طلعت عبد الحميد عيسى** - أستاذ الصحافة المشارك في الجامعة الإسلامية بغزة، ورئيس قسم الصحافة والإعلام السابق بالجامعة الإسلامية بغزة، **والدكتور/ وائل بكر عبد العال** - أستاذ الإعلام المساعد في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، لتفضلهما بقبول مناقشة الدراسة، فقد غمراني بلطفهما، وحسن تعاونهما، وأفاداني بغزارة علمهما.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة مناقشة خطة الدراسة، والمحكمين الذين حكموا استمارة تحليل المضمون المتعلقة بصورة حركة حماس، فأثروا الدراسة بملاحظاتهم العلمية القيمة والسديدة، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وهم: **الدكتور/ أحمد عرابي الترك، والدكتور/ طلعت عيسى، والدكتور/ أيمن أبو نقيرة، والدكتور/ وائل عبد العال، والدكتور/ أحمد يوسف، والدكتور/ خضر الجمالي.**

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير من حضرة **الدكتور/ سعيد النمروطي** - مدير دائرة العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية-، والإخوة جميعاً في الدائرة، وفريق قسم الإعلام، **والأستاذة/رجاء أبو مزيد**-عضو هيئة التدريس بقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية-، وكل من قدم لي جميلاً أو أسدى إليّ معروفاً أعانني على إنجاز هذه الدراسة.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فيما قصدت، والحمد لله من قبل ومن بعد.

الباحث

رامي مفيد يحيى رحمي

(1) الأحقاف: 15.

فهرس المحتويات

إقرار.....	أ
نتيجة الحكم على الرسالة.....	ب
ملخص الرسالة.....	ت
Abstract.....	ث
الإهداء.....	ح
شكر وتقدير.....	خ
فهرس المحتويات.....	د
فهرس الجداول.....	س
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.....	2
تمهيد.....	2
1.1 أهم الدراسات السابقة.....	4
1.1.1 الدراسات المتعلقة بحركة حماس.....	4
1.1.2 الدراسات المتعلقة بالصورة.....	10
1.1.3 الدراسات الأجنبية المتعلقة بصحف الدراسة.....	15
1.1.4 موقع الدراسة من الدراسات السابقة.....	20
1.2 الاستدلال على المشكلة.....	21
1.3 مشكلة الدراسة.....	23
1.4 أهمية الدراسة.....	23
1.5 أهداف الدراسة.....	24
1.6 تساؤلات الدراسة.....	24
1.7 الإطار النظري للدراسة.....	25
1.7.1 نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة).....	25
1.8 نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها.....	26
1.8.1 نوع الدراسة.....	26

1.8.2	المناهج المستخدمة في الدراسة	27
1.8.3	فئات التحليل	27
1.9	مجتمع الدراسة	36
1.10	عينة الدراسة	36
1.11	أسلوب القياس	38
1.12	المفاهيم الأساسية للدراسة	38
1.13	إجراءات الصدق والثبات	39
1.14	تقسيم الدراسة	40
43	الفصل الثاني: الصورة وتأثير وسائل الإعلام عليها	
43	تمهيد	
2.1	المبحث الأول: مفهوم الصورة وخصائصها وأنواعها	43
2.1.1	الصورة في اللغة والاصطلاح	44
2.1.2	خصائص الصورة	47
2.1.2.1	الخصائص البنوية للصورة	47
2.1.2.2	خصائص تتعلق بنتائج استخدام الصورة	49
2.1.3	أنواع الصورة	50
2.1.3.1	الصورة الذهنية	50
2.1.3.2	الصورة النمطية	52
2.1.3.3	الصورة الإعلامية	53
2.2	المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة	55
2.2.1	تشكيل الصورة الذهنية	55
2.2.2	تشكيل الصورة النمطية واستراتيجيات تغييرها	56
2.2.3	تشكيل الصورة الإعلامية	57
61	الفصل الثالث: العلاقات الدولية لدى حركة حماس	
61	تمهيد	
3.1	المبحث الأول: نشأة وتطور حركة حماس	61
3.1.1	تاريخ حركة حماس ومراحل تطورها	61
3.1.2	فكر حماس	64
3.2	المبحث الثاني: العلاقات الخارجية لدى حماس	67

3.2.1	مراحل علاقات حركة حماس	67
3.2.2	حماس وعلاقتها بالغرب وبريطانيا	69
3.2.3	علاقة حماس ببريطانيا	77
الفصل الرابع: الصحافة البريطانية والقضية الفلسطينية		
82	تمهيد	82
4.1	المبحث الأول: الصحافة البريطانية	82
4.1.1	الإذاعة	83
4.1.2	التلفزيون	83
4.1.3	وكالة رويترز البريطانية	84
4.1.4	الإعلام الإلكتروني	84
4.1.5	الصحف البريطانية	85
4.1.6	الصحافة الجديدة في بريطانيا	87
4.1.7	الأحزاب وأثرها على الصحف البريطانية	88
4.2	المبحث الثاني: الإعلام البريطاني والقضية الفلسطينية	89
4.2.1	موقف الصحف البريطانية من القضية الفلسطينية	89
4.2.2	الإعلام البريطاني والقضية الفلسطينية بعد عام 2007م	90
الفصل الخامس: صورة حركة حماس في صحف الدراسة نتائج الدراسة التحليلية		
93	تمهيد	93
5.1	المبحث الأول: نتائج الدراسة التحليلية	93
5.1.1	إجمالي عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة	94
5.1.2	فئة القضايا المرتبطة بحركة حماس	94
5.1.3	فئة علاقات حماس الدولية	97
5.1.4	فئة الأساليب المنطقية	98
5.1.5	فئة الأساليب العاطفية	99
5.1.6	فئة الشخصيات المحورية	100
5.1.7	فئة الفاعلين	101
5.1.8	فئة مصادر المعلومات	102
5.1.9	فئات شكل الاتصال	103
5.1.10	فئة الموقع	104

105.....	5.1.11 فئة صورة حركة حماس في الصحف
105.....	5.1.11.1 فئة صورة حركة حماس الحيادية
106.....	5.1.11.2 فئة الصورة الإيجابية
107.....	5.1.11.3 فئة الصورة السلبية
109.....	5.2 المبحث الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها
109.....	5.2.1 عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة
109.....	5.2.2 فئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس
111.....	5.2.3 فئة علاقات حماس الدولية
111.....	5.2.4 فئة الأساليب المنطقية
112.....	5.2.5 فئة الأساليب العاطفية
112.....	5.2.6 فئة الشخصيات المحورية
114.....	5.2.7 فئة الفاعلين
115.....	5.2.8 فئة مصادر المعلومات
115.....	5.2.9 فئة الشكل الصحفي
116.....	5.2.10 فئة الموقع
117.....	5.2.11 فئة صورة حركة حماس في الصحف
117.....	5.2.11.1 فئة صورة حركة حماس الحيادية
117.....	5.2.11.2 فئة الصورة الإيجابية
118.....	5.2.11.3 فئة الصورة السلبية
122	النتائج والتوصيات والمقترحات
126	المصادر والمراجع
126.....	أولاً: المراجع العربية:
131.....	ثانياً: المراجع الأجنبية:
135	الملاحق

فهرس الجداول

جدول (4.1): يوضح أهم صحف البرود شيت (ذات الحجم العريضة) قديما أو الحالي في المملكة المتحدة والحزب الذي تتبع له	88
جدول (5.1): عدد موضوعات حركة حماس في صحف الدراسة	94
جدول (5.2): التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس	95
جدول (5.3): التكرارات والنسب المئوية لفئة علاقات حماس الدولية	97
جدول (5.4): التكرارات والنسب المئوية لفئة الأساليب المنطقية	98
جدول (5.5): التكرارات والنسب المئوية لفئة الأساليب العاطفية	99
جدول (5.6): التكرارات والنسب المئوية لفئة الشخصيات المحورية	100
جدول (5.7): التكرارات والنسب المئوية لفئة القوى الفاعلة	101
جدول (5.8): التكرارات والنسب المئوية لفئة مصادر المعلومات	102
جدول (5.9): التكرارات والنسب المئوية للفنون الصحفية	103
جدول (5.10): التكرارات والنسب المئوية لفئة الموقع	104
جدول (5.11): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الحيادية	105
جدول (5.12): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الإيجابية	106
جدول (5.13): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة السلبية	107
جدول (5.14): التكرارات والنسب المئوية للتوجه العام للصحف البريطانية	108

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

تمهيد

شهدت السنوات الأخيرة من ثمانينيات القرن العشرين نشأة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة والضفة الغربية؛ ونشأت الحركة نتيجة لوجود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، وقد تعاظم دورها مع مرور الوقت إذ دخلت ميادين كثيرة إلى جانب مقاومة المحتل، فبرزت في المجال الاجتماعي والسياسي، ولفتت أنظار العالم واهتمت بها وسائل كثيرة منها: وسائل الإعلام المختلفة عبر العالم، فأصبحت هناك وقفات كثيرة للباحثين الأوروبيين، وكذلك الصحافة البريطانية.

وتأسست حركة حماس في فلسطين عام 1987م وتزامن الإعلان عنها مع انطلاقة الانتفاضة الأولى، وكان إعلانها نتيجة لاجتماع قيادة الإخوان المسلمين في فلسطين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين، وبرز الحضور الواضح للحركة في الانتفاضة الأولى، إذ اتخذت أشكالاً متعددة للمقاومة في الانتفاضة ضد الاحتلال، وتبنت العمل المقاوم نهجاً لها منذ بدايتها⁽¹⁾.

"وقد حاول الموساد الإسرائيلي عام 1997م اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي للحركة، من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وفشلت المحاولة، وخروجاً من الحرج طالب الملك الحسين بن طلال في حينه الحكومة الإسرائيلية بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين من السجن"⁽²⁾، ونتيجة لذلك ولأن الأمر أصبح يؤثر على علاقات الدول بعضها ببعض، فقد اهتمت وسائل الإعلام الأجنبية بحركة حماس، إذ أنها خرجت من نطاق قطاع غزة أو الضفة الغربية.

وقد أظهر حركة المقاومة الإسلامية حماس الظروف الميدانية فشلت فلسطين وبخاصة قطاع غزة انتفاضتين وثلاث اعتداءات للاحتلال الإسرائيلي عليها في غضون العقدين الماضيين، وقد كان لهذا الدور الأكبر في الالتفاف الجماهيري والدولي حولها وبذلك فقد اهتمت الصحافة الدولية بالحركة ومنها البريطانية.

(1) حركة المقاومة الإسلامية حماس، أحمد الساعاتي، ص13.

(2) Kill Khalid: Mossad's failed hit . . . and the rise of Hamas, McGeough, p.85.

وقد زاد الاهتمام بحركة حماس حيث تبنت العمل المسلح خياراً استراتيجياً لاسترداد الحقوق والدفاع عن القضية والأرض والاعتداءات المتكررة، والعمليات الاستشهادية والمقاومة المسلحة.

وأُسهم فوز حركة حماس بالأغلبية في الانتخابات التشريعية الثانية عام (2006م)، وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة في جذب انتباه وسائل الإعلام إليها خاصة الأجنبية منها، وذلك نتيجة للبرنامج السياسي الذي تحمله الحركة، الذي يختلف عن البرنامج السياسي الذي تحمله حركة فتح التي شكلت السلطة الفلسطينية ووقعت على اتفاقية أوسلو مع الاحتلال الإسرائيلي.

وقد شنت (إسرائيل)، ثلاث اعتداءات كبيرة على قطاع غزة، الأول وقد كان في عام 2008م-2009م، واستهدف المدنيين والحكومة وأفراد وزارة الداخلية بشكل مباشر والثاني عام 2012م، الذي بدأ الاحتلال فيه بضرب المنازل، خاصة منازل قيادات حركة حماس، والثالث عام 2014م، الذي استمر لمدة واحد وخمسين يوماً على التوالي، واستهدف آلاف البيوت، والمساجد والمؤسسات، خاصة مؤسسات حركة حماس، وبيوت قياداتها.

يهتم الإعلام البريطاني بالصراع القائم بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، ويفرد له مساحات واسعة في الصحف البريطانية، والإعلام الليبرالي منه يهتم بالقضايا الدولية، ومنها القضية الفلسطينية، ولم يترك الإعلام البريطاني تغطية القضية الفلسطينية وتناولها بجميع تفاصيلها، وذلك تبعاً لما يفعله الساسة البريطانيون.

وتجاذبت العلاقة بين حركة حماس وبريطانيا، فالتصق الإرهاب فترة بحركة حماس، وبعض من أفرادها، وتارة أخرى تم تبرأة الحركة من أعمال الإرهاب، ولعل هذا ما انعكس على الصحافة البريطانية وصورة حركة حماس لديها، فقد انعكست سياسات الدول على صحفها الرسمية تجاه حركة حماس والأحداث في قطاع غزة، واهتم الإعلام البريطاني بالقضية الفلسطينية منذ بدايات احتلال أرض فلسطين، فكانت الصحف البريطانية أول من ينقل حول الأحداث في فلسطين، ودخلت في تفاصيل الأحداث وفق اهتمامات الساسة البريطانيين.

ومن هنا انطلقت هذه الدراسة لتعرف بشكل مركز صورة حركة حماس التي تعكسها الصحافة البريطانية على اعتبار أنها من أكبر القوى المؤثرة في القضية الفلسطينية، التي هي محط اهتمام دولي وعربي، ولعلنا في هذه الدراسة نقف على دور الإعلام الأجنبي في تشكيل الصورة الإعلامية لحركة حماس عالمياً ومدى قبولها لدى جمهور الإعلام الغربي، وهذا ما يشكل أهمية بالنسبة لها، فهي تسعى لنشر فكرها عالمياً حتى تخدم القضية الفلسطينية.

1.1 أهم الدراسات السابقة

أجرى الباحث مسحاً استطلاعياً لأهم الأدبيات العلمية في مجال: الدراسات السياسية، والدراسات الإعلامية، والدراسات الأجنبية ذات الصلة بمجال الدراسة، وصنف الباحث الدراسات إلى ثلاثة محاور، هي: الدراسات المتعلقة بحركة حماس، والدراسات المتعلقة بالصورة، والدراسات الأجنبية المتعلقة بصحف الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1.1.1 الدراسات المتعلقة بحركة حماس

1- دراسة عبد العال (2012)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجية إعلام حماس عبر مراحل تطور الحركة، وحللت الدراسة أربع مكونات لإعلام حركة حماس، وهي: الرسالة، والأهداف، والبنية التحتية، والجمهور، واستخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب لتحليل النصوص والمواد الإعلامية المختلفة، وأداة المقابلة لشخصيات قيادية في حركة حماس وإعلامها، وشملت العينة الزمنية ثلاث فترات، وهي: من عام 1987 وحتى 1993، والفترة الثانية من عام 1994 وحتى 2005، والفترة الثالثة بعد عام 2006.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها:

أ- تطورت استراتيجية إعلام حماس منذ نشأتها عام 1987 وفق المكونات الأربع التي تناولتها، وهي: الرسالة، والأهداف، والبنية التحتية، والجمهور.

ب- اعتمد إعلام حماس على المقاومة كعنصر أساسي للخطاب الإعلامي لحركة حماس.

ج- استخدمت حركة حماس وسائل إعلام بدائية كالمنشورات، والكتيبات، والملصقات، ومكبرات الصوت في الانتفاضة الأولى، حتى شكلت مجموعة كبيرة من المؤسسات الإعلامية تشمل وسائل الإعلام الحديثة، مثل: الإذاعة، والتلفزيون، والصحافة المطبوعة، والإعلام الجديد.

2- دراسة البابا (2010م)⁽²⁾:

هدفت الدراسة للتعرف على جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى الممتدة من عام 1987م حتى عام 1994م في مختلف الجوانب السياسية

(1) From the Mosque to the Satalite Broadcasting: A Historical Perspe-ctive of Hamas Media Strategy, Wael Abdelal.

(2) جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987-1994، رجب البابا.

والعسكرية والدعوية والجماهرية والاقتصادية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي مستخدمة المقابلات الشفوية، واعتمد الباحث منهج تحليل الوثائق، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

أ- أظهرت حماس قدرة ديناميكية في التعافي، ولملمة صفوفها، واستعادة وجودها المقاوم، رغم الضربات التي تعرضت لها.

ب- تدرجت حماس في تصعيد الانتفاضة، وابتداع الوسائل القتالية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مما أربك العدو الصهيوني، وأفقده صوابه.

ج- مثلت فترة الاعداد في البناء لجماعة الإخوان المسلمين ما قبل الانتفاضة داعماً قوياً في بقاء وقدرة حماس على مواجهة التحديات والصعاب التي واجهتها خلال الانتفاضة الفلسطينية من إجراءات قمعية قاسية من الاحتلال الإسرائيلي.

د- مثلت حادثتي الأزمة العراقية الكويتية والإبعاد الجماعي لمرج الزهور مرحلة فارقة في تاريخ حماس، وبوابة نحو الانفتاح والخروج من ثوبها المحلي إلى الإقليمي والدولي.

3- دراسة الدبس (2010م)⁽¹⁾:

تهدف الدراسة إلى التعرف على نشأة حركة حماس، ومواقفها الوطنية والسياسية، وكيفية تعاطيها مع انتفاضة الأقصى والاطلاع على مدى قدرة حركة حماس على التحول، وإدارة الأزمات، والانتقال نحو تغليب العمل السياسي على العمل العسكري، إلى جانب التعرف على قدرتها على الصمود، والتأقلم في أجواء تطورات القضية الفلسطينية ثم على الساحة السياسية، وتنتمي الدراسة إلى كل من: المنهج التاريخي، والبحوث الوصفية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، واعتمد الباحث المصادر الأولية للحصول على المعلومات، ومنها: البيانات، والمنشورات، وميثاق حركة حماس، كما أجرى الباحث بعض المقابلات مع شخصيات قيادية من داخل الحركة، إضافة إلى مقابلات مع شخصيات فلسطينية من خارج الحركة.

أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:

أ- لا يمكن قياس تجربة (حماس) على أي من التجارب الإسلامية الأخرى على اعتبار أن تلك التجارب كانت ضمن إطار دولة مستقلة معلومة الحدود ومحددة النظام، ولا تخضع لاحتلال.

(1) التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 2000 - 2009، معتز الدبس.

ب-تمتلك حركة حماس هيكلاً تنظيمياً منضبطاً ومتربطاً يعتمد على مبدأ الشورى في اتخاذ القرارات كما يوجد لها مرتكزات فكرية، وتاريخية، وتنظيمية في تعاملها مع العديد من القضايا، وخاصة التي تتعلق بالصراع الفلسطيني (الإسرائيلي).

ج- دفعت المتغيرات حماس للتجديد في رؤيتها تجاه القضايا السياسية، وقضية المقاومة على الساحة الفلسطينية وبخاصة انتفاضة الأقصى عام 2000م والانسحاب (الإسرائيلي) عام 2005م.

د- جمعت حماس بين السلطة والمقاومة خاصة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006، وقد واجهت ضغوطاً داخلية وخارجية معاً.

4- دراسة المبحوح (2010م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعارضة في الفكر السياسي لحركة حماس، ومحاولة تصنيف حماس استناداً لهذا المفهوم، وتحليل تطور موقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية، وتحليل موقف حركة حماس من اتفاقية أوسلو والاتفاقيات التي تلتها، واستخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، إضافة إلى منهج التحليل الوظيفي أو البنوي الوظيفي، وقد خلص الباحث إلى نتائج، أهمها:

أ- أن حركة حماس هي نتاج لتغيرات جوهرية في تركيب الحركة الإسلامية داخل الأرض المحتلة، وأن الحركة جزءاً من الشعب لا طائفة منعزلة، بما يعود بالفائدة والنفع عليها من حيث الجماهيرية والنفوذ.

ب- يمكن تصنيف حماس على أنها حركة معارضة جماعية، منظمة، ومشروعة، وإصلاحية، وهي حركة سلمية دعوية تؤمن بالديمقراطية والتعددية من جهة، ومن جهة أخرى فهي أيضاً معارضة مسلحة لها جهازها العسكري، وعملها المسلح بحكم خضوع الأراضي الفلسطينية للاحتلال.

ج- أن هناك العديد من المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية التي صاغت من جديد رؤية حركة حماس تجاه العديد من القضايا السياسية، وعلى رأسها مسألة المشاركة في العملية السياسية ودخول الانتخابات التشريعية ولعل أهم هذه المتغيرات هي انتفاضة الأقصى 2000م، وإعادة انتشار القوات (الإسرائيلية) خارج قطاع غزة 2005م.

(1) المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، دراسة تحليلية، وائل المبحوح.

5- دراسة الدجني (2010م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد النظام السياسي بعد مشاركة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006م ووضع رؤية مستقبلية للنظام السياسي، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج البنوي الوظيفي، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أ- تعد مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006م عنصر قوة للنظام السياسي الفلسطيني، فهي تتأى به عن أحادية البنية والرؤية.
- ب- لم تؤثر حركة حماس من حيث الشكل في النظام السياسي الفلسطيني، وأيضاً اكتشفت الدراسة معضلات النظام السياسي الفلسطيني.
- ج- اكتسبت حركة حماس شرعية فلسطينية وإقليمية وحتى دولية بقرار المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية.
- د- نجحت حركة حماس في التكيف السياسي مع متطلبات المجتمع الدولي دون المساس بثوابت الحركة الإسلامية. وأبدت قدراً من التكيف الجزئي والمرونة السياسية الأكثر واقعية من خلال ربط موقفها السياسي بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

6- دراسة كوع (2010م)⁽²⁾:

هدفت الرسالة إلى التعرف على قنوات الاتصال الرئيسية لحركة حماس، وإن كانت العلاقات العامة لحماس السبب الرئيس في فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006م، وإذا ما كان لدى حماس إستراتيجية واعية تستخدمها لتحقيق أهدافها أم لا، واستخدم الباحث المنهج المسحي واعتمد أداة المقابلات المقننة والغير مقننة وأسلوب تحليل المضمون، وخلصت الدراسة إلى نتائج، كان من أهمها:

- أ- استخدمت حركة حماس جميع قنوات الاتصال المتاحة لتحقيق أهدافها، وهذه القنوات تتضمن جميع وسائل الإعلام القديمة والحديثة وتقنياتها.
- ب- أكثر قناة اتصال تأثيراً استخدمتها حماس محلياً، هي: المساجد، وأكثرها تأثيراً على المستوى العربي والإسلامي والعالمي هي: محطات التلفزة الفضائية.

(1) فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس (في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006م) وأثره على النظام السياسي الفلسطيني، حسام الدجني.

(2) رسالة حماس الاتصالية: الاستراتيجية، التكتيكات، القنوات، والفاعلية، معين كوع.

ج- أدت قناة الجزيرة الفضائية وموقعها الإلكتروني، وظيفه علاقات عامة جيدة لحركة حماس، من خلال إعطاء المتحدثين بإسمها مساحة حرة في نشراتها الإخبارية للتحدث حول القضايا الفلسطينية ومستجدات الأحداث، وكذلك ساعدت حركة حماس على خلق صورة جيدة للحركة عالمياً، وخاصة على المستوى العربي.

د- يعد الدين، والخطابات الدينية، أكثر تكتيكات حماس في علاقاتها العامة واتصالها نجاحاً وتأثيراً على المستوى المحلي والإسلامي، ولكن هذه التقنية ليست فعالة على المستوى العالمي والغربي.

7- دراسة عزام (2007م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تقديم قراءة علمية سوسيولوجية للتجربة السياسية لحركة حماس والكشف عن موقف الخطاب السياسي لحماس من العلاقة مع السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ودراسة تجربتها النظامية، من خلال تشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة، ومشاركتها في الحكومة الحادية عشرة، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، واشتملت عينة الدراسة على حركة حماس في قطاع غزة والضفة الغربية والخارج في الفترة ما بين 1993م حتى 2007م.

أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:

أ- اتسمت العلاقة بين حركة حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن بعدها السلطة الوطنية بالتنافس ورغم ذلك لم تتجه حماس إقصاء مع منظمة التحرير الفلسطينية أو أي من الفصائل المنضوية تحت لوائها.

ب- أثرت حماس جذرياً في سياق الصراع مع (إسرائيل).

ج- أثر الخلاف بين حركتي حماس وفتح، على فرص التحول إلى الديمقراطية في المناطق الفلسطينية، وخاصة بعد فوز حماس في الانتخابات البرلمانية لسنة 2006م.

8- دراسة أبوحشيش (2005م)⁽²⁾:

تهدف الدراسة إلى خصائص الخطاب الإعلامي للشيخ أحمد ياسين في انتفاضة الأقصى 2011/9/28م-2004/3/22م، من خلال تحليل مقابلاته الصحفية، والتعرف على مفهوم الخطاب

(1) التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993-2007، تيسير عزام.

(2) خصائص الخطاب الإعلامي للشيخ أحمد ياسين، دراسة تحليلية لمقابلات الشيخ الصحفية في انتفاضة الأقصى، حسن أبوحشيش.

الإعلامي في أدبيات الإعلام، والسلوك الإعلامي عند الشيخ ياسين، وأهم خصائص خطابه الإعلامي، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، من خلاله أسلوب تحليل المضمون، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

أ- يتسم خطاب الشيخ بقوة الفكرة، والتركيز، والوضوح.

ب- يعبر خطاب الشيخ عن تطلعات الجماهير.

ج- يعتبر خطاب الشيخ مباشر ورصين.

9- دراسة محمود (2004م)⁽¹⁾:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى الأثر الذي أحدثته حركة المقاومة الإسلامية حماس في مجال التنمية السياسية في فلسطين المحتلة عام 1967م، نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، فإن المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وتضمنت عينة الدراسة حركة حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة ما بين 1987م إلى 2004م.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

أ- لا تقتصر مشاركة حركة حماس السياسية على الانتخابات، وإن كانت جزءاً منها، بل تتعداها إلى مجالات الحياة المختلفة، إذ تشمل صوراً عديدة، مثل: الانتخابات في كل مستوياتها العامة، والبلدية، والنقابية، والطلابية، والمؤسسية.

ب- شاركت حركة حماس في السياسة وفق تصورها المستند أساساً إلى الثقافة الإسلامية، واستندت في ذلك إلى نقطتين أساسيتين، هما: استمرار المقاومة ضد الاحتلال، ورفض اتفاق أوسلو.

ج- أبدت حركة حماس استعداداً للتعددية السياسية، وقبولها لممارسة التعددية مع الآخرين من خلال التحوّل السلمي للسلطة في حال جرت انتخابات.

د- كانت حماس حاضرة على مستوى شعبي وسياسي ونقابي ومؤسساتي وتقف المقاومة المسلحة التي تمارسها حماس وراء هذا التقدم والحضور.

10- دراسة بعلوشة (2003)⁽²⁾:

تهدف الدراسة للتعرف على أهمية السياسة والعلاقات الخارجية للمجتمع الإقليمي والدولي لحركة حماس، ومعرفة علاقتها مع الدول العربية، والإسلامية، والغربية، واعتمدت الدراسة المنهج

(1) أثر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) 1987-2004، خالد محمود.

(2) Foreign Policy of the Islamic Resistance Movement. Hazem Balousha.

التاريخي في سرد علاقات حماس بالدول والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية منذ تأسيس حركة حماس وحتى عام 2003.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها:

أ- يوجد علاقة متميزة لحركة حماس مع الدول العربية والإسلامية، خاصة: سوريا، وإيران، وهناك علاقة دائمة ومستمرة مع: الأردن، ولبنان، والخليج العربي، والسودان.

ب- انحصرت العلاقة والاتصالات بين قيادات حركة حماس والمجتمع الغربي، وفق مع آلت إليه نتائج الدراسة في كل من: بريطانيا، والصين، وإيطاليا، وألمانيا، وأسبانيا، باتصالات موسمية ولقاءات مختصرة مع سفراء هذه الدول في الوطن العربي، وهذه اللقاءات لم يترتب عليها أي فائدة، إضافة إلى إرسال رسائل توضح الحركة فيها موقفها تجاه قضايا معينة تصدر عن هذه الدول.

ج- اتسمت العلاقة بين حركة حماس والولايات المتحدة الأمريكية بالمتذبذبة قبل عام 1993، ومنذ أبريل من العام نفسه وضعت أمريكا حركة حماس وبعضاً من أعضائها على قائمة الإرهاب، وبالتالي فهي علاقة عدائية، وخاصة بعد عمليات التفجير للباصات في أعوام 1993، 1994 و 1995.

1.1.2 الدراسات المتعلقة بالصورة

11-دراسة أبوشباك (2016م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة وسمات الصورة الإعلامية لإيران في الصحف العربية من خلال تحليل مضمون التغطية الصحفية في صحف الدراسة للقضايا المتعلقة بالشأن الإيراني، وتبنت الدراسة نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، وتنتمي الدراسي إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح الإعلامي وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، واستخدمت منهج دراسة العلاقات المتبادلة، أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن استمارة تحليل المضمون، واشتملت عينة الدراسة على صحيفة الاتحاد الإماراتية، والأهرام المصرية، والأخبار اللبنانية، وصحيفة صوت الأحرار الجزائرية، وتوصلت الدراسة لنتائج، كان من أهمها:

أ- حظيت الموضوعات السياسية بالمرتبة الأولى من حيث اهتمام صحف الدراسة، بمعالجة صورة إيران، تلتها الموضوعات العسكرية، ثم الموضوعات الدينية، وجاءت في المرتبة الرابعة الموضوعات الاقتصادية.

(1) صورة إيران في الصحف العربية اليومية، دراسة تحليلية مقارنة، علي أبوشباك.

ب- عرضت صحيفة صوت الأحرار الجزائرية صورة إيجابية بنسبة (63.2%)، لإيران، بينما أظهرت صحيفة الأهرام المصرية إيران بأنها دولة معادية، وتشكل خطراً على المنطقة بنسبة (31.9%)، وهي صورة سلبية، وتلتها صحيفة الاتحاد الإماراتية بنسبة (28.5%).

ج- رسمت صحيفة الأخبار اللبنانية صورة لإيران أنها دولة صديقة ومسالمة بنسبة (27.6%)، ثم أنها دولة تساند وتدعم المقاومة بنسبة (26.6%) وهي صورة إيجابية، أما صحيفة صوت الأحرار الجزائرية قدمت صورة إيران أنها دولة صديقة ومسالمة بنسبة (31.6%)، وأنها دولة تساند وتدعم المقاومة بنسبة (31.2%).

د- سيطر الاتجاه السلبي على المرتبة الأولى في معالجة صورة إيران في صحيفتي الأهرام المصرية بنسبة (63.7%)، وفي الاتحاد الإماراتية بنسبة (35.1%)، يقابلها الاتجاه الإيجابي في صحيفتي صوت الأحرار الجزائرية بنسبة (44.8%)، والأخبار اللبنانية بنسبة (44.2%).

12- دراسة البنا (2015م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة للتعرف على صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية، ومدى تأثير السياسة التحريرية في التعرض لموضوعات مرتبطة بتركيا، وكذلك حجم تغطية الأحداث المتعلقة بتركيا، وتصنف الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي اعتمدت ثلاثة مناهج وهي منهج المسح والمنهج التاريخي ومنهج دراسات العلاقات المتبادلة، واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون، بوصفها أداة يُرصد بواسطتها معدلات تكرار البيانات التي يحصل عليها من تحليل مضمون المادة الإعلامية، واختار الباحث عينة من صحيفتين من الأربع صحف اليومية وهما مختلفتين ايدولوجيا، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها:

أ- جاءت صورة تركيا كدولة داعمة للشعب الفلسطيني في المرتبة الأولى بنسبة 62.69%، في صحيفتي الدراسة.

ب- رغم الاختلاف الفكري والسياسي بين الصحيفتين، أظهرت الدراسة أنهما اتفقتا على إظهار صورة إيجابية عن تركيا خلال مدة الدراسة.

ج- كان اهتمام صحيفة فلسطين: القضايا المتعلقة بتركيا كان أكبر بفارق صغير عن صحيفة الحياة الجديدة.

(1) صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية، دراسة تحليلية مقارنة، ياسر البنا.

د- تصدرت القضايا السياسية اهتمام صحفيتي الدراسة، تلا ذلك القضايا الثقافية، ثم القضايا الاقتصادية، تلتها القضايا الاجتماعية، في حين جاءت القضايا الرياضية المركز الأخير.

13-دراسة عياش (2014م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية، التي ترسمها الصحف المصرية عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بعد ثورة يناير 2011م، واختار الباحث عينة الدراسة من ثلاث صحف، وهي: صحيفة الأهرام، والمصري، اليوم، والحرية والعدالة، بطريقه العينة العمدية، لتمثل القطاع القومي والخاص، والإسلامي، واستخدم الباحث مناهج: المسح والمقارن والتاريخي"، واعتمدت على أداة استمارة تحليل المضمون ضمن منهج المسح في الحصول على البيانات، وتحليل النتائج.

ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- كانت صورة حركة حماس سلبية في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، في حين كانت إيجابية في صحيفة الحرية والعدالة، كما أظهرت الدراسة أن المقالات الصحفية أسهمت بنسبة كبيرة في تشكيل الصورة السلبية عن الحركة.

ب-وردت موضوعات سيناء والأنفاق، كمكون رئيسي للصورة السلبية عن حماس في صحف الدراسة، بينما كانت موضوعات "المقاومة والعدوان الصهيوني"، المكون الأساس للصورة الإيجابية عن حماس.

ج- أظهرت الدراسة أن صحيفة الأهرام من أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حركة حماس، بينما جاءت صحيفة الحرية والعدالة في المرتبة الثانية، تليها صحيفة المصري اليوم في المرتبة الثالثة.

د- أسهمت موضوعات العدوان الصهيوني والمقاومة في تشكيل الجزء الأكبر في الصورة الإيجابية لحماس في صحف الدراسة.

14-دراسة الزعيم (2012م)⁽²⁾:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة الحياة السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، الفلسطينية في صحيفة الفتح، وهي صحيفة مصرية صدرت عام 1926م واستمرت

(1) صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011: دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية، محمود عياش.

(2) صورة فلسطين في صحيفة الفتح، ابراهيم الزعيم.

حتى عام 1947م، ويعد مؤسسها الأول هو الامام حسن البنا، وكان يهدف من وراء تأسيسها مواجهة صحف الإلحاد والإباحية، وسعت الدراسة لمعرفة اتجاه مواقف العرب من مجمل القضايا التي مرت بها القضية الفلسطينية، باستعراض تحليل الموضوعات المرتبطة بفلسطين في صحيفة الفتح، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت المنهج العلمي التاريخي الوصفي التحليلي المقارن، وحددت الدراسة فلسطين في عهد الانتداب البريطاني بوصفها حداً مكانياً، بينما الأعوام من بين 1926م إلى 1947م بوصفها حداً زمانياً، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

أ- حظيت قضية فلسطين بالنصيب الأكبر من أعداد صحيفة الفتح، واحتلت أحداث ثورة البراق الصدارة من بين موضوعات فلسطين.

ب- نشرت صحيفة الفتح مخططات (الصهاينة) لزيادة الهجرة لفلسطين، ودعم بيع الأراضي منهم، ومن بعض فتاوي علماء المسلمين التي تخدم المشروع الصهيوني.

ج- اهتمت صحيفة الفتح بالثورة العربية الكبرى 1936م، بنشرها تفاصيل الإضراب والعمليات العسكرية والحراك الذي كان في ذلك الوقت.

15- دراسة أبونقيرة (2008م)⁽¹⁾:

تهدف الدراسة إلى معرفة الصورة الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية في الصحف العربية، واختارت الدراسة صحيفة الأهرام المصرية، والرأي العام السودانية، وتشرين السورية، والاتحاد الإماراتية بوصفها عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، وتصنف الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد استخدمت للوصول إلى نتائجها أربعة مناهج، هي: المنهج التاريخي، ومنهج المسح، والمنهج المقارن، ومنهج العلاقات المتبادلة، بينما اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون بوصفها أداة لجمع المعلومات، وقسمها الباحث إلى فئات المحتوى التي تستهدف تحليل محتوى ومضمون الموضوعات المنشورة في صحف الدراسة، وفئات الشكل التي تستهدف معرفة وتحليل دلالات الشكل المستخدم في صحف الدراسة في أثناء تناولها للموضوعات، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

أ- يوجد تأثير واضح للسياسة على الإعلام وسيطرتها على الممارسة الصحفية في صحف الدراسة، إذ إن صحف الدراسة اختزلت جوانب عديدة من انتفاضة الأقصى التي تعد عملاً

(1) الصورة الإعلامية للانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف العربية ما بين أيلول 2000 إلى أيلول 2002، أيمن أبونقيرة.

نضالياً شاملاً تتعد أنواعه وجوانبه لتشمل السياسي، والعسكري، والأمني، والاجتماعي، والثقافي، وركزت على الجوانب السياسية على حساب الجوانب الأخرى، وعمدت إلى إقصاء عامل الدين في معالجتها لأحداث الانتفاضة.

ب- عبرت الصحف عن السياسة التحريرية لمؤسساتها الصحفية التي اتفقت على السياسات الخارجية لدولها، ووضحت توجهاتها إزاء أحداث انتفاضة الأقصى، والإشادة بالدور الذي تقوم به الأنظمة الرسمية العربية في القضية الفلسطينية.

ج- حرصت صحيفتا الأهرام والرأي العام على تقديم الولايات المتحدة الأمريكية على أنها الشريك في عملية السلام، والراعي الرسمي لها، وأنها القوة الوحيدة التي تستطيع حل الصراع، وغيرها من ملامح الصورة التي تستهدف تسويق الإدارة الأمريكية.

د- تبين وجود ضعف التبادل الأخبائي بين الصحف العربية، واعتمادها الكبير على الوكالات الدولية في نقل أخبار الانتفاضة الفلسطينية والقضية الفلسطينية بصفة عامة.

16-دراسة فاضل (2002م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تعرف سمات الصورة الإعلامية، وتعرف طبيعة الصورة المقدمة من الدول العربية في الصحف الأمريكية والمصرية، في المدة الواقعة بين 12 سبتمبر 2001م، وحتى 31 ديسمبر 2001م، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت الباحثة منهج المسح، والمنهج المقارن الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المسح بالعينة، معتمدة على استمارة تحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة، صحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة يو أس أية تودي (USA Today)، ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- رسمت صحيفة الأهرام المصرية صورة إيجابية للدول العربية واعتمدت على أبعاد الثقافة، واللغة، والدين، والتاريخ، والخيارات الاستراتيجية المشتركة بين الدول العربية.

ب- اعتمدت صحيفة (USA Today)، على البعد الديني، والاجتماعي، والثقافي، والتاريخي في تقديم الصورة السلبية للدول العربية على صفحاتها، بينما كانت أكثر صور الدول العربية سلبية هي: صورة العراق، والسودان، والصومال، واليمن، والسعودية، ومصر، والجزائر، ولبنان، وسوريا، والسلطة الفلسطينية.

ج- اعتمدت صحيفة الأهرام في بناء الصورة السلبية على نقد الأوضاع الاجتماعية العربية الخاطئة.

د- تبنت صحيفة (USA Today) خطأً واضحاً في الربط بين الإرهاب والعنف وبين المقاومة المشروعة للاحتلال، ونشرت الموضوعات التي تصف الفلسطينيين وحزب الله

(1) صورة الدول العربية في الصحافة اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر -دراسة تحليلية، سهى فاضل.

بأنهم إرهابيون ولا يوجد فروق بينهما وبين منفذي الهجوم على أمريكا بتاريخ 11 سبتمبر.

17-دراسة سليم وسلامة (2002م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تعرف صورة الغرب كما تعكسها قناة الجزيرة باعتبارها من القنوات العربية المفضلة لدى الجمهور، وتحليل سمات الصورة الإعلامية للغرب متمثلة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كما تعكسها المواد الإخبارية والبرامج السياسية في قناة الجزيرة الإخبارية، خلال المدة الممتدة من 2002/3/1م، وحتى 2002/3/31م، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدام الباحثان منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدمت أداة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية والبرامج عينة الدراسة، وكانت عينة الدراسة أربع حلقات من برنامج الاتجاه المعاكس، وثلاث حلقات من برنامج بلا حدود وخمس حلقات من برنامج أكثر من رأي، واختيار الحصاد اليوم الأخباري كعينة للمادة التحليلية، ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- غلب الجانب السلبي على صور الغرب من خلال نشرات الأخبار والبرامج موضع التحليل.

ب-قدمت النشرات الإخبارية الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها دولة قوية عسكرياً تلتزم بحماية حلفائها.

ج- على الرغم من غلبة الجانب السلبي في معالجة صورة الغرب في قناة الجزيرة، إلا أن النشرات الإخبارية والبرامج ركزت على التكتلات الاقتصادية والمساعدات الأمريكية للدول النامية، وقيام أوروبا بمشروعات استثمارية في الدول العربية.

د- وصفت القناة صورة الولايات المتحدة الأمريكية بالسلبية، وسيطرة اليهود على القرار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، مما يعطي دلالة مهمة.

1.1.3 الدراسات الأجنبية المتعلقة بصحف الدراسة

18-دراسة David Kaposi (2017م)⁽²⁾:

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على الدروس المستفادة من تحليل الخطاب (الأزمة) الفلسطينية (الإسرائيلية)، ودراسة تغطية الصحف البريطانية للحرب الأولى عام 2008-2009

(1) صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي -دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، حنان سليم وحسام سلامة.

(2) A proper study of the discourse on the Israeli-Palestinian conflict? Methodological implications of a large-scale study of the first Gaza war, David Kaposi.

على قطاع غزة، وقارنت الدراسة بين التحليل الكمي (تحليل المضمون)، وتحليل الخطاب عند تحليل المواد الصحفية، وعينة الدراسة هي: صحيفة الديلي تيليغراف والتايمز (مؤيدة للإسرائيليين)، وصحف الفاياننشال تايمز والجارديان والاندبندنت (مؤيدة للفلسطينيين)، في المدة الواقعة بين 20 ديسمبر 2008 لغاية 25 يناير 2009.

وخلصت الدراسة لعدة نتائج، كان من أهمها:

أ- فضلت الدراسة استخدام تحليل المضمون للمواد الاخبارية بأعداد كبيرة لاستخلاص النتائج فيها، وفي المقابل تحليل الخطاب للوقوف عند النصوص وتحليلها والتعمق فيها حتى يخرج الباحث بالنتيجة التي يريدها.

ب- ركزت صحيفة الديلي تيليغراف على إطلاق حركة حماس للصواريخ أكثر من أي أمر آخر في الحرب رغم عدم التأثير الكبير الذي أحدثته الصواريخ على (إسرائيل) خلال الحرب الأولى على غزة.

ج- توازنت صحيفة الفاياننشال تايمز بين ذكر حصار (إسرائيل) لغزة ووصف حماس بالإرهابية، وقد ظهر ذلك من خلال تحليل الخطاب لنصوص وعبارات الصحيفة.

د- تميزت تغطية صحيفة الجارديان للسياق التاريخي للحرب على غزة بأنها متساوية في توجيه النقد لحصار واحتلال (إسرائيل) وفي المقابل صواريخ حماس.

19- دراسة David Kaposi (2016)⁽¹⁾:

بحثت الدراسة في معالجة صحيفة التايمز لقضية إطلاق (إسرائيل) الفوسفور الأبيض خلال الحرب الأولى على غزة عام 2008-2009؛ إذ استخدم الباحث منهج تحليل الخطاب، وأسلوب تحليل المضمون للقضايا المتعلقة بالحرب، ثم انتقل إلى تحليل النصوص وكذلك المعنى الضمني في المقالات الافتتاحية، وعينة الدراسة هي صحيفة التايمز البريطانية في المدة الزمنية من 28 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

أ- وجهت صحيفة التايمز بعض النقد (لإسرائيل) منذ بداية الحرب على غزة 2008-2009 ولكن استخدام (إسرائيل) للفوسفور الأبيض أدى لانتقادها بشكل ملحوظ من الصحيفة.

(1) On the possibility of critiquing Israel: The Times' engagement with Israel's deployment of white phosphorous during the first Gaza war. David Kaposi.

ب- فهم الخطاب الصحفي للصراع (الإسرائيلي)-الفلسطيني ينبغي أن يراعي المعاني الضمنية التي تدعم النقاشات الجدلية بشكل مقصود أو غير مقصود.

ج- يحدد الخطاب الصحفي هوية الصحيفة والموقف السياسي والأخلاقي، وقد ظهر ذلك في صحيفة التايمز عند تحليل الخطاب الصحفي ومضامين النصوص لدى الصحيفة.

د- لا يجرؤ الوسط الصحفي البريطاني للدخول في نقد (إسرائيل) إلا في حالات معينة وقد ظهرت واضحة في تحليل الخطاب الصحفي لقضية ضرب (إسرائيل) للفسفور الأبيض خلال الحرب على غزة.

20- دراسة Katrin Wolf⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تحليل تغطية الحرب على غزة في المقالات الافتتاحية للصحف البريطانية والألمانية؛ لتحديد الأطراف التي ينحاز إليها التقرير الإعلامي حول الصراع الفلسطيني-(الإسرائيلي). وقد أبرزت الدراسة أهم الاختلافات بين تقرير الصحف حول الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) على صعيد تحليل الخطاب الوطني لألمانيا وبريطانيا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل الخطاب في الدراسة، وكانت عينة الدراسة هي صحف فرانكفترتر الجنين زيتانج (Frankfurter Allgemeine Zeitung) وصحيفة الساديتش زيتانج (Süddeutsche Zeitung) الألمانية، وصحيفة الجارديان والتايمز البريطانية، في المدة الزمنية من 29 ديسمبر 2008 وحتى 19 يناير 2009.

وخلصت الدراسة لنتائج كان من أهمها:

أ- اتسمت التغطية الصحفية للأحداث بالسطحية عند الإعلام الغربي بالمقارنة مع الإعلام العربي.

ب- هناك عدم تجانس لدى الإعلام الغربي فيوجد فارق في التغطية الصحفية بين الصحافة البريطانية والصحافة الألمانية.

ج- لا يعتمد الخطاب الصحفي على أساس وطني بل وفقاً لبعض الاتجاهات والمواقف السياسية.

21- دراسة Alaaddin F. Paksoy (2012م)⁽²⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اهتمام الصحف البريطانية اليومية بالنهضة التركية والتغطية الإعلامية للعلاقات التركية الأوروبية والبريطانية خلال تقدم تركيا للانضمام

(1) The Coverage of the War on Gaza in British and German Newspaper Editorials. Katrin Wolf.

(2) Representation Of Turkey's Eu Bid in The British Media, Alaaddin f. Paksoy.

للاتحاد الأوروبي، وبحثت الدراسة في كيفية تغطية وسائل الإعلام البريطانية للعلاقات التركية الأوروبية وأيضاً الصورة العامة فيما يتعلق بتغطية العلاقات التركية الأوروبية، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي وأداة تحليل المضمون في الدراسة، وكانت عينة الدراسة هي ثلاث صحف بريطانية يومية، وهي الجارديان، والديلي تيليغراف، والتايمز، في الفترة ما بين 1999م وحتى 2006م.

نتائج الدراسة:

أ- أغلب أخبار الصحف عينة الدراسة كانت متوازنة في التغطية، وهي ايجابية فيما يخص صورة تركيا.

ب- حرصت الصحف البريطانية في تغطيتها لتمثيل تركيا كطرف آخر في السياق الأوروبي، بينما قبلت الصحف ذاتها بتركيا كعضو ضروري لفهمهم النتيجة الإيجابية العائدة على بريطانيا والاتحاد الأوروبي من العلاقات الجيدة مع تركيا.

ج- أن صحيفة الجارديان أقل نسبياً من صحيفة الديلي تيليغراف، في تغطية عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

د- أكدت التغطية الإخبارية البريطانية على مفهوم وجود تركيا في أوروبا وليس هناك قوة في تمثيل تركيا كدولة أوروبية.

هـ- أظهرت التغطيات الإخبارية لصحف الدراسة أن هناك تعاون كامل بين تركيا وبريطانيا والذي وصل لذروته عند محادثات العضوية بتاريخ 5 أكتوبر 2005م، عندما كانت بريطانيا تتراأس مجلس الاتحاد الأوروبي.

22-دراسة Nickels and others (2012م)⁽¹⁾:

تهدف الدراسة للتعرف على معالجة الصحف البريطانية للأحداث المتعلقة بالمجتمعات المسلمة الإيرلندية، والتعرف على تقييم تمثيل المجتمعات "موضع اتهام" في الصحف المحلية البريطانية وصحافة الشتات، وهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين تغطية أحداث المجتمعات المسلمة والإيرلندية، لاكتشاف اعتبار هذه المجتمعات موضع اتهام، وقد حللت الدراسة صحف "الديلي ميل"، و"الديلي تيليغراف"، والجارديان، و"أوبزيرفر"، و"صحيفة الصن"، و"أخبار العالم"، وصحف الشتات وهي "ايشيان تايمز" و"آيرش بوست" و"أخبار المسلمين"، واختارت الدراسة

(1) Constructing "suspect" communities and Britishness: Mapping British press coverage of Irish and Muslim. Henri C Nickels, Lyn Thomas, Mary J Hickman, Sara Silvestri.

عينة زمنية في المدة بين 1974م-2007م، وذلك بجمع الأحداث بعد مدة شهر من كل حدث للإلمام بتفاصيل الحدث كافة، وقد وصلت المواد الإخبارية إلى (2798) مادة إخبارية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها:

أ- أسهمت صحف الشتات البريطانية في تعزيز اعتبار المجتمعات المسلمة والاييرلندية "بالمتهمة" بنسب متفاوتة وطرق مختلفة.

ب- تناولت صحف الشتات أحداث وقضايا مباشرة تهم قراءها لتغطية ايجابية حول المجتمعات المسلمة والاييرلندية والتأكيد على تأثير اعتبار هذه المجتمعات "متهمة".
ج- أسهمت الصحف المحلية البريطانية في تمثيل المجتمعات المسلمة والاييرلندية كعنصر تهديد على بريطانيا.

د- أظهرت الصحف المحلية البريطانية المجتمعات المسلمة بـ"المتطرفة" وكذلك بـ"المتهمة" كعنصر تهديد لبريطانيا.

23-دراسة القرني (2007م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة وسمات واتجاهات التغطية الصحافية في الصحافة البريطانية عن المملكة العربية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي وأداة الدراسة كانت تحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة صحيفتا التايمز، والديلي تيليغراف.

أهم نتائج الدراسة:

أ- أشارت الدراسة إلى أن المصادر الأمريكية جاءت في مقدمة المصادر من بين مجمل المصادر الرسمية، فقد اعتمدت الصحيفتان على مصادر من البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين.

ب- اشارت الدراسة إلى أن القضايا الأمنية والعسكرية تصدرت باقي الموضوعات بنسبة تصل إلى 36% من مجمل تغطية صحيفتي الدراسة.

ج- كشفت الدراسة أن هناك موضوعات سعودية داخلية تم تناولها من قبل الصحيفتين، جاءت في مقدمتها الموضوعات الأمنية بنسبة 23% ثم الاقتصادية، ثم موضوع الإرهاب الداخلي في المملكة.

(1) صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة البريطانية بعد الحادي عشر من سبتمبر، علي القرني.

1.1.4 موقع الدراسة من الدراسات السابقة

يمكن الوقوف على موقع الدراسة من الدراسات السابقة على النحو الآتي:

1- أوجه الاتفاق:

- أ- تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في انتمائها للبحوث الوصفية، وفي استخدام الإعلامية منها وعدد من الدراسات الأجنبية منهج الدراسات المسحية وأسلوب المقارنة.
- ب- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة كونها تتناول الصورة الإعلامية في محور الدراسات المتعلقة بالصورة، وكذلك حركة حماس في محور الدراسات السياسية.
- ج- اتفقت الدراسة مع دراسات تتعلق بصحف الدراسة مثل دراسة القرني التي تناولت صورة السعودية لدى الصحف البريطانية، وقد تشابهت الدراسة بصحيفتين من الدراسة، وهما التايمز والديلي تيليغراف، وتشابها في عينة صحيفة الجارديان في دراسة باكسوي.

2- أوجه الاختلاف:

- أ- لم تتناول أية دراسة من الدراسات السابقة موضوع صورة حماس في الصحافة الأجنبية وبخاصة البريطانية منها.
- ب- تخصصت الدراسة في البحث في علاقات حركة حماس ببريطانيا وصورتها في الصحف البريطانية فيما تناولت دراسة بعלוشة علاقات حركة حماس الغربية عامة.
- ج- استخدمت الدراسات الإعلامية العامة في جمع بياناتها ومعلوماتها صحيفة الاستقصاء، أما دراسات المحور السياسي فاستخدمت أداة المقابلة، والبيانات والمعلومات الوثائقية، في حين تستخدم هذه الدراسة استمارة تحليل المضمون، وإن تنوعت الأدوات المستخدمة وفقاً لطبيعة وهدف كل دراسة.
- د- تنفرد هذه الدراسة بتحليل صورة حركة حماس لدى ثلاث صحف بريطانية من توجهات مختلفة فكرياً وسياسياً، فيما ركزت دراسة (Kaposi, 2016) على الحرب على غزة للصحف البريطانية اليومية الخمسة.
- هـ- ركزت الدراسة الحالية على صورة حركة حماس لدى الصحف البريطانية والإعلام البريطاني ولم تتناول إعلام حركة حماس كدراسة عبدالعال والتي تخصصت في السياسات الإعلامية لحركة حماس.

3- استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- أ- استفادت الدراسة من المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة، وكيفية استخدامها، مما أسهم في زيادة معلومات الباحث في الربط بين المنهج والواقع.
- ب- الاعتماد على نتائج هذه الدراسات في رسم نتائج هذه الدراسة، واستخلاص بعض الحقائق من نتائج الدراسات السابقة.
- ج- استفادت الدراسة من دراسة بهاء بعلوشة في استخلاص علاقات حركة حماس بالغرب وبريطانيا حيث ركزت دراسة بعلوشة على علاقات حركة حماس الدولية في فصل كامل من الدراسة.
- د- استفادت الدراسة من الدراسات المتعلقة بصحف الدراسة من التوجه الأيدلوجي والسياسة التحريرية لها واتجاههم نحو القضية الفلسطينية.
- هـ- استفادت الدراسة من دراسات الصورة الإعلامية لحركة حماس في الوطن العربي وخاصة دراسة محمود عياش التي تناولت صورة حماس في الصحافة المصرية.
- و- استفادت الدراسة من الدراسات المتعلقة بحركة حماس، التي تتحدث عن نشأتها والمشاركة في الانتخابات وأثرها على التنمية السياسية، مثل دراسة (عزام، 2007م) و(محمود، 2004م).

1.2 الاستدلال على المشكلة

من خلال متابعة الباحث لصورة حماس في الصحافة البريطانية، وخلال عمل الباحث على ما ينشر في الإعلام الأجنبي وفي الحقل الإعلامي كصحفي حر، وكذلك العمل في دائرة العلاقات العامة في الجامعة الإسلامية لدى موقع الجامعة باللغة الإنجليزية، مما يتطلب الأمر متابعة أخبار الصحافة الأجنبية وما ينشر فيها حول قطاع غزة ومؤسساته، لاحظ الباحث أن التغطية الصحفية تعاني من تراجع في الموضوعية، وتبنى رواية واحدة في كثير من الأحيان على حساب الرأي الآخر؛ وهو ما دفعه إلى إجراء دراسة استكشافية للاستدلال على المشكلة، وتم إجراء الدراسة الاستكشافية على مرحلتين:

• المرحلة الأولى:

تضمنت هذه المرحلة الاطلاع على الصحف البريطانية الرئيسية، حيث تصدر (15) صحيفة في بريطانيا، خمسة منها من ذات القطع العريض (برودشيت)، وتصدر يومياً، وهي:

"الديلي تيليجراف" و"التايمز" و"الجارديان" و"الإنديبننت" و"الفاناننشال تايمز"، وتركز الاستكشاف على الصحف التي تهتم بالشرق الأوسط وبخاصة القضية الفلسطينية وتنتشر دولياً بهدف اختيار عينة صحف الدراسة.

في ضوء ما تقدم اختار الباحث صحف الدراسة الثلاثة، وهي: صحيفة الجارديان (يسار وسط)، وصحيفة الديلي تيليجراف (وسط)، وصحيفة التايمز (يمين الوسط)، بمراعاة بعض المعايير والمتغيرات، وفقاً لطبيعة موضوع الدراسة، وبما يحقق أهدافها.

• المرحلة الثانية:

أجرى الباحث دراسة استكشافية على صحف "الجارديان" و"التايمز" و"الديلي تيليجراف"، فقد اختار عينة الأسبوع الصناعي، حيث تم اختيار يوم الاثنين 5 يناير 2015 بالقرعة وبعد ذلك اختيار اليوم التالي من الأسبوع الثاني، ثم الأسبوع الثالث والرابع وهكذا حتى 31 ديسمبر 2015م، حيث بلغت الأعداد 19 عدد خلال عام لكل الصحف⁽¹⁾.

وأجرى الباحث الدراسة على الأشكال الصحفية في صحف الدراسة؛ بهدف التعرف على صورة حماس في الصحافة البريطانية، وتمثلت أهم النتائج في:

– بينت نتائج الدراسة الاستكشافية وجود عدد من القوى الفاعلة التي أظهرها تحليل المضمون بخصوص صورة حماس، وتفاوتت سماتها بين: الإيجابية، والسلبية، ومن هذه القوى الفاعلة: قوى فاعلة فلسطينية، مثل: (حركة فتح) و(حركة حماس)، و(الجهاد الإسلامي)، وقوى فاعلة عربية، مثل: (مصر)، و(قطر)، و(تركيا)، و(إيران)، وقوى أخرى، مثل: الاحتلال (الإسرائيلي) و(الولايات المتحدة الأمريكية)، و(بريطانيا) و(حزب الله اللبناني) ويرتبط تفاوت الأدوار والصفات للقوى الفاعلة خاصة الفلسطينية منها بالتوجهات الأيديولوجية لصحف الدراسة.

– بلغ عدد الموضوعات التي تناولتها أعداد صحف الدراسة في العينة المختارة 42 موضوعاً خلال 19 عدداً.

– صحيفة الجارديان كتبت أكثر الفقرات الإخبارية حول حركة حماس؛ ويرجع ذلك لكونها (تتبع للجناح الليبرالي-يسار) وتهتم بالأساس بالشئون الخارجية، وجاءت صحيفتا الديلي تيليجراف، والتايمز، في المرتبة الثانية.

(1) ليس بالضرورة أن يكون لكل الأيام التي يقع عليها اختيار اليوم والتاريخ أن يكون فيها مادة صحفية تذكر حركة حماس.

- قلة المقالات التحليلية لدى الصحف التي لديها توجه محافظ (مثل صحيفة الديلي تيليغراف)، لكون النشر بالأساس يحدث بالإجماع وأن هذا النوع من الصحف يهتم بنشر الحقائق ويقل فيه التركيز على العاطفة وعدد ضحايا الحرب.

لذا رأى الباحث أنه يمكن المقارنة بين الصحف البريطانية في تناول صورة حركة حماس، بحكم توجهاتها التي تحمل سياسات مختلفة في التحرير وتقديم الأخبار، والزيادة والنقص في التقارير الإخبارية والمقالات، والتقديم والتأخير، وتصدر الأخبار في الصفحة الأولى فهذا كله له مبرراته.

1.3 مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في: التعرف على صورة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الصحافة البريطانية، للتعرف على الموضوعات والقضايا الرئيسية التي قدمت من خلالها الصحافة البريطانية صورة حماس، والشخصيات الفاعلة، وسماتها والمصادر التي استقت منها المعلومات والأشكال الصحفية.

1.4 أهمية الدراسة

1- أهمية الإعلام البريطاني الذي يؤثر على الرأي العام الدولي ويؤثر بدوره على قرارات الأمم المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، واحتلال الأرض الفلسطينية والانتهاكات المستمرة.

2- ندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت صورة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الصحافة الأجنبية بشكل عام والبريطانية منها.

3- الأهمية التي تحظى بها حركة حماس في الأوساط الأوروبية والبريطانية، خاصة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006م، وحصولها على الأغلبية، مما أهلها وفق القانون الفلسطيني لتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة.

4- الأهمية التي تحظى بها دراسات الصورة الإعلامية، وبخاصة أن هذه الدراسة تركز على صورة حماس في مجتمع دراسة مختلف فكرياً وأيديولوجياً.

5- الأهمية التي ستخرج بها الدراسة من نتائج تتعلق بصورة حركة حماس لدى الصحافة الأجنبية، التي هي محط اهتمام الدارسين، وكتاب المقالات التي تتحدث عن نظرة الإعلام الأجنبي للقضية الفلسطينية وحركة حماس.

1.5 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى التعرف على صورة حركة حماس كما وردت في الصحافة البريطانية، ويندرج ضمن هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية وذلك على النحو الآتي:

- 1- الوقوف على القضايا المتعلقة بصورة حركة حماس كما نشرتها صحف الدراسة.
- 2- التعرف على علاقات حماس الدولية والأوروبية.
- 3- التعرف على الشخصيات والفاعلين خلال تناول صورة حركة حماس في صحف الدراسة.
- 4- التعرف على حجم اهتمام صحف الدراسة بالأحداث المتعلقة بحركة حماس.
- 5- التعرف على الفنون الصحفية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة صورة حركة حماس. اعادة صياغة.
- 6- الوقوف على موقع الفنون الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة التي تناولت حركة حماس.
- 7- التعرف على ترتيب أولويات صحف الدراسة لموضوعات حركة حماس.

1.6 تساؤلات الدراسة

يتحدد تساؤل الدراسة الرئيس في: ما صورة حركة حماس في الصحافة البريطانية؟ وما اتجاهات الأطر الخيرية؟. وانبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات، وهي:

- 1- ما القضايا والموضوعات التي تتعلق بحركة حماس كما تناولتها صحف الدراسة؟
- 2- ما علاقات حركة حماس الدولية والأوروبية؟
- 3- ما الأساليب المنطقية والعاطفية التي تناولتها صحف الدراسة خلال عرض صورة حركة حماس؟
- 4- ما الشخصيات الفاعلة والفاعلين في صحف الدراسة؟
- 5- ما الصورة الإعلامية التي تناولتها صحف الدراسة خلال عرضها لصورة حركة حماس؟
- 6- ما المصادر التي اعتمدت عليها الصورة لصحف الدراسة بخصوص حركة حماس، ودلالاتها؟
- 7- ما الفنون الصحفية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة صورة حركة حماس؟
- 8- ما الموقع المختار للموضوعات في الصحف؟
- 9- ما مدى اهتمام صحف الدراسة بإبراز أخبار حركة حماس؟
- 10- ما ترتيب أولويات صحف الدراسة لموضوعات حركة حماس؟

1.7 الإطار النظري للدراسة

يتضمن هذا الإطار النظرية التي تعتمد عليها الدراسة، وهي نظرية ترتيب الأولويات.

1.7.1 نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)

أدى ظهور المفهوم الخاص للتأثير غير المباشر لوسائل الإعلام إلى اتجاه الباحثين إلى دراسة كيفية تغطية السيرة الإخبارية للقضايا، والمواضيع، وكيفية بروز مواضيع معينة دون أخرى في وسائل الإعلام، وهذا ما يعرف بنظرية ترتيب الأولويات التي تعطي أولوية المعالجة والنقاش لقضايا معينة دون أخرى.

وتعود الأصول النظرية لدراسات "وضع الأجندة" (ترتيب الأولويات) إلى ما كتبه "والتر ليبمان (Lippman)" عام 1922 عن: "دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث" في كتابه "الرأي العام" الذي جاء فيه أن "وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل - بيانات زائفة - في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع⁽¹⁾.

وتفترض نظرية ترتيب الأولويات أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع المواضيع التي يتم التركيز عليها بشدة، وهذا يثير اهتمام الناس تدريجياً، ويجعلهم يفكرون فيها، ويدركونها ويقلقون بشأنها، وبالتالي فهذه المواضيع تشكل أهمية أكبر نسبياً لدى الجماهير من تلك التي لا تطرحها وسائل الإعلام، ومن أهم تعريفات نظرية ترتيب الأولويات ما قدمه ستيفن باترسون إذ عرفها أنها: "العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة أنها قضايا مهمة وتستحق ردود الحكومة والجمهور من خلال إثارة تنبيههم لتلك القضايا، بحيث تصبح ذات أولوية ضمن أجندتهم..."⁽²⁾.

وتحتل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطية التي تولي عناية خاصة لاهتمامات الرأي العام وتوجيهاته كمدخلات في عملية صنع القرارات ووضع السياسات على كافة المستويات. فيما تهتم الدول غير الديمقراطية بدراسات وضع الأجندة رغبة في إحكام

(1) نظريات الإعلام والاتصال، Dimanche Décembre تاريخ الاطلاع: 2017/12/25م

<http://constantine3.blogspot.com/2013/12/agenda-setting-theory.html>

(2) كيف تؤثر وسائل الإعلام "دراسة في النظريات والأساليب"، محمد الحضيف، ص24.

السيطرة على الرأي العام، إذ يتم توظيف وسائل الإعلام لتركيز اهتمام الرأي العام حول قضايا بعينها وكذلك تشتيت انتباه الرأي العام بشأن قضايا أخرى لا يراد له التفكير فيها⁽¹⁾.

وحدد ماكومبس وشو العوامل التي تؤثر في ترتيب الأولويات على مستوى الفرد وعلى مستوى وسائل الاتصال بما يلي⁽²⁾:

أولاً- على مستوى الفرد: تتمثل أهم العوامل التي تؤثر في ترتيب الأولويات على مستوى الفرد في: حاجة الفرد إلى التوجه السياسي والتكيف مع الظروف المحيطة، ومعدل تعرضه للنقاشات الشخصية، ومستوى تعرض الفرد لوسائل الاتصال ثم اتجاهاته المسبقة عن الحدث.

ثانياً- على مستوى وسائل الاتصال: وتتمثل هذه العوامل في: طبيعة النظام السياسي، وطبيعة القضايا المطروحة في وسائل الاتصال المختلفة، ومستوى تغطية وسائل الاتصال، ثم نوع هذه الوسائل.

وتعتمد هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات لمعرفة الأجندة التي اعتمدتها الصحف البريطانية في تناول صورة حركة حماس ومدى اهتمام تلك الصحف بتناول صورتها.

1.8 نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها

1.8.1 نوع الدراسة

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر⁽³⁾.

وفي إطاره تستخدم الدراسة تحليل مضمون الصحف البريطانية وطبيعة القضايا وتكراراتها، المتعلقة بحركة حماس، لمعرفة صورة حركة حماس لدى هذه الصحف.

(1) دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، إبراهيم حمادة بسيوني، ص208.

(2) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، ص271.

(3) بحوث الإعلام، سمير حسين، ص131.

1.8.2 المناهج المستخدمة في الدراسة

1- **منهج الدراسات المسحية:** يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة، أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها وطرق الحصول عليها⁽¹⁾.

وفي إطاره سيتم استخدام أسلوب تحليل المضمون، وذلك بهدف معرفة مضمون الصحف البريطانية، للتعرف على صورة حركة حماس في الصحافة البريطانية.

2- **منهج دراسة العلاقات المتبادلة :** يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي⁽²⁾، وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية لإجراء المقارنة بين صحف الدراسة في تقديم خطابهما الصحفي تجاه حركة حماس في الصحف البريطانية، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في خطابهما.

1.8.3 فئات التحليل

أ- **تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟):** تتعلق هذه الفئات بمضمون المادة الإعلامية، وتتضمن عدة فئات فرعية، منها:

1. **فئة القضايا المرتبطة بحركة حماس:** ويقصد بها الموضوعات التي ترتبط بحركة حماس وتناولتها الصحف على أنها مرتبطة بحركة حماس، وتم تقسيمها إلى:

1.1. **حكم حماس في قطاع غزة:** هي الفترة التي تحكم فيها حركة حماس قطاع غزة بعد انتخابات عام 2006م، التي فازت بها بأغلبية وشكلت الحكومة العاشرة.

1.2. **استهداف مؤسسات حماس:** هي استهداف المؤسسات التي تتبع مباشرة لحركة حماس وقد اعتبر الاحتلال أن المؤسسات الحكومية تتبع لحماس -أيضاً- فهي في دائرة الاستهداف، والمباني التي تضم مؤسسات لحركة حماس تم استهدافها.

(1) بحوث الصحافة، محمد عبد الحميد، ص81.

(2) بحوث الإعلام، سمير حسين، ص160.

- 1.3. **حصار غزة:** هي الفترة التي تم حصار قطاع غزة فيها منذ عام 2006م، بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 2006/1/25م وحتى هذه الأيام، حيث يحاصر قطاع غزة بسكانه بقطع الكهرباء واغلاق المعابر للسفر والبضائع أيضاً.
- 1.4. **استهداف حماس للإسرائيليين:** هي القضايا التي تحدثت عن استهداف المقاومة للمدن الفلسطينية المحتلة أو المستوطنات القريبة من قطاع غزة بالصواريخ، أو مدافع الهاون.
- 1.5. **سلاح حماس:** هو السلاح الذي تمتلكه حماس، وتحصل عليه سواء ما يصنع محلياً أو ما يتم استيراده من الخارج، وهو سلاح المدفعية، والمشاة، والهندسة، والدروع وغيرها من الأنواع.
- 1.6. **أنفاق حركة حماس:** هي الأنفاق التي حفرها رجال حماس، لصد هجمات واجتياحات الاحتلال الإسرائيلي موزعة على حدود قطاع غزة وفي داخل المدن بالقطاع.
- 1.7. **وقف إطلاق النار:** هي مطالبة الاحتلال الإسرائيلي أو حركة حماس، بوقف إطلاق النار والتزام شروط عملية السلام، وتجنب المدنيين دائرة الصراع العسكري.
- 1.8. **عمليات أسر جنود الاحتلال:** وهي القضايا التي تتناول أسر جنود الاحتلال بعد هجوم بري لقطاع غزة أو عملية أو دفاع تنفذه حركة حماس فتأسر جنود.
- 1.9. **أسر جنود الاحتلال لأبناء وقيادات حماس:** هي القضايا التي تتناول أسر جنود الاحتلال لأفراد وقيادات حركة حماس في عمليات الدهم للأراضي الفلسطينية.
- 1.10. **اغتيال قيادات وأبناء حماس:** هي القضايا التي تتناول اغتيال أبناء وقيادات حركة حماس من قبل طائرات الاحتلال، أو مدفعيته.
- 1.11. **عقوبات دولية ضد حماس:** هي القضايا التي تناولت مواد تثبت تورط حركة حماس بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وتطالب الهيئات بفرض عقوبات دولية عليها.
- 1.12. **عقوبات دولية ضد الاحتلال:** هي القضايا التي تناولت مواد تثبت تورط الاحتلال بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وتطالب بفرض عقوبات دولية على الاحتلال سبب ذلك مثل (استخدام مواد محرمة دولياً أو قتل المدنيين).

1.13. استخدام المدنيين كدروع بشرية من طرف الاحتلال: هي قضايا انتهاك حقوق المدنيين من قبل الاحتلال باستخدامهم كدروع بشرية في الحرب.

1.14. استخدام المدنيين كدروع بشرية من طرف حماس: هي قضايا انتهاك حقوق المدنيين من قبل حركة حماس باستخدامهم كدروع بشرية في الحرب.

1.15. دعم مؤسسات حماس: وهي القضايا التي تناولت عن الدعم المالي لحركة حماس من دول عربية أو غربية أو جمعيات.

1.16. أخرى: وهي قضايا أخرى تم تناولها في صحف الدراسة لم ترد في البنود السابقة.

2. فئة علاقة حماس الدولية: ويقصد بها علاقات حماس بالعالم الغربي والأوروبي وخاصة العلاقة مع بريطانيا والاتحاد الأوروبي، وتم تقسيمها إلى الآتي:

2.1. بريطانيا: هي القضايا المتعلقة بعلاقة حركة حماس ببريطانيا سواء حظر أو تعاطف.

2.2. الأمم المتحدة: هي ردود فعل للأمم المتحدة صدرت، سواء كانت بيانات، أو مواقف، أو أقوال، أو أي تعقيب لهم على الأحداث وحركة حماس، ومدى إلتزام الاحتلال الإسرائيلي بقرارات الأمم المتحدة فيما يخص وقف إطلاق النار وغيرها من القرارات وكذلك إلتزام حركة حماس.

2.3. الدول الأوروبية: هي العلاقات التي تربط حركة حماس بالدول الأوروبية مثل فرنسا، والسويد، وغيرها من الدول، وتشمل لقاءات أو تعقيب لهذه الدول على مواقف حركة حماس.

2.4. علاقة حماس بروسيا: وهي المواد الصحفية التي تناولت العلاقة التي تربط حركة حماس بروسيا بشكل خاص دون الدول الأوروبية، نظراً لوجود تدخلات لروسيا ولقاءات بمسؤولين من حركة حماس بين الحين والآخر.

2.5. علاقة حماس بتركيا: هي المواد الصحفية التي تتناول علاقة حماس بتركيا.

2.6. أخرى: هي المواد الإخبارية التي تتناول علاقات حركة حماس بدول أخرى ربما عربية أو أوروبية.

3. فئة الأساليب المنطقية:

ويقصد بها مخاطبة العقل وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتقنييد الآراء بعد مناقشتها، وإظهار جوانبها المختلفة، وتم تقسيمها إلى:

3.1. أرقام وإحصاءات: هي عبارة عن أرقام وإحصاءات يأتي بها كاتب المقال من جهات وهيئات رسمية وأهلية.

3.2. إجراء مقارنات: إجراء مقارنة بين حالتين أو أكثر من أجل تأكيد صحة أو عدم صحة موقف معين.

3.3. الإحالة لاتفاقيات سابقة: وهي المواد الصحفية التي تضع في خلفية المادة اتفاقيات سابقة موقعة بين السلطة الفلسطينية والإسرائيليين وتدخل في الصراع مثل اتفاقيات أوسلو وكامب ديفيد وغيرها من الاتفاقيات.

3.4. الإحالة لوقائع تاريخية: هي المواد الصحفية التي تتناول مواد متعلقة بحركة حماس، والإحالة لوقائع تاريخية مثل: الانتفاضة الأولى، أو العمليات الجهادية التي نفذت سابقاً.

3.5. أخرى: هي المواد الصحفية التي تتناول أساليب منطقية غير التي ذكرت سابقاً.

4. فئة الأساليب العاطفية:

ويقصد بها التأثير في وجدان المستخدمين وانفعالاتهم، وإثارة حاجاتهم النفسية والاجتماعية، بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتم تقسيمها إلى:

4.1. التحدي: إظهار الثقة بشيء ما وتحدي الآخرين لإثبات عكس ما ذهبوا إليه.

4.2. الإشادة والافتخار: وهو يعني الافتخار بما تحققه المقاومة وتنجزه وخاصة عندما ينقل الكاتب انجازا للمقاومة الفلسطينية في الميدان على لسان قادة فلسطينيين أو غيرهم.

4.3. التشكيك: الحديث عن تشكيك في قدرات الاحتلال في إنهاء قدرات حماس ومنع الصواريخ وإيقاف الأنفاق.

4.4. الحزن: هو إظهار الحزن الذي يحصل نتيجة عدوان الاحتلال وقتل المدنيين والأطفال.

4.5. الرعب (الهلع): هو الرعب والذعر الذي يحصل للفلسطينيين والأطفال عند القتل والتدمير.

4.6. الخوف: هو الخوف على من مآلات ونتائج هذه العملية في المستقبل سواء ذكرها الكاتب أو نقلها من مسئولين.

4.7. أخرى: هي فئة من الأساليب العاطفية، ولم تذكر في البنود السابقة.

5. فئة الفاعلين:

ويقصد بها الجهات أو الدول التي تقوم بأدوار مركزية في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة، وتم تقسيمها إلى:

5.1. السلطة الفلسطينية: هي سلطة من المفترض أن تكون ذات حكم ذاتي فلسطيني كان نتاج اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل) في إطار حل الدولتين. ونشأت بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني في دورته المنعقدة في 10 أكتوبر 1993م في تونس.

5.2. حكومة غزة: هي حكومة الوحدة الوطنية الحادية عشر التي كان يرأسها إسماعيل هنية، وأقالها رئيس السلطة محمود عباس بعد أحداث الانقسام الفلسطيني عام 2007م واستمرت في حكم وإدارة قطاع غزة حتى عام 2017.

5.3. حكومة رام الله: هي الحكومة التي شكلها رئيس السلطة محمود عباس بعد أيام من أحداث الانقسام الفلسطيني، لإدارة وحكم مناطق الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية.

5.4. جامعة الدول العربية: هي منظمة إقليمية تضم دولاً في آسيا وأفريقيا ويعد أعضاؤها دولاً عربية. ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة ومقرها الدائم مصر.

5.5. منظمة التحرير الفلسطينية: منظمة سياسية فلسطينية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. تأسست عام 1964م بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي 1964م القاهرة لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية.

5.6. الاتحاد الأوروبي: هو جمعية دولية للدول الأوروبية، يضم 28 دولة وآخرها كانت كرواتيا التي انضمت في 1 يوليو 2013م، تأسس بناء على اتفاقية معروفة باسم "معاهدة ماسترخت" الموقعة عام 1992م، ولكن العديد من أفكاره موجودة منذ خمسينيات القرن الماضي.

5.7. الرباعية الدولية: هي لجنة دولية فوقية في عملية السلام في الصراع العربي (الإسرائيلي). الرباعية هي: الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة. أنشئت في مدريد عام 2002م من قبل الرئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريّا أثنار نتيجة لتصاعد الصراع في الشرق الأوسط. الموفد الحالي للجنة هو توني بلير.

5.8. الاحتلال: هو عملية استيلاء جيش دولة ما على جميع أو بعض أراضي دولة أخرى خلال فترة غزو، أو حرب، أو بعد تلك الحرب، وهو من أحد أشكال الاستعمار واكثرها وضوحاً وقدماً واكثرها إثارةً للشعوب المستعمرة.

5.9. أخرى: هي المواد الصحفية التي يذكر فيها فاعلون غير المذكورين في البنود السابقة.

6. الشخصيات المحورية:

ويقصد بها الشخصيات التي تقوم بأدوار مركزية في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة، وهم:

6.1. اسماعيل هنية: رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وهو رئيس الوزراء الفلسطيني للحكومة الفلسطينية العاشرة وعضو منتخب في المجلس التشريعي".

6.2. خالد مشعل: رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، شغل هذا المنصب منذ عام 1996م وحتى شهر آيار 2017م، يحظى مشعل بعلاقات خارجية واسعة أدت لانفتاح حماس على دول كثيرة في عهده.

6.3. محمود عباس: رئيس حركة فتح ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية منذ عام 2005م وانتهت فترة رئاسته عام 2009م، ولا يزال يعمل رئيساً للسلطة الفلسطينية.

6.4. محمد دحلان: سياسي فلسطيني من حركة فتح، ورئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني السابق في غزة، وقائد سابق ومؤسس لمنظمة شبيبة فتح، وعضو العلاقات بمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو في المجلس التشريعي الفلسطيني مقيم حالياً في دولة الإمارات العربية المتحدة.

6.5. بنيامين نتنياهو: رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي وهو زعيم حزب الليكود، ويعد من المؤسسين لدولة الاحتلال الصهيوني ومن المُتمسكين بـ(إسرائيل) الكبرى التي ستبتلع مساحات واسعة من الدول العربية المجاورة للاحتلال الصهيوني.

6.6. **أفيغدور ليبرمان:** هو سياسي وزعيم يميني متطرف (إسرائيلي)، كان يترأس منصب وزير خارجية إسرائيل منذ بداية 31 مارس 2009م في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إذ قدّم استقالته في يوم الاثنين 3 مايو 2015م وهو نائب رئيس الحكومة وزعيم حزب إسرائيل بيتنا، وتم تعيينه في شهر مايو عام 2016م كوزير لوزارة الدفاع الإسرائيلي.

6.7. **أخرى:** هي المواد الصحفية التي تذكر فيها شخصيات فاعلة في قضايا حماس غير المذكورة في البنود السابقة.

7. **فئة الصورة:** وهي الصورة الإعلامية التي ظهرت فيها حركة حماس في صحف الدراسة، وتشمل:

أ. **الصورة الإيجابية، وأهم ما جاء فيها:**

- الحركة المقاومة للاحتلال حسب القانون الدولي.
- تحمل فكر وسطي.
- العلاقات القوية بالعالم والقبول لدى فئة واسعة من العالم العربي والغربي.
- حركة ذات شعبية وفازت في انتخابات مجلس تشريعي ديمقراطياً.
- تخدم حركة حماس المجتمع بكافة أطيافه، فلديها مؤسسات تعليمية وخيرية وصحية
- أخرى: وهي صورة ايجابية لحماس لغير ما ورد في البنود السابقة.

ب. **الصورة السلبية، وأهم ما جاء فيها:**

- ميطرة على قطاع غزة بالقوة.
- ارهابية وقادتها ارهابيون.
- هدفها إبادة اليهود، وزوال (إسرائيل) من الوجود.
- تسببت في قتل المدنيين الفلسطينيين.
- تطلق الصواريخ على المدنيين.
- تقتل المدنيين
- الامتداد لجماعة الإخوان المسلمين، والمحظورة في بعض بلدان العالم.
- أخرى: هي صورة سلبية لحماس غير ما ورد في البنود السابقة.

ج. **الصورة الحيادية، وأهم ما جاء فيها:**

- من حق حركة حماس الدفاع عن النفس إذ قام الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء.
- حركة حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية وكذلك الاحتلال الإسرائيلي.
- لا يوجد مبرر لحركة حماس بقتل المدنيين وكذلك الاحتلال الإسرائيلي.
- أخرى: هي صور حيادية لحماس غير ما ورد في البنود السابقة.

8. فئة المصادر الصحفية:

8.1. مصادر داخلية:

8.1.1. مندوب: هو الذي تعهد إليه الصحيفة بتغطية أخبار وأنشطة جهة معينة داخل المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو الدولة⁽¹⁾.

8.1.2. مراسل: هو من تستعين به الصحيفة ليمدها بتفاصيل الأحداث خارج حدود المدينة أو الدولة التي تصدر فيها الصحيفة؛ كونه الأقرب لمكان وقوع الحدث⁽²⁾.

8.2. مصادر خارجية:

8.2.1. وكالات أنباء محلية: هي الوكالات الوطنية التي تنشئها الدول⁽³⁾.

8.2.2. وكالات أنباء عالمية: هي تجمع المعلومات والأخبار عالمياً⁽⁴⁾.

8.2.3. صحف عربية وأجنبية: هي نشرة تطبع على الورق وتكون في الغالب دورية (شهرية مثلاً أو يومية). تحتوي الصحيفة في الغالب على الأخبار ومقالات الرأي⁽⁵⁾.

8.2.4. كاتب صحفي (مصحفون): يقصد بهم كتاب مقالات الرأي، سواء كانوا كتاباً فلسطينيين عرباً، أو أجانب⁽⁶⁾.

8.2.5. مواقع إلكترونية: هي المواقع المتاحة على شبكة الإنترنت⁽⁷⁾.

8.3. أكثر من مصدر: تحتوي على أكثر من مصدر للمعلومات.

8.4. دون مصدر: لا يوجد مصدر للمعلومات.

8.5. أخرى: هي خلاف ما سبق، مثل المدونات وغيرها.

(1) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص 71.

(2) المرجع السابق، ص 97.

(3) وكالات الأنباء، إمام، ص 37.

(4) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص 103.

(5) مشروع إنشاء جريدة أو مجلة، علم الدين، ص 47.

(6) المرجع السابق، ص 147.

(7) المرجع نفسه، ص 245.

9. فئات الشكل الصحفي (كيف قيل؟):

تتعلق هذه الفئات بالشكل الذي قدم به مضمون المادة الإعلامية، وانتقلت من خلاله معانيه وتتضمن عدة فئات فرعية، منها:

9.1. فئة الشكل الصحفي:

9.1.1. الخبر الصحفي: هي المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف وتشرح واقعة جرت وتهم

فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة⁽¹⁾.

9.1.2. التقرير الصحفي: هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق ولا يستوعب جميع الجوانب

الرئيسية في الحدث، ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر⁽²⁾.

9.1.3. الحديث الصحفي: هو فن يقوم على الحوار بين الصحيفة والشخصية (أو عدة

شخصيات)، بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، وشرح وجهة نظر معينة وتصوير مواقف طريفة أو مسلية في حياة الشخصية.

9.1.4. التحقيق الصحفي: هو استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة

بهذه الوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها، والحكم عليها، وتقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي يتناولها التحقيق، ومن هنا فالتحقيق يتميز بالعمق في البحث في المشكلة كما يهدف للوصول بالقارئ إلى حل المشكلة⁽³⁾.

9.1.5. المقال الصحفي: هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة

وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية، والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة⁽⁴⁾.

9.2. فئة الموقع: وهي الفئات التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، ودرجة الأهمية

النسبية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل، وتم تقسيمها إلى:

9.2.1. أولى: وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأولى في صفح الدراسة.

9.2.2. داخلي: وهي الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية في صفح الدراسة.

9.2.3. أخيرة: وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأخيرة في صفح الدراسة.

(1) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص28.

(2) مشروع إنشاء جريدة أو مجلة، علم الدين، ص160.

(3) المرجع السابق، ص168.

(4) فن الكتابة الصحفية، فاروق أبو زيد، ص179.

1.9 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحف اليومية البريطانية وعددها خمس وهي صحف: "الجارديان"، و"التايمز"، و"الديلي تيليغراف"، و"الإنديبندنت"، و"فاينشال تايمز".

1.10 عينة الدراسة

أ. **عينة الصحف:** حرص الباحث على أن تشمل عينة الدراسة صحف تمثل مجتمع حقيقي وإذا اتجه مختلف من المجتمع البريطاني نحو حركة حماس، وتضمنت هذه العينة صحف ذات اتجاه يسار (مثل صحيفة الجارديان)، واتجاه يمين (مثل صحيفة التايمز)، واتجاه يمين وسط (مثل صحيفة الديلي تيليغراف).

1. صحيفة الجارديان:

هي صحيفة يومية وطنية تصدر في بريطانيا، وصدرت عام 1821م، وكانت تسمى "مانشستر جارديان" حتى عام 1959م، وتطورت من كونها توزع في المملكة المتحدة لتوزع في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتوزع منها (189000) نسخة مطبوعة في بريطانيا ودول كبرى كالولايات المتحدة وكندا، ووفقاً لإحصائية في عام 2012م، واحتل موقع صحيفة الجارديان مكانة مرموقة في عدد القراء فوصل للمرتبة الثالثة عبر العالم⁽¹⁾.

وتتبع صحيفة الجارديان الحزب الليبرالي البريطاني، الذي تأسس عام 1850م واتحد مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي ليكون حزب الديمقراطيين الأحرار في عام 1989م. ولذلك توصف بأنها صحيفة "اتجاه اليسار التحرري" وتدرج معها في نفس الاتجاه صحيفة الإنديبندنت، وهدف الحزب منذ تأسيسه إلى التوحد على قاعدة العيش بسلام بتأثير سلطة ديمقراطية يتمتع فيها الناس تواصل حضاري بدون قيود من الاشتراكية أو الرأسمالية أو سلطة أو النزاع الديني، وكذلك حرية حركة فكر الناس، وضمان حركة البضائع ليستفيد منها الجميع⁽²⁾، وفي عام 2005م أطلقت نسخة جديدة من صحيفة الجارديان بالقطع المتوسط، وأصبحت الصحيفة الأولى ذات اللون الكامل، وهي الصحيفة الأولى في بريطانيا التي تتبنى هذا القطع⁽³⁾.

(1) تاريخ صحيفة الجارديان. (موقع إلكتروني).

(2) الحزب الليبرالي البريطاني. (موقع إلكتروني).

(3) تاريخ صحيفة الجارديان. (موقع إلكتروني).

2. صحيفة التايمز:

تعد صحيفة التايمز الصحيفة الأولى في بريطانيا، ويعتمد عليها في تسجيل الأحداث منذ تأسيسها عام 1788م، التي تعد أحد "أكبر ثالث صحيفة" في بريطانيا بجانب الجارديان والديلي تيلجراف⁽¹⁾، والأقدم على مستوى الصحف، ولكنها في نفس الوقت الأقل توزيعاً في هذه الأعوام الأخيرة، إذ يوزع منها (100.000)، وفي الوقت نفسه تقرأها النخبة من المجتمع البريطاني، وهم المحامون، والسياسيون، ورجال الأعمال⁽²⁾.

وتتبنى صحيفة التايمز وتؤيد السياسة البريطانية المحافظة، وحزب المحافظين البريطاني هو من أعرق الأحزاب السياسية في بريطانيا وأكثرها حضوراً في السلطة، وأول حزب بريطاني ترأسه امرأة، وأول حزب يوصل سيدة إلى رئاسة الحكومة البريطانية، عُرف بعلاقاته القوية بإسرائيل، وأعطى أحد قادته وعداً لليهود بمنحهم وطناً في فلسطين⁽³⁾، ورغم ذلك فصحيفة التايمز، تقف في صف الحزب الحاكم، وذلك حتى لا يحدث تغيرات لدى الصحيفة في حال الانتخابات العامة⁽⁴⁾، ولذلك توصف بأنها ذات اتجاه وسط و(خليط)، ومن أهم التغيرات التي حدثت لصحيفة التايمز، وتصغير مقاس الصحيفة إلى مقاسات أصغر، وبدأت في نوفمبر 2003م بطباعة مشتركة بين المقاس العادي برودشيت والمقاس الجديد الأصغر، إلى أن اتجهت بشكل نهائي في 13 سبتمبر عام 2004م إلى شكل تابلويد أو ما تطلق عليه الصحيفة كومباكت - صحيفة مصغرة⁽⁵⁾.

3. صحيفة الديلي تيلجراف:

تأسست صحيفة الديلي تيلجراف عام 1855م، وتعد ثالث أكبر صحيفة على مستوى بريطانيا، وتميزت عن باقي الصحف بأنها تغطي الحروب منذ الحرب الأهلية الأمريكية عام 1860-1865، وفي انتخابات عام 2005م أيدت الصحيفة الحزب المحافظ في هذه الانتخابات، وتختلف عن صحيفة التايمز في كونها تصنف في

(1) صحيفة التايمز البريطانية. (موقع الكتروني).

(2) الصحف البريطانية. (موقع الكتروني).

(3) حزب المحافظين، الجزيرة نت. (موقع الكتروني).

(4) المرجع السابق.

(5) صحيفة التايمز البريطانية. (موقع الكتروني).

اليمن، ولأنها تتبنى مواقف حزب المحافظين دون الميول لأحزاب أخرى⁽¹⁾، وتعد هذه الصحيفة الوحيدة التي لا تزال بنظام البرودشيت وهو المقاس الاعتيادي للصحف الجادة البريطانية. وقد أضيفت صحيفة الصندي تيليجراف عام 1961م كشقيقة أخرى لهذه الصحيفة⁽²⁾.

ب. **العينة الزمنية:** تبدأ منذ يوم الاثنين 5 يناير 2015م وحتى 31 ديسمبر 2016م، وطبقت الدراسة عينة الأسبوع الصناعي إذ تم اختيار اليوم الأول من الأسبوع الأول بطريقة العينة العمدية (قرعة) بواقع (37) لصحيفة الجارديان و(32) لصحيفة التايمز و(17) لصحيفة الديلي تيليجراف^(*).

1.11 أسلوب القياس

هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لأدوات تحليل الخطاب وفئاتها، ويمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام تساعد على الوصول إلى نتائج كمية تسهم في التفسير والاستدلال، وتحقيق أهداف الدراسة⁽³⁾، وتستخدم الدراسة التكرار كأسلوب للعد والقياس.

1.12 المفاهيم الأساسية للدراسة

1- حركة حماس:

"حماس" هي الاسم المختصر لـ "حركة المقاومة الإسلامية"، وأعلن عن تأسيسها يوم الرابع عشر من كانون الأول/ديسمبر 1987م، وصدر ميثاقها التأسيسي في آب 1988م، وهي حركة مقاومة إسلامية، تمتد جذورها إلى حركة الإخوان المسلمين، وتتخذ من الإسلام منهجاً، وتستمد منه أفكارها، ومفاهيمها، وتصوراتها، ويتمثل هدفها الرئيس في تحرير فلسطين⁽⁴⁾.

(1) الصحف البريطانية. (موقع الكتروني)

(2) صحيفة الديلي تيليجراف. (موقع الكتروني)

(*) بلغت صحيفة الجارديان 37 عدد فقد توافقت مع أيام الأسبوع الصناعي وبلغت صحيفة التايمز 32 عدد فبعض الأيام كان ليس لديها مواد صحفية متعلقة بحركة حماس، وبلغت صحيفة الديلي تيليجراف 17 عدد فالأيام التي ذكرت فيها حماس لديها أقل من الصحيفتين، وقد تم استخدام باحث LexisNexis للحصول على عينة الدراسة.

(3) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، ص 181.

(4) دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، جواد الحمد وآخرون، ص 62.

2- الصورة الإعلامية:

هي "النتاج النهائي للانطباعات الذاتية"⁽¹⁾، ويعرفها هولستي بأنها "مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم"، وهي "الرؤية الخاصة للواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام في إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام الذي يعيش فيه"⁽²⁾.

1.13 إجراءات الصدق والثبات

تهدف إجراءات الصدق والثبات للتأكد من صحة إجراءات الباحث ونتائجه عبر إعادة رصد وتحليل عينة عشوائية من المادة التي أخضعها للإحصاء والتحليل، ليحصل بفضلها على نتيجة تعطي مؤشراً على مدى صدق وثبات نتائجه في التحليل الأساسي للدراسة.

ويعرف الثبات بأنه "الاتفاق بين الباحثين على مدى صدق وثبات نتائجه في التحليل الأساسي للدراسة"⁽³⁾، وتعرف إجراءات الصدق بأنها: "قدرة أداة جمع المعلومات على قياس ما تسعى إلى قياسه فعلاً"⁽⁴⁾.

وقد أجرى الباحث إجراءات الصدق والثبات وفق التالي:

إجراءات الصدق:

- تم عرض استمارة تحليل المضمون على أساتذة مختصين للتأكد من مدى صلاحيتها وتوافقها مع أهداف الدراسة^(*).
- عرف الباحث فئات التحليل بشكل واضح لا يقبل التشابه أو التضارب.
- حرص الباحث على استخدام آليات عد وقياس واضحة في أثناء عملية جمع البيانات من واقع المادة الصحفية.
- اختار الباحث صحف الدراسة من مجتمع متجانس ومتقارب بحيث أنها يومية وهي تمثل المجتمع البريطاني.

(1) العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عوجة، ص50.

(2) دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث، أشرف عبد المغيث، ص79.

(3) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، ص211.

(4) بحوث الإعلام، سمير حسين، ص314.

(*) انظر الملحق رقم 2 ص149.

اجراءات الثبات:

ولحساب درجة الثبات لهذه الدراسة، استخدم الباحث أسلوب إعادة التحليل للتأكد من مدى صحة النتائج وثباتها، وبلغت أعداد العينة التي خضعت للتحليل (12) عدداً، موزعة على صحف الدراسة، وذلك بعد اختيار الباحث العينة 6 أعداد لكل سنة بواقع ست شهور من كل سنة من العامين التي امتدت أثناءها الدراسة، بطريقة عشوائية عن طريق القرعة.

#	اليوم	التاريخ	اليوم	التاريخ
1	الاثنين	2015-01-05	الاثنين	2016-01-25
2	الأربعاء	2015-03-18	الثلاثاء	2016-03-22
3	الأربعاء	2015-05-13	الثلاثاء	2016-05-31
4	الأربعاء	2015-07-08	الخميس	2016-07-28
5	الأحد	2015-08-09	الاثنين	2016-09-12
6	الاثنين	2015-10-12	السبت	2016-12-26

وقد أعاد الباحث أعداد صحف الدراسة في المواعيد الموضحة في الجدول السابق بعد ثلاث شهور من التحليل الأول لقياس حجم المادة الإعلامية المنشورة في صحف الدراسة فكانت النتائج وفق الآتي:

عدد موضوعات حماس في صحف الدراسة في المواعيد أعلاه أثناء التحليل الأول كانت 23 موضوعاً، بينما وجد الباحث أن عدد موضوعات حماس في الإعادة 26 موضوعاً، ويمكن استخراج نسبة الثبات بواسطة: معامل الثبات: $23 \div 26 \times 100 = 95.4\%$

1.14 تقسيم الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول، تشمل:

- الفصل الأول وهو «الإطار العام للدراسة» تضمن الإطار المنهجي للدراسة.
- الفصل الثاني بعنوان: «الصورة وتأثير وسائل الإعلام عليها»، ويقع في مبحثين:
 - المبحث الأول: يتحدث عن تعريفها، وأنواعها.
 - المبحث الثاني: يتناول العوامل التي تسهم في تشكيلها.
- الفصل الثالث بعنوان: «العلاقات الدولية لدى حركة حماس»، ويتناول هذا الفصل حركة حماس في مبحثين:

- المبحث الأول: يشتمل على مراحل تطور حركة حماس التاريخية وميثاق ووثيقة حركة حماس.
- المبحث الثاني: يتناول علاقات حماس الخارجية، وعلاقة حركة حماس ببريطانيا.
- الفصل الرابع بعنوان: «الصحافة البريطانية والقضية الفلسطينية» في مبحثين:
 - المبحث الأول: يتحدث عن تاريخ الصحافة البريطانية والصحف البريطانية وأقسامها وانتشارها وعلاقة الأحزاب بها.
 - المبحث الثاني: يعرض علاقة الإعلام البريطاني بالقضية الفلسطينية.
- الفصل الخامس فيتضمن «نتائج الدراسة التحليلية»، وهو يقع في مبحثين إذ يعرض:
 - المبحث الأول: نتائج الدراسة التحليلية.
 - المبحث الثاني: يتناول مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها.
- إضافة إلى مصادر الدراسة، ومراجعتها، وملاحقتها.

الفصل الثاني:

الصورة وتأثير وسائل الإعلام عليها

الفصل الثاني:

الصورة وتأثير وسائل الإعلام عليها

تمهيد

أدركت المنظمات الحديثة والقيادات السياسية أهمية دراسة صورتها السائدة في أذهان الجماهير، ولذلك فقد حدثت خططها الاستراتيجية لتواكب متطلبات تلك الجماهير بما يتناسب ومعتقداتها، وتقوم الصورة بدور هام في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك مما جعل من الصورة مجالاً للاهتمام ببحوث الصورة الإعلامية.

وقد اهتمت الدراسات السياسية والإعلامية بصورة القيادات السياسية في بعض الشعوب وتأثيرها على صورة الشعب الذي تنتمي إليه من ناحية، وتأثيرها على السلوك الجماهيري إزاء هذه القيادات داخل شعوبها من ناحية ثانية، كما اهتمت الدراسات الإعلامية بدراسة صورة قطاعات المجتمع المختلفة من خلال ما يقدم في وسائل الاتصال الجماهيرية، أو من خلال ما تعبر به الجماهير عن انطباعاتهم إزاء هذه القطاعات⁽¹⁾.

ويتناول هذا الفصل الصورة في الإعلام من خلال مبحثين، يتناول المبحث الأول مفهوم، وخصائص، وأنواع الصورة في الإعلام، ويعرض المبحث الثاني تشكيل وسائل الإعلام للصورة.

2.1 المبحث الأول: مفهوم الصورة وخصائصها وأنواعها

يتناول هذا المبحث مفهوم الصورة في اللغة، ويسلط الضوء عليها من حيث المعاجم العربية والأجنبية، إلى جانب مفهومها اصطلاحاً في اللغتين العربية والانجليزية، ويتناول أيضاً خصائص الصورة، التي تنقسم إلى خصائص بنوية وخصائص تتعلق بنتائج استخدام الصورة، ويلقي المبحث بعضاً من التفاصيل حول أنواع الصورة، التي تشمل الصورة الذهنية والنمطية والإعلامية.

(1) العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عوجة، ص3.

2.1.1 الصورة في اللغة والاصطلاح

أ- الصورة في معاجم اللغة العربية:

هي الشكل والتمثال المجسم، وصورة الشيء: ماهيته المجردة، خياله في الذهن أو العقل، وصورة الأمر: صفته، فنقول قدّم الموضوع بصورة واضحة، والصورة المجازية هي مجموعة الصيغ اللغوية التي تستعمل من أجل تمثيل الأشياء والأفكار المجردة تمثيلاً وصفيّاً، والصورة الذهنية هي تخيل لما كان في الماضي أو يكون في المستقبل⁽¹⁾.

ويقول علي صبح: "قمادة الصورة بمعنى الشكل، فصورة الشجرة شكلها، وصورة المعنى لفظه، وصورة الفكرة صياغتها"⁽²⁾، وعرفها ابن منظور بأن الصورة ترد في كلام العرب في ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته⁽³⁾.

وعندما نطالع معاجم اللغة باحثين عن معنى (الصورة)، فإننا نجد: "المُصَوِّر: من أسماء الله تعالى، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها، وكثرتها، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته"⁽⁴⁾.

ويرى الباحث أن المعاجم في اللغة تجمع هنا على معنى تخيل وتوهم الشيء، والتعامل بظاهر المعاني، ويمكن الاستنتاج بأن الصورة تشير إلى التعامل بظاهر الأمر ولا تدخل في أي عمق.

ب- الصورة في معاجم اللغة الانجليزية:

تعني كلمة صورة باللغة الانجليزية "Image" و"vision" و"impression" و"perception" و"mental picture" و"representation"، وهذه المعاني تحمل معنى الرؤية والانطباع والتصور والصورة الذهنية والتمثيل، وهناك مترادفات ومعاني باللغة الانجليزية تصل لمعنى "انطباع الجمهور" "public impression" و"التشبيه" في كلمتي "simile" و"etaphor"⁽⁵⁾.

(1) معجم المعاني الجامع.

(2) الصورة الأدبية تأريخ ونقد، ص3.

(3) لسان العرب، ابن منظور، ص2523.

(4) المرجع السابق، ص2523.

(5) The free dictionary by farlex

ومن الكلمات الغربية المرتبطة في السياق ذاته هي كلمة "stereotype" وتعرف بأنها: "الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد مجموعة ما، وتمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً غير متقحص"⁽¹⁾.

* الصورة في المصطلح

تعددت المصطلحات المعبرة عن الصورة سواء في اللغة العربية أو اللغة الانجليزية، ففي اللغة العربية نجد مصطلحات: الصورة، والصورة الذهنية، والصورة النمطية، والتعميمات النمطية، والقوالب النمطية الجامدة، وغيرها، في اللغة الانجليزية توجد مصطلحات عديدة منها "stereotype"، "the image"، "tabloid thinking".

أ - المصطلح في اللغة العربية:

يعد المصطلح العربي الأكثر دلالة على طبيعة الموضوع (الصورة) والأكثر توافقاً مع خصائصه هو مصطلح التصور وذلك للأسباب التالية:

1- إن مصطلح "الصورة" يشير إلى شيء ساكن وكيان جامد (ولذا يتم إضافة صفة "متحركة" إليه في بعض الأحيان للإشارة إلى موضوع آخر) وهو ما يتناقض مع نتائج كثير من الدراسات التي أستخدمت على تسميتها "بالصورة" هي عملية ديناميكية متغيرة وليست استاتيكية جامدة، وإذا كنا في اللغة العربية نقول مثلاً: إن "التصنيع" اسم لعملية و"الصناعة" اسم لحرفه فكذلك يمكننا القول: إن "التصور" اسم لعملية مستمرة والصورة اسم لمنتج ثابت جامد.

2- إن مصطلح التصور يغني عن استخدام مصطلح الصورة الذهنية كما يستخدمه البعض، فالتصور لا يكون إلا ذهنياً أو عقلياً ولا يوجد تصور غير ذهني، وبديهي أن المصطلح الذي يكفي لذاته ويكتفي بذاته أفضل من المصطلح الذي يحتاج إلى مصطلحات أخرى لتوضيحه أو لتمييزه عن غيره.

3- إن استخدام مصطلح التصور يخلص دراسات ما اصطلح على تسميتها بالصورة من كثير مما انطبع عنها نتيجة استخدام الصفات الموضحة لها "نمطية - جامدة - ثابتة..". التي غالباً ما تكون غير دقيقة، ويتيح للدراسات اللاحقة أن تبدأ من جديد في دراسة الظاهرة بدون أي تصورات مشوهة أو غير صحيحة على الإطلاق.

(1) Webster, Collegiate Dictionary (p114).

4- إن استخدام مصطلح التصور يصحح كثيراً من الأخطاء المنطقية في كثير من الدراسات التي استخدمت مصطلح الصورة (صورة الموت، وصورة مادة الفلسفة، وصورة الأب، وصورة الربة إيزيس، وصورة السلطة، وصورة مجنون ليلى..) فالموت ليس له صورة حتى يمكن تصويره، وإنما مجموعة مفاهيم يتم تصورها ومادة الفلسفة ليس لها صورة، وما ينبغي لها، وإنما تصور وتخيل وإدراك، والأب ليس له صورة، وإنما مجموعة تصورات وتوقعات عن أدواره وواجباته... (1).

ب- المصطلح في اللغة الإنجليزية:

يمكن القول بصفة عامة إن في اللغة الإنجليزية مصطلحين يشيران إلى الصورة أحدهما عام وكلّي والآخر خاص وجزئي، والفروق بينهما واضحة إذا تم تتبع أصولهما، بيد أن المشكلة أن المصطلح الخاص والجزئي قد طغى على المصطلح العام والكلّي، وكثيراً ما تم استخدامه كبديل له أو كمرادف على أقل تقدير.

1- المصطلح العام والكلّي The Image وهو المقابل الغربي لما أسمىناه "التصور" وله الخصائص ذاتها التي تنسم بها عملية التصور، كما أنه المصطلح الأقدم في الاستخدام، والأكثر شيوعاً في العلوم الإنسانية حتى عام 1922م (2).

2- المصطلح الخاص والجزئي The stereotype ومرادفاته (Thinking solid & Tabloid) وهو مصطلح استعاره الصحفي الأمريكي ولتر ليبمان (1922م) في كتابه "الرأي العام" في عالم الطباعة؛ لوصف حالة خاصة من حالات التصور، وهي التصورات النمطية أو الثابتة أو التصورات التي تضحى بالفروق الفردية وبالتفاصيل الدقيقة في مقابل الحصول على تصور عام أو رؤية عامة (3).

على أن المقارنة بين المصطلحين العام والخاص وعلى استخدام الباحثين لكل منهما تدلنا على مصلح stereotype ومرادفاته ليس اسماً ولا مصدراً دالاً على عملية ولكنه غاية وجوده مجرد صفة لعملية أو حال مؤقت لها لا يحلّ محلها ولا تُختزل العملية به.

ويرى د. محمد ندا أن الصورة هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي، المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما

(1) الصورة الذهنية والإعلامية.. عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، أيمن منصور ندا، ص20.

(2) المرجع السابق، ص20.

(3) المرجع نفسه، ص28.

(شركة - مؤسسة - فرد - جماعة - مجتمع) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة - باطنة) في إطار مجتمع معين . وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت. دقيقاً أو غير دقيق⁽¹⁾.

وهنا نلاحظ أن الصورة تنظمها ثلاثة مكونات كما يشير عدد من الدارسين، فهناك: البعد المعرفي، ويشمل المعلومات التي يُدركُ الفرد من خلالها موضوعاً، أو قضية، أو مؤسسة إلخ... ثم البعد الوجداني أو العاطفي، ويتضمن الاتجاهات العاطفية (سلباً أو إيجاباً أو حياداً) تجاه الموضوع، أو القضية... أما البعد السلوكي فيؤشّر على السلوك العلني الذي يمكن التنبؤ به حيال الموقف الذي اتخذته الفرد بشأن قضية، أو مسألة معينة⁽²⁾.

ونستنتج مما سبق أن الصورة تحمل معاني التصور وفقاً لمفهوم سابق في الذهن وانطباع عن شيء أو شخص أو مجتمع أو جماعة أو قضية، وهذا التصور لا بد وأن يرافقه سلوك تجاه من يتم أخذ هذه الصورة الذهنية عنه، ومن الصعب أن يتم تغيير الصورة الذهنية عن هذا المجتمع أو القضية إلا بعد زمن.

ويرى الباحث أنه لا بد من نظرة شاملة لما تحمله معاني الصورة والنتيجة التي يصل لها المتمتع في مفهوم الصورة، التي تحمل أبعاداً سلوكية تجاه المواقف، والأشياء، والقضايا، والمجتمعات.

2.1.2 خصائص الصورة

يمكن تقسيم خصائص الصورة، لخصائص بنوية وأخرى تتعلق بنتائج استخدام الصورة، وهذه الخصائص هي:

2.1.2.1 الخصائص البنوية للصورة⁽³⁾

تتكون الخصائص البنوية للصورة من عدة مكونات يمكن إجمالها في خمس نقاط رئيسية، وهي:

1- عدم الصحة:

خلاصة القول في هذه الخاصية أننا لا نستطيع أن نقول: أن كل الصور زائفة وغير صحيحة، كما لا نستطيع القول إن كل الصور صادقة وصحيحة، فكل صورة قد تحتوي على

(1) الصورة الذهنية والإعلامية..عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، أيمن منصور ندا، ص29.

(2) الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية، محمد الراعي، ص11.

(3) الصورة الذهنية والإعلامية..عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، أيمن منصور ندا، ص113.

جوانب أخرى صحيحة، وقد تكون هناك صور غير صحيحة، ولكنها ليست سمة لمعظم الصور، أو مخصصة لجميعها.

2- عدم الدقة:

يرى كثير من الباحثين أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة لأنها مجرد انطباعات لم تشكل على أساس علمي وموضوعي، فلابد من المقارنة بين الصورة والواقع الحقيقي الذي تعكسه من خلال قواعد موضوعية للمقارنة⁽¹⁾.

3- الصورة مبنية على التعصب:

تفترض هذه الخاصية أن الصور تبرر التعصب أو تقوم على إدراكات ومعتقدات تتسم بالتحيز والتعصب، وفي المقابل توجد صور كثيرة لا تعد مبنية على العاطفة أو التعصب، فعلى سبيل المثال من الصعب أن نتخيل دوراً للتعصب في الاعتقاد القائل إن الرجال أطول قامة من النساء، أو أن لاعبي السلة المحترفين أكثر طولاً وأقوى من غيرهم .. على هذا فدور العاطفة أو التحيز أو التعصب في خلق الصورة قد يكون سؤالاً في حاجة إلى دراسات إمبريقية لاختباره أكثر من كونه مكوناً أساسياً من مكونات الصورة⁽²⁾.

4- المقاومة للتغير وللتغيير:

على هذا فالصورة ليست ثابتة عل إطلاقها، وليست جامدة في جميع أحوالها، ولكن ذلك يتوقف على عوامل أخرى كثيرة.

5- الصورة مبنية على المبالغة في تضخيم الاختلافات بين الجماعات:

يمكن القول، بصفة عامة، إن الصورة مثل الكاريكاتير تقوم على الإدراك الجزئي لجانب من الموضوع في محاولة تضخيمه، وإبرازه بشكل مبالغ فيه، وقد ينتج التضخيم والمبالغة في فن الكاريكاتير عن محددات وظيفية له، بيد أن هذه المبالغة في الصورة تأتي نتيجة عمليات نفسية وإدراكية حتمية لدى الإنسان، فكما يبدو اللون الرمادي الغامق أميل إلى السواد (مظلم أو داكن) ويبدو اللون الرمادي الفاتح أميل إلى اللون الأبيض (مضيء)، كذلك فإن الألماني يبدو أكثر كفاءة، والإيطالي أقل كفاءة وهكذا.

(1) العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عجوة، ص10.

(2) الصورة الذهنية والإعلامية.. عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، أيمن منصور ندا، ص46.

6- الصورة هي تبسيط مبالغ فيه للواقع المعقد:

يشير كثير من الباحثين إلى أن المبالغة في التبسيط هي إحدى خصائص الصورة الأساسية، فالصورة تمثل رأياً مبسطاً إلى حد الإفراط في المشوه، وهي ذات محتوى في غاية البساطة، وتتمثل الوظيفة الأساسية لها في التبسيط، وهي أنموذجاً مبسطاً لبيئة الفرد، وتتسم بصفة عامة بالتبسيط.

7- الصورة غير منطقية في أصولها:

يوجد اعتقاد لدى بعض الباحثين في مجال الصورة أن معظم الصور غير مبنية على المنطق، وأنها ذات أسس غير عقلية؛ لأنها تتبع من الخبرة الفردية وتعتمد على السمع، وليس على الخبرة المباشرة، ولكن كون الصورة غير منطقية فقط لاعتمادها على السمع والخبرات غير المباشر يخلق لنا مشكلة صعبة.

2.1.2.2 خصائص تتعلق بنتائج استخدام الصورة⁽¹⁾

1- الصورة تقود الناس إلى تجاهل الاختلافات والفروق الفردية:

نتيجة الخاصية المبالغة في التعميم السابق ذكرها واعتماداً عليها، فإن الأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليها صورة الجماعة ككل، وعلى الرغم مما بينهم من اختلافات وفروق فردية، أي أنه عندما تكون المعلومات الشخصية عن كل فرد من أفراد الجماعة غامضة أو صعباً الحصول عليها، فإن الناس يميلون إلى الاعتماد على الصور الموجودة لديهم عن استخدامهم معلومات شخصية.

2- الصورة تؤدي إلى تكوين إدراكات متحيزة (متعصبة) لدى الأفراد:

تؤدي الصورة (أحياناً) إلى إصدار أحكام متحيزة لدى الأفراد، غير أن تعميم هذا الحكم على المواقف كافة، والقول بأن الصورة تؤدي (دائماً) إلى إصدار أحكام متحيزة لدى الأفراد يعتبر سوء تقديم لنتائج الدراسات الإمبريقية.

3- الصورة تؤدي إلى التمرکز حول السلالة:

يمكن تعريف التمرکز حول السلالة بأنه رؤية الجماعة الداخلية للفرد على أنها مركز كل الأشياء .. وهي تعني أيضاً الإعجاب بجماعة الفرد وتفضيلها على الجماعات الأخرى.

(1) الصورة الذهنية والإعلامية.. عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، أيمن منصور ندا، ص117.

4- الصورة تخلق نبوءة التحقق الذاتي لها:

يمكن تعريف هذه الخصيصة بأن السمات أو الصفات المنسوبة للجماعة الخارجية تخلق توقعات لسلوكهم، وهذه التوقعات لها جانبان سلبيان، أولهما أنها تؤثر على سلوك أفراد الجماعة الداخلية وثانيهما أنها تؤثر على طريقة إدراك وتفسير تصرفات أفراد الجماعة الخارجية.

ونستنتج من هذه الخصائص أن الصورة لها خصائص في مجملها مبالغ فيها وغير منطقية وتبسيط مبالغ فيه لواقع معقد وهي مبنية على المبالغة في زيادة الخلافات بين الجماعات، وبهذا فإن الخصائص والمواصفات للصورة في معظمها لا تعبر عن واقع حقيقي أو بمعنى آخر فهي لا تعطي نتيجة حقيقية عن مجتمع، وإنما تقرب صورة ذلك المجتمع، وإصدارها لأحكام متحيزة يعبر عن عدم الاعتماد الكامل على الصورة.

ويرى الباحث أن هذه الخصائص تؤدي إلى عدم وضوح في الرؤية لما يصدر عن تصوير مجتمع ما، أو فكرة، أو شخص، وأن هذه الصورة قد تعطي صورة عامة مبدئية، ويحتاج المتفحص إلى إيجاد طرق أخرى، للتعرف على هذا المجتمع، أو الفكرة، أو القضية.

2.1.3 أنواع الصورة

تنوعت الصورة في الدراسات الأدبية والإعلامية، والعلاقات العامة، والسياسية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتجارة، والتسويق، وغيرها من العلوم، وهناك أنواع متعددة للصورة ارتبطت بمفهومها والمجال الذي تتبع له ففي الدراسات الإعلامية يمكن تقسيم الصورة من وجهة نظر اعلامية إلى أنواع ثلاثة رئيسية، وهي: الصورة الذهنية، والصورة النمطية، والصورة الإعلامية.

2.1.3.1 الصورة الذهنية

أ- مفهوم الصورة الذهنية:

ظهر مفهوم الصورة الذهنية كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين، وأطلقه (والترليمان)، ويصلح أساساً لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تعمل بها وسائل الإعلام وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان. قاموس (Webster) في طبعته الثانية قد عرض تعريفاً لكلمة (image) بأنها تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر

أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة وهي أيضاً استرجاع لما اختزنته الذاكرة⁽¹⁾.

وعرفت الصورة الذهنية بأكثر من تعريف تحمل معاني الانطباعات لجمهور معين عن مؤسسة أو منظمة، فقد عرفها Marquis بأنها "إجمالي الانطباعات الذاتية للجمهور عن المنظمة، وهي انطباعات عقلية غير ملموسة تختلف من فرد إلى آخر، وهي المشاعر التي توجد في المنظمة لدى الجمهور بتأثير ما تقدمه من منتجات، وتعاملاتها مع الجمهور وعلاقاتها بالمجتمع، واستثمارها في النواحي الاجتماعية، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية الكلية للمنظمة"⁽²⁾.

ويعرف علي عوجة الصورة الذهنية بأنها "النتائج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب ما أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وبغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تُمَثَّل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه، أو يُقَدِّرونه على أساسها"⁽³⁾.

وعرفها Lippmann بأنها "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص بعينه أو شيء بعينه"، وأنها تعكس الواقع، إذ تحمل المعلومات عن هذا الواقع (أشياء أو أشخاص أو موضوعات) إلى العقل الإنساني الذي لا يواجه هذا الواقع أو الأشخاص أو المواقف أو الموضوعات بشكل مباشر، وإنما يواجهه بشكل غير مباشر"⁽⁴⁾.

ب-أنواع الصورة الذهنية:

ويُقسَّمُ خبر العلاقات العامة فرانك جفكينز الصورة الذهنية إلى خمسة أنواع⁽⁵⁾:

1- الصورة المرآة: هي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها.

2- الصورة الحالية: هي التي يرى فيها الآخرون المؤسسة.

(1) صناعة الصورة الذهنية، زين الدين، (موقع إلكتروني).

(2) إدارة العلاقات العامة بين الاستراتيجية وإدارة الأزمات، علي عوجة-كاريمان فريد، ص128.

(3) العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عوجة، ص10.

(4) صناعة الصورة الذهنية، زين الدين.

(5) العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عوجة، ص8.

3- الصورة المرغوبة: هي التي تود المنشأة أن تُكوّنَها لنفسها في أذهان الجماهير.
4- الصورة المثلى: هي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا بعين الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير. ولذلك يمكن أن تُسمّى بالصورة الواقعية.

5- الصورة المتعددة: تحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة، ويعطي كل منهم انطباعًا مختلفًا عنها.

ج- عناصر الصورة الذهنية:

تتكون الصورة الذهنية من عناصر رئيسية، وهي⁽¹⁾:

- 1- الخزين الأساس للصورة الذهنية هو الانطباعات، والأفكار، والمعتقدات، والتجارب، والإدراك للأشياء.
- 2- الصورة الذهنية مشحونة بدرجة كبيرة بالعاطفة، التي قد تتدخل لتحديد إطار عام لتكون تلك الصورة تجاه شيء معين.
- 3- الصورة الذهنية تتكون عند فرد أو جماعات تجاه فرد أو جماعات أخرى.
- 4- تشكل الصورة الذهنية تراكمات هائلة من المدركات العقلية يستطيع الفرد الرجوع إليها للحكم على الأشياء أو الأحداث التي يواجهها.
- 5- الصورة الذهنية تتشكل نتيجة للمدرك الحسي.
- 6- ليس الأفراد متساوون في قوة الإدراك ومن ثم في قوة الصورة الذهنية فهم مختلفون في تعرضهم للتجارب، والأحداث، والخبرات، ومن ثم فإن الصورة الذهنية متوقعة عن الإدراك ضعفاً وقوة. إذ إن مدركاتنا عن أنفسنا وعن الآخرين وعن العالم متصلة بأن تجربة الحياة كلها تلتئم عند كل فرد فكل تجربة جديدة تجد مكاناً في التصور الذي نكونه عن العالم.

2.1.3.2 الصورة النمطية

أ- مفهوم الصورة النمطية.

تشير كلمة الصورة النمطية لمعتقدات وتصورات شائعة دون تحقق لمجتمع ما، وقد عرفت كلمة stereotype ذات الأصل الفرنس الفرنسي أنها: " تشير

(1) الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، حامد الشطري، ص120.

لمعتقدات غير عادلة وغير صحيحة لمجموعة من الناس عن مجتمع معين بمواصفات محددة⁽¹⁾.

وقد عرفها Lippmann أنها "صورة في رؤوسنا يكونها أفراد جماعة معينة تجاه جماعات أخرى".

ب- القولية والصورة النمطية⁽²⁾:

- 1- إن مفهوم الصورة النمطية (Stereotype) مفهوم مستعار من عالم الطباعة، ويعني الصحيفة التي تستخدم لإنتاج نسخ مطابقة للأصل.
- 2- تم استخدام هذا المصطلح ليصف ميل الإنسان إلى اختزال المعلومات والمدرجات، ووضع الناس والأفكار والأحداث في قوالب عامة جامدة، بحيث يمثل رأياً مبسطاً، أو موقفاً عاطفياً، أو حكماً متعجلاً غير مدروس، يتسم بالجمود، وعدم التغير.
- 3- تصنيع الصورة النمطية (Stereotype) هي عملية إعلامية متعددة مخطط لها، لاختزال وتبسيط مغل للصورة العامة لشخص، أو جماعة، أو فئة اجتماعية، أو شعب، بحيث تختزل في مجموعة قليلة من السمات، تستدعي ردود أفعال معينة من الجمهور.
- 4- إن القولية وتصنيع الصورة النمطية السلبية تحدث نتيجة تشويه متعمد للحقائق، والتعميم المفرط، وبعضها غير مستند إطلاقاً إلى الواقع، وهي من أخطر ما تقوم به وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ومن أشد أشكال الظلم الذي يتعرض له البشر في هذا العصر.
- 5- تزداد تعقيدات مشكلة القولية والتنميط وخطورتها لأنه لا مجال للأفراد لاختبار سمات أية صورة نمطية أو التحقق منها من خلال الخبرة الشخصية، لأن وسائل الإعلام أصبحت هي المصدر الرئيس لكل أفكارنا وتصوراتنا، عن الدول والشعوب والثقافات والديانات.

2.1.3.3 الصورة الإعلامية

أ- مفهوم الصورة الإعلامية:

تعرف الصورة الإعلامية بأنها "مجموعة من السمات التي ترسمها وسائل الإعلام لدولة من الدول من خلال ما تقدمه من مضمون يتناول الحياة في هذه الدولة"⁽³⁾.

(1) Mariam Webster Dictionary

(2) التربية الإعلامية.. كيف نتعامل مع الإعلام، فهد الشميري، ص 87.

(3) دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، أشرف عبد المغيث، ص 79.

ويعرف شادن نصير الصورة الإعلامية بأنها "مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والشعوب والأحداث والقضايا، بفضل ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات"⁽¹⁾.

والصورة الإعلامية هي صورة مصنعة تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة في تأثيرها على نظام ثقافي معقد لصناعة رموز الرسالة الإعلامية، وتظهر هذه العملية الصناعية بوصفها أحد مخرجات المضامين الإعلامية كالأخبار عن الأحداث الجارية، والمواد الترفيهية كالدراما، والأفلام التسجيلية، وغيرها من المضامين الإعلامية⁽²⁾.

وهي "الإطار الذي تقدم به وسائل الإعلام صياغة الواقع وتشكيل ملامحه (الدول، والشعوب، والأشخاص، والقضايا، والأشياء، والمهن، وغيرها) وفق تصورات تلك الوسائل أو القائمين بالاتصال، إسهاماً منها في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور عن ذلك الواقع، يغض النظر عن مدى اقتراب تلك الصورة المصنعة أو ابتعادها عن حقيقة الواقع الذي تصوره"⁽³⁾.

ويعرف Jean Michel الصورة القومية بأنها: "منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً أو سائداً، فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما".

ويعرفها وسام راضي بأنها: "الصورة التي تنتجها وسائل إعلام الدول أو غيرها والتي تظل معبرة على حد كبير عن وجهة نظر السلطة الحاكمة أو المالكة للوسيلة الإعلامية والقوى المرتبطة بها بشأن موضوعات الصورة تلك وأسلوب فهمها لما تجده في مصلحتها".

(1) دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، أشرف عبد المغيث، ص79.

(2) صورة الشرطة عند الجمهور الصورة الذهنية والرأي العام، شادن نصير، ص101.

(3) الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف العربية،

أيمن أبو نقيرة، ص64.

2.2 المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الصورة الذهنية والنمطية والإعلامية لدى الجمهور، والذي يتأثر إيجاباً أو سلباً تجاه قضية أو مجتمع ما، حسب ما تقدم وسائل الإعلام القضية أو المجتمع، فوسائل الإعلام بتوجيه من أصحاب القرار تركز على القضية أو الموضوع فتخلق صورة ذهنية، أو تجدد صورة نمطية حول هذه القضية، أو تلك.

ويتناول المبحث الثاني تشكيل الصورة الذهنية والنمطية والإعلامية ودور وسائل الإعلام فيها، وأساليب تشكيل الصورة الإعلامية.

2.2.1 تشكيل الصورة الذهنية

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في تكوين الصور الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة، فهي الوسيلة الرئيسية لنقل الصور والآراء والأفكار، وتدعم وسائل الإعلام الصور الذهنية الموجودة مسبقاً في أذهان الأفراد التي تكونت في مرحلة الطفولة في داخل الأسرة والمدرسة، فتضفي عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية، ودور وسائل الإعلام في تدعيم الصور يكون أكثر من دورها في تغيير وتعديل هذه الصور، كما تؤدي دورها في تغيير وتعديل هذه الصور، كما تؤدي دوراً مهماً في خلق صور ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أية معلومات⁽¹⁾.

وتؤدي الأنظمة السياسية دوراً مهماً جداً في صنع الصورة الذهنية في عقول الأفراد عن طريق توجيهها لوسائل الإعلام المختلفة، فهذه الصور لا توجد الفراغ وهي ليست عشوائية، وإنما الدول هي التي تشجعها وتفرضها حسب أهدافها السياسية، وهي تقدم على تغييرها عندما يناسب ذلك أغراضها⁽²⁾.

ويرى الباحث أن الصورة الذهنية هي المفهوم القريب من الصورة بشكل عام ومن مفهومها اللغوي والأساس فهي تعتمد كما سبق ذكره على تكوين مفهوم ذهني عن مجتمع أو قضية أو غيره من الأمور التي يتصورها العقل بناءً على فكرة قد تكون سابقة، وصناعة الصورة الذهنية لا تأتي من فراغ وإنما يؤثر فيها عناصر أساسية، وفاعلة، وهم: الإعلاميون، والسياسيون، والقادة على حد سواء، والتجربة هي التي تولد الانطباع وخلق الصورة وتثبيتها يأتي

(1) الاتصال بالجمهور بين الإعلام والدعاية والتنمية، أحمد بدر، ص128.

(2) الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، حامد الشطري، ص127.

من خلال العناصر الفاعلة والقادرة على التغيير أو تثبيت المفاهيم حول الأفكار والمجتمعات والمنظمات والأفراد والقضايا.

2.2.2 تشكيل الصورة النمطية واستراتيجيات تغييرها

تتشكل وسائل الإعلام باستخدام الصور النمطية بواسطة صور نمطية جديدة طبقاً لأهداف الجماعة المسيطرة ثقافياً واقتصادياً وسياسياً على المجتمع، وتشكل وسائل الإعلام الصور النمطية الجديدة، وتدعم الصور القديمة من خلال ثلاثة عمليات هي⁽¹⁾:

1- التركيز: تستغل وسائل الإعلام حاجة الناس إلى التصنيف، وعدم قدرتهم على استيعاب الأحداث والمشكلات العالمية والاجتماعية المعقدة، وعدم قدرتهم على البحث على المعلومات وتحليلها أو تفسيرها للتركيز على زوايا معينة من الأحداث أو شخصيات معينة تدخل في عملية التصنيف، والذي يؤدي إلى تبسيط الأحداث، لكن عملية التركيز هذه تميل إلى التوافق مع الصور النمطية الموجودة، أو تؤكد على سمات جديدة لهذه الصور، أو تؤدي إلى تصنيع صوراً جديدة.

2- التكرار: تقوم وسائل الإعلام بتقوية الصور النمطية وتدعيمها عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها هذه الصور من خلال الشخصيات والتركيز على زوايا معينة من الأحداث، مع تكرار هذه الزوايا حتى تصبح هذه الصورة جزءاً من الواقع.

3- الحذف: تقوم وسائل الإعلام بحذف حقائق معينة، أو زوايا من الأحداث التي تتناقض مع الصور النمطية الموجودة في الثقافة الأمريكية، أو التي تمثل تحدياً لها أو تلك التي تفسر الأعمال العنيفة، التي ترتكبها الجماعات الإثنية والدينية.

استراتيجيات تغيير الصورة النمطية

هناك عدد من الاستراتيجيات التي تؤدي إلى تغيير الصورة النمطية وهي مبنية على النحو الآتي⁽²⁾:

- 1- استيعاب ثقافة الجماعة المسيطرة والاندماج داخلها والتحالف معها بحيث يصعب الفصل بين الجماعة المسيطرة والجماعة الإثنية التي تم تصويرها نمطياً.
- 2- امتلاك القوة الإعلامية والسيطرة على وسائل الإعلام محل الصورة النمطية.

(1) وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، سليمان صالح، ص192.

(2) المرجع السابق، ص208.

ومع ذلك فإن التجربة تشير إلى إمكانية تغير الصورة النمطية مع الاحتفاظ بالذاتية الثقافية وعدم الذوبان داخل الثقافة المسيطرة، مع أهمية امتلاك القوة الإعلامية.

وثمة فروق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية تلخصت في أن:

- الصورة الذهنية متغيرة، ويسهل تغييرها على نحو سريع، على عكس الصورة النمطية التي يصعب تغييرها، ويحتاج تغييرها إلى مجموعة كبيرة من العوامل والمؤثرات والوقت الطويل⁽¹⁾.
- تتصف الصورة الذهنية بالإيجابية والموضوعية في أغلب ظروفها، بينما الصورة النمطية تتصف بالسلبية والتحيز⁽²⁾.
- تُبنى الصورة الذهنية على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصادقة، بينما الصورة النمطية تُبنى على حقائق مبالغ فيها، ومعلومات مشوهة، والصورة الذهنية ليست بالضرورة مشحونة عاطفياً، بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية، مشحونة بالعواطف الشخصية⁽³⁾.

ويرى الباحث أن أكثر ما يلفت الانتباه في تشكيل الصورة النمطية أن وسائل الإعلام تستخدم طرق ثلاث يمكن لها السيطرة على الجمهور من خلالها وهي: التركيز على أحداث معين دون أحداث، أو حذف بعض الأخبار، أو جزء من الخبر على حسب ما تقرضه سياستها الإعلامية، أو تكرار الحديث حول حادثة معينة لأنها تهتم المؤسسة الإعلامية، وفي المقابل لا بد من اهتمام باستراتيجيات تغيير الصورة النمطية حتى لا تقع المجتمعات في ظلم بعضها البعض ويتنبه قادة المجتمع لوسائل الإعلام بشتى أنواعها، والتوافق معها، واستيعابها حتى لا تقع هذه المجتمعات أو المنظمات تحت سطوة صورة نمطية عنها قد تستمر عقوداً، ولا تستطيع تغييرها.

2.2.3 تشكيل الصورة الإعلامية

حظيت وسائل الإعلام بالنصيب الأكبر من التأثير على الجمهور في تكوين الصورة عن المجتمعات الأخرى، وأن هناك مميزات في وسائل الإعلام جعلتها من أهم الوسائل التي تسهم في تشكيل الصورة لدى الجمهور، ومن أهم هذه المميزات⁽⁴⁾:

-
- (1) دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة النمطية، فاطمة مجالي، ص4.
 - (2) صورة العرب في الإعلام الأمريكي، سلامة الزغبى، ص42.
 - (3) وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية، تيسير أبو عرجة، ص116.
 - (4) صورة إيران في الصحافة العربية، علي أبوشباك، ص55.

- 1- استيلاء وسائل الإعلام على معظم أوقات الناس، ومن ثم منافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية في مجال التأثير الجماهيري.
- 2- أن معظم الناس يستقون معلوماتهم بنسبة (70%) من وسائل الإعلام التي تسهم بدورها في بناء وصناعة صورة العالم المختلفة.
- 3- السرعة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في نقل المعلومة للجمهور بمختلف تفاصيلها جعلها من أولويات مصادر الجمهور في الحصول على المعلومة، ولا سيما أننا نعيش في عصر من أهم صفاته السرعة.
- 4- شيوع وامتداد وسائل الإعلام، فلا يمكننا أن نهرب من الرسائل الإعلامية التي تبثها على مدار الساعة.
- 5- قدرة وسائل الإعلام على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري في العالم يومياً، وبلورتها في صورة معينة، وهذا يوفر جهداً على الفرد في التفكير والتحليل.

* أساليب تشكيل الصورة الإعلامية:

ذكر الباحثون عدة أساليب إخبارية أساسية تتكامل معاً، وتسهم في تشكيل وتكوين الصورة الإعلامية لدى الأفراد اعتماداً على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات، فمنهم ذكر خمسة، ومنهم من ذكر سبعة، وسنذكر في هذه النقطة أربعة أساليب مركزية، وهي:

1- شخصنة المواقف والأحداث:

يمكن تعريف شخصنة المواقف والأحداث أنه اتجاه الإعلاميين نحو جعل المواقف والأحداث نتاج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات ومؤسسات، ونقل الحدث دون تقديم السياقات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي نتج من خلالها وفي سياقها⁽¹⁾.

2- إضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث:

لعل استخدامنا لمصطلح "قصة إخبارية" دون غيره من المصطلحات يوضح لنا مفهوم الطابع الدرامي، إذ عادة ما تقدم وسائل الإعلام الأخبار في شكل قصص، لكل قصة منها شخصياتها (الفاعلون) وحبكتها (المأزق أو المشكلة)، وعادة ما يتم تقديم هذه القصة مختصرة في شكل كبسولة، يمتزج بداخلها الحاضر بالماضي أو المستقبل. وهذه القصص الإخبارية أشبه ما تكون بالميلودراما. وهي ترضى الاهتمامات العاطفية التي تثار من خلال الشخصيات والحبكات، كما أن غالبيتها تدور حول عد من المسؤولين المألوفين الذين أصبحوا نجوماً إخبارية⁽²⁾.

(1) صورة العرب في عقول الأمريكيين، ميخائيل سليمان، ص 94.

(2) الصورة الذهنية والإعلامية.. عوامل التشكيل واستراتيجيات التغير، أيمن منصور ندا، ص 43.

3- تجزئ المواقف والأحداث:

يعني تجزئ الأخبار عزل القصص الإخبارية عن بعضها البعض وعدم ربطها أو محاولة إيجاد الروابط بينهما، ولذا فإن المعلومات في الأخبار تبدو منفصلة ومن الصعب جمعها في إطار واحد، ويبدأ تجزئ المعلومات بالتأكيد على الفاعلين كأشخاص أكثر من إبراز السياقات التي يعملون في إطارها⁽¹⁾.

4- تنميط المواقف والأحداث:

يحدث تنميط المواقف والأحداث من خلال تقديم وسائل الإعلام لتفسيرات نمطية للمواقف والأحداث. فالمسؤولون ورجال الإعلام يستجيبون للأزمات الطارئة والمشكلات المجتمعية بقولهم: إن هذه الأشياء سوف تعود إلى حالتها النمطية (العادية)، وأحد أسباب التعميط هو اعتماد وسائل الإعلام على الأسلوب الدرامي في تقديم الأخبار⁽²⁾.

خلاصة القول: إنه إذا كانت وسائل الإعلام تصنع الصور وتنقلها، وكان متخذو القرارات يعتمدون على هذه الصور في صنع قراراتهم وصياغة سياستهم فإن النتيجة المنطقية أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً غير مباشر في مجال القرارات السياسية وذلك من خلال الصور التي تعرضها، ومن ثم يمكن القول إن تحسين الصور التي تعرضها وسائل الإعلام عن دولة ما من الممكن أن يحسن السياسات معها، ويطور علاقاتها مع الدول الأخرى والعكس صحيح⁽³⁾.

ومما سبق نستنتج أن الصورة في مفهومها لتصوير وتشبيه، وتنميط المجتمعات، أو المنظمات، أو الأفكار، يمكن أن تؤثر وتشكل وتصنع رأياً عاماً، وأن للصورة خصائصاً تميل لعدم الدقة والمبالغة، والأنواع التي تتعلق بالإعلام هي الصورة الذهنية والصورة النمطية والصورة الإعلامية، وكل منها لها طريقتها في صناعة الرأي العام وصناعة الصورة.

ولهذا يمكن للصورة التأثير وقلب الموازين بين المجتمعات بما تصنعه وسائل الإعلام، وتؤثر به، وتنطلق من خلال تشكيل صورة عن مجتمع ما، أو فكرة ما، أو قضية ما، فترفع هذه القضية وتبرزها، أو تضعها في هامش الأخبار حسب سياستها وحسب ما يرغب به الفريق المؤسس والداعم.

(1) صورة إيران في الصحف العربية اليومية، علي أبوشباك، ص 55.

(2) الصورة الذهنية والإعلامية.. عوامل التشكيل واستراتيجيات التغير، أيمن منصور ندا، ص 44.

(3) المرجع السابق، ص 163.

الفصل الثالث:

العلاقات الدولية لدى حركة حماس

الفصل الثالث:

العلاقات الدولية لدى حركة حماس

تمهيد

مرَّ على نشأة حركة حماس 30 عام منذ التأسيس عام 1987 وحتى عام 2017، وتحدث العديد من الباحثين والكتاب والسياسيين عنها، وتحدثت حماس عن نفسها عن طريق قيادتها، وكانت هناك مراحل ومحطات يتحدث بها الباحثون، وألزمت حركة حماس نفسها بمجموعة من المبادئ والسياسات التي سارت عليها لتحرير فلسطين، وكان لزاماً عليها أن تلتزم بثوابت فلسطينية لا يمكن لها أن تتجاوزها، وأولت الحركة العلاقات الوطنية والإقليمية والدولية اهتماماً خاصاً، وفي السنوات الأخيرة زاد اهتمامها وخاصة بالعلاقات الدولية، وقد ظهر ذلك في حراكها الدولي، وخاصة بعدما تسلمت زمام الحكم بعد فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006م، والتقى بقيادتها العديد من القادة السياسيين من دول العالم التي تهتم بالقضية الفلسطينية، مثل بريطانيا، وروسيا، والصين، والهند، وغيرها من الدول.

ويتناول هذا الفصل حركة حماس في مبحثين، يشتمل المبحث الأول على مراحل تطور حركة حماس التاريخية وميثاق ووثيقة حركة حماس، ويتناول المبحث الثاني علاقات حماس الخارجية، وعلاقة حركة حماس ببريطانيا.

3.1 المبحث الأول: نشأة وتطور حركة حماس

يتناول هذا المبحث مراحل نشأة حركة حماس منذ التأسيس مروراً بفترة السلطة الفلسطينية، وانتفاضة الأقصى، وفوزها بالانتخابات التشريعية، وتناول المبحث ميثاق حركة حماس، والوثيقة التي صدرت عام 2017م.

3.1.1 تاريخ حركة حماس ومراحل تطورها

قسم الباحث في هذا المبحث مراحل التطور لدى حركة حماس إلى محطات زمنية تشمل: النشأة منذ عام 1987م، ومرحلة السلطة منذ عام 1993م وحتى عام 2000م ومرحلة انتفاضة الأقصى حتى عام 2006م، ومرحلة حماس ما بعد فوزها في الانتخابات عام 2007م وحتى هذه الأيام.

1. مرحلة نشأة حركة حماس:

وزعت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانها التأسيسي في 15 كانون الأول/ديسمبر 1987م، إلا أن نشأة الحركة تعود جذورها إلى الأربعينيات من القرن الماضي، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمون، وقد وجدت نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى عام 1948م، وهزيمة عام 1967م بشكل خاص، وتتفرع هذه العوامل من عاملين أساسيين، هما: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام 1987م، وتطور الصحوة الإسلامية في فلسطين، وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات⁽¹⁾.

ونستنتج مما سبق أن حركة حماس وجدت نتيجة لظروف واضحة وهي الظلم والاضطهاد الذي عاناه الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي في فترة ما قبل انطلاق الانتفاضة الأولى عام 1987م، الأمر الذي يفرض على حركة حماس أن تقف موقف المدافع عن الحقوق وبالتالي تواجه العديد من الصعوبات، والكثير من الخصوم.

وفي المقابل كان لحركة حماس الكثير من الإنجاز في هذه المرحلة فأسست العديد من المؤسسات المدنية والتعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية وبناء المساجد في فلسطين واستخدامها في نشر دعوتهم، وبناء العديد من المؤسسات الخيرية وعلى رأسها المجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية في قطاع غزة وعدد من لجان الزكاة والمؤسسات الخيرية في الضفة الغربية، وتم بناء أطر ومؤسسات داعمة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، كما تم تأسيس عدة واجهات للعمل الطلابي الإسلامي الفلسطيني في الكويت، وبريطانيا، وألمانيا، وأمريكا⁽²⁾.

2. مرحلة الانتفاضة الأولى:

انطلقت الانتفاضة الأولى بتاريخ 9/12/1987م، وسميت بالانتفاضة المباركة، وغلب على الانتفاضة الأولى طابع المقاومة الشعبية، وما يميزها هو المجاهدين في ذاك الوقت الذين استخدموا الحجارة، والسكاكين، والزجاجات الحارقة، وقد سميت "بانتفاضة الحجارة والسكاكين"، وكان لحركة حماس مشاركات وأنشطة عديدة في هذه الانتفاضة انطلقت من المساجد، حتى أن البعض سماها "ثورة المساجد"، ومنهم من سماها الانتفاضة الكبرى⁽³⁾.

(1) حركة المقاومة الإسلامية حماس.. جهاد نصر أو استشهاد، سمير سعيد، ص11.

(2) حماس دراسات في الفكر والتجربة، محسن صالح، ص30.

(3) اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني.. بين الكفاح المسلح والتسوية، د.زهير المصري، ص332.

اجتمعت قيادة حركة حماس في قطاع غزة بتاريخ 1987/12/8م، وناقشت انتهاكات للاحتلال بحق مدنيين، وقررت القيادة تصعيد المواجهات في مختلف مناطق القطاع، وأصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بيانها الأول الذي عبر عن مجمل سياساتها وتوجهاتها⁽¹⁾.

واستخدم مصطلح "انتفاضة" لأول مرة لوصف الثورة الشعبية الفلسطينية في أول بيان صدر عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الذي تم توزيعه لأول مرة في غزة يوم 11 كانون الأول (ديسمبر) 1987م، وأطلق البيان لفظ "الانتفاضة" على المظاهرات العارمة التي انطلقت؛ إذ قال البيان: "جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة؛ رفضاً لكل الاحتلال وضغوطاته، ولتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل، وراء المؤتمرات الدولية الفارغة"⁽²⁾.

2. مرحلة أوسلو 1993م-2000م:

أنشئت السلطة الفلسطينية إثر ما عرف باتفاق أوسلو، وتضمن الاتفاق حكماً ذاتياً في قطاع غزة وأريحا أولاً، على أن يغطي مناطق فلسطينية في الضفة والقطاع لاحقاً، ولم يتم التعرض لأخطر القضايا كالقدس، واللاجئين والمستعمرات، والحدود، والسيادة، فقد تم تأجيلها إلى مرحلة المفاوضات النهائية، وقد أصرت المعارضة (حماس ومن يدعم خط المقاومة) على استمرار المقاومة المسلحة، لكنها اعتبرت الدم الفلسطيني خطأً أحمر، وامتنعت عن أي مواجهات مع السلطة، وشهدت تلك الفترة حرباً عملية وإعلامية شنتها السلطة الفلسطينية ضد حركة حماس وحركات المقاومة الإسلامية⁽³⁾.

3. مرحلة انتفاضة الأقصى 2000م-2005م:

جاءت انتفاضة الأقصى في أيلول سبتمبر عام 2000م، خلال الفترة 2000/9/28م - 2005/12/31م، وتميزت حركة حماس بدورها البارز وبعملياتها الاستشهادية التي أحدثت دويماً هائلاً، وزعزت الأمن في الكيان (الإسرائيلي) حيث نفذ معظمها في فلسطين المحتلة سنة 1948م. وحتى 2005/12/1م حدثت 135 عملية استشهادية، نفذ أكثرها حماس، وقد برزت حماس كأكثر الفصائل فعالية في المقاومة في قطاع غزة، وفي انتفاضة الأقصى استشهد عدد من قادة حماس الكبار، على رأسهم: القائد الشيخ أحمد ياسين⁽⁴⁾.

(1) حماس دراسات في الفكر والتجربة، محسن صالح، ص30.

(2) المركز الفلسطيني للإعلام (موقع الكتروني).

(3) حماس دراسات في الفكر والتجربة، محسن صالح، ص52.

(4) المرجع السابق، ص52.

4. مرحلة ما بعد انتخابات عام 2006م:

فازت قائمة التغيير والإصلاح المحسوبة على حركة حماس بـ (76) مقعداً في المجلس التشريعي الفلسطيني لعام 2006م، وبذلك شكّلوا ما نسبته 57.6% من أعضاء المجلس، أما حركة فتح فقد حصدت (43) مقعداً ويشكلون ما نسبته 32.6% من هذا المجلس⁽¹⁾.

نتيجة لذلك، نجحت حماس في الحصول على الشرعية الدستورية عن طريق فوزها في انتخابات البرلمان الفلسطيني، وحصولها على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني⁽²⁾.

وقدّمت حركة حماس تجربة في الحكم قوية لازمه حول مفهوم الديمقراطية، والانتخابات، وتداول السلطة، وتولى مسؤولية الحكم، والعلاقات الإقليمية والدولية، ومفهوم المنح والأموال الغربية، ومفهوم الشراكة والتوافق، والوحدة الوطنية، والمقاومة⁽³⁾.

وقد واجهت حماس في هذه الفترة أخطاراً ثلاثة في الوقت ذاته، يتعلق الأمر باعتقال الوزراء وأعضاء التشريعي من قبل الاحتلال، والإضراب العام في الوظيفة العمومية، وتصعيد وتيرة الفلتان الأمني، ولكن بشكل سياسي⁽⁴⁾، مما أدى إلى اضطراب حركة حماس للتعامل مع المتسببين في الفلتان الأمني وكان على رأسهم جهازي الأمن الوقائي والمخابرات في ذاك الوقت، فما كان من الرئيس محمود عباس إلا أن أعطى أمراً للأجهزة بكافة أشكالها والمؤسسات الحكومية بترك أماكن عملهم في الدوائر الحكومية، مما دفع حركة حماس لسد الشاغر الحكومي حتى تعمل الدوائر الحكومية بشكل صحيح، وتبقى عجلة العمل قائمة⁽⁵⁾.

3.1.2 فكر حماس

تتبنى حركة حماس فكراً إسلامياً وسطياً، وترفع شعار المقاومة للمحتل، ولا تعادي اليهود كونهم يهوداً، وإنما تعادي الاحتلال على الأراضي الفلسطينية، وتركز نشاطها في داخل فلسطين، وتعود بالفكر لجماعة الإخوان المسلمين في العالم، وقد صدر عن الحركة العديد من البيانات والتصريحات التي تعزز ذلك، ومنذ نشأتها كان لها ميثاق يوضح الخطوط الرئيسية لهذا الفكر، وصدرت أيضاً وثيقة تعزز الميثاق حديثاً، وفيما يلي توضيح بعض تفاصيل الميثاق والوثيقة.

(1) دراسة إحصائية وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، ص5.

(2) العلاقات الدولية لحركة حماس، أسامة حمدان.

(3) تجربة حماس في الحكم، رزقة.

(4) تجربة حماس في الحكم.. الجدليات والإشكالات، د. محمد إبراهيم المدهون، الجزيرة نت.

(5) حماس من المعارضة للسلطة، جمعة، ص249.

1. ميثاق حركة حماس:

أصدرت حماس ميثاقها في 17/8/1988م، وقد أعلنت حماس نفسها في الميثاق جناحاً من أجنحة جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وأنها تعدّ الإسلام منهجاً منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها، ومن اللافت للنظر أن قيادة حماس تعاملت مع هذا الميثاق كوثيقة تاريخية عبرت عن رؤية شرائح واسعة من الإخوان في تلك الفترة، وليس بالضرورة باعتباره مرجعية دستورية معتدة فاعلة وناظمة للعمل، وقد وجهت انتقادات داخلية لبعض المصطلحات والتعبيرات السياسية الواردة فيه، خصوصاً تلك المتعلقة باليهود، في الوقت نفسه حرصت قيادات حماس على استخدام لغة سياسية بعيدة عن إمكانية الاتهام بالعداء للسامية، أو قتال اليهود لمجرد أنهم يهود⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن خصوم حماس ومناوئها يستشهدون بالميثاق أكثر بكثير مما يقوم به أعضاء حماس وقيادتها، حتى بدا الأمر داخل الحركة وكأن أفرادها قد نسوه، لكن ازدياد حضور الحركة العالمي، وتصاعد الاتهامات الموجهة إليها باللاسامية وبعدم المرونة، من خلال استخدام مواد من الميثاق، عزز الشعور لدى الحركة في أثناء انتفاضة الأقصى، وخصوصاً في الفترة 2003م-2005م، إلى أنه قد حان الوقت لإعادة صياغة ميثاقها، ولكن فوزها بالانتخابات التشريعية في 25/1/2006م، وما تلاه من حصار وضغط علق العمل بالمشروع، لئلا يُفهم أن حماس غيرت ميثاقها؛ استجابة للضغوط الخارجية⁽²⁾.

2. وثيقة حركة حماس للعام 2017م:

أصدرت حركة حماس وثيقة تعبر فيها عن رؤيتها السياسية، وبعد 29 عام على تأسيسها، وتشمل الوثيقة 11 فصلاً و42 بنداً تفصيلاً، وهي الوثيقة الرسمية الثانية بعد الميثاق الذي صدر في العام 1988م.

عرفت نفسها في الوثيقة بأنها "حركة تحرر ومقاومة وطنية فلسطينية إسلامية، هدفها تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني، ومرجعيتها الإسلام في منطلقاتها، وأهدافها السامية"⁽³⁾.

(1) حماس دراسات في الفكر والتجربة، محسن صالح، ص36.

(2) المرجع السابق، ص37.

(3) وثيقة المبادئ والسياسات العامة، صدرت في مايو 2017 عن قيادة حركة حماس، المقدمة.

وأكدت حركة حماس في وثيقتها أنها تؤمن بالتعاون مع جميع الدول الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني، وترفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول، كما ترفض الدخول في النزاعات والصراعات بينها. وتتبنى حماس سياسة الانفتاح على مختلف دول العالم⁽¹⁾، وترحب بمواقف الدول والهيئات التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني⁽²⁾، وتؤكد الوثيقة أن القضية الفلسطينية قضية ذات أبعاد إنسانية ودولية كبرى، وإن مناصرتها ودعمها هي مهمة إنسانية وحضارية، تفرضها مقتضيات الحق، والعدل، والقيم الإنسانية المشتركة.

إن تحرير فلسطين من ناحية قانونية وإنسانية عمل مشروع تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس، وحق الشعوب الطبيعي في تقرير مصيرها، وتؤمن حماس، في علاقاتها مع دول العالم وشعوبها، بقيم التعاون والعدالة والحرية واحترام إرادة الشعوب.

ونستنتج مما سبق أن لحركة حماس مبادئاً تسيّر عليها وتتبنّاها وتلتزم قيادتها وعناصرها بها، وهذا الذي لا يغير من مواقف الحركة تجاه الأحداث منذ تأسيسها، ووضعت مساحة ومرونة في علاقتها مع الدول، وتحترم إرادة الشعوب، وتؤمن بالعدالة والحرية للجميع، ولا تعادي أحداً وتؤمن بالتحضر، والحضارة، والقيم الإنسانية.

ويرى الباحث أن حركة حماس قد زادت شعبيتها وتسارع جمهورها الداخلي والخارجي، بسبب هذا الفكر الواسع والوسطية التي تتمتع بها، والثبات في المواقف لأن لها ميثاق تسيّر من خلاله، وتؤسس لعلاقات مبنية على الاحترام المتبادل، وبذلك تكون حركة حماس قد اكتسبت قوتها من احترامها لما تضعه من مواثيق على نفسها، وتعامل الشعوب والدول بشكل متوازن من خلال هذا الفكر، وبذلك يمكن التحاور مع حركة حماس وإقامة علاقة معها بشكل سهل من دول العالم المختلفة وقد حدث ذلك، فلدى حماس علاقات طيبة مع دول أوروبية، وآسيوية، وعربية، وإقليمية.

وهذا يشير إلى أنه يمكن للعالم أن يحتوى حركة حماس، ويعترف بها فيزيد التقارب بين العالم وحماس فميثاقها ووثيقتها تدل على أن لها رغبة في التناغم مع الأعراف الدولية التي تؤيد العدالة والحرية، وعكس ذلك يمكن أن يجعل من حركة حماس عدواً للعالم، وبذلك تكون الدول الكبرى قد قيدت نفسها بقالب وميزان مختل، وهذا يخرجها عن العدل، والحرية المطلوبة للإنسانية بكامل أطيافها وشعوبها.

(1) وثيقة المبادئ والسياسات العامة، صدرت في مايو 2017 عن قيادة حركة حماس، البند 37.

(2) المرجع السابق، البند 41.

3.2 المبحث الثاني: العلاقات الخارجية لدى حماس

أولت حماس العلاقات الخارجية أهمية كبيرة في نهجها وفكرها وممارستها للسياسة، فقد خصص ميثاقها عدداً من المواد للحديث عن العلاقة مع الدول العربية والإسلامية عبر دوائر ثلاث، موضحاً أن القضية الفلسطينية بحاجة لكل نصير ومؤيد، لاسيما في الدائرة العربية والإسلامية، وحذر في السياق نفسه من أن المشروع الصهيوني يطمح للسيطرة على البلاد العربية والإسلامية، فوجب العمل المشترك لمواجهة.

وتؤكد حركة حماس-مع حرصها على علاقاتها- أنها لا تتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية، لأن هذه شؤون خاصة بالدول العربية هي أعلم بها، وأعلم بمعالجتها، في حين أن ههما الأساس هو قضية فلسطين، وطرد الاحتلال.

وقد أقر العديد من السياسيين والكتاب والمفكرين بأن سياسة حماس ولا سيما الخارجية منها تتميز بالواقعية السياسية، وتراعي حاجة القضية الفلسطينية للنصير من القريب والبعيد، وتراعي مصالح الشعب الفلسطيني بتفاصيلها المختلفة⁽¹⁾.

ويشتمل هذا المبحث على عدة مطالب، إذ يتناول المطلب الأول مراحل علاقات حركة حماس منذ التأسيس، وحتى الوقت الحالي، ويتناول المطلب الثاني علاقة حركة حماس بالغرب بشكل عام، وتشكيل الصورة النمطية للحركة، ويدرس المطلب الثالث علاقة حركة حماس ببريطانيا، وضرورات هذه العلاقة قبل وبعد انتخابات عام 2006م.

3.2.1 مراحل علاقات حركة حماس

يمكن تقسيم ممارسة حماس لعلاقاتها الخارجية، وتطور العلاقات السياسية مع الدول العربية والإسلامية والعالم في ثلاث مراحل أساسية، وهي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى:

وتمتد من تاريخ تأسيس حركة حماس عام 1987م حتى بداية التسعينيات، إذ اتسمت هذه المرحلة بالانقطاع عن العالم الخارجي، والتركيز على حالة المقاومة في الداخل الفلسطيني، وقد دهش الأعداء، وحاولوا اجهاض الانتفاضة باستعجال قطف الثمرة السياسية والانتفاف على

(1) تطوّر الفكر السياسي لحركة حماس ضرورات الواقع واستحقاقات المبادئ، ناصر خضور.

الجماهير لتدمير الجبهة الداخلية، وفي هذه الفترة عام 1988م أصدرت الحركة ميثاقها، الذي دعا الجماهير للتفاف وتشكيل وحدة وطنية حقيقية⁽¹⁾.

ووفق ظروف النشأة، فإن حركة حماس حين بدأت نشاطها لم تكن بحاجة إلى نمط "واسع" ومعقد من إدارة العلاقات العربية والدولية، أو في حاجة ماسة للحصول على اعتراف رسمي وعربي ودولي بها⁽²⁾.

المرحلة الثانية:

وتمتد منذ عام 1991م حتى عام 2006م، وشهدت في بداياتها تعيين أول ناطق رسمي باسم الحركة في الخارج، وهو المهندس إبراهيم غوشة، وبداية اهتمام الحركة بنسج علاقات خارجية قوية مع عدد من الدول العربية والإسلامية، والتخفيف من لغة الاستعداد والانتقاد، والتوجه إلى اللغة الدبلوماسية الموزونة، إذ قام وفد من الحركة لأول مرة بزيارة العراق والسعودية، والأردن، وإيران قبيل اندلاع حرب الخليج في يناير 1991م بهدف تسوية الأمر سلمياً، والتدخل من أجل الإصلاح، وتبع ذلك بداية العلاقات الرسمية مع الأردن وافتتاح مكتب رسمي لها، ثم الانتقال إلى سوريا وإقامة علاقات استراتيجية وصفت بـ "الأقوى" قبل أن تنهار مع اندلاع الثورة السورية عام 2011م، وقبلها تطورت العلاقة بشكل كبير مع إيران، وفتح مكتب رسمي للحركة في طهران واليمن، ويمكن اعتبار هذه المرحلة بداية العلاقات السياسية الحقيقية مع دول بعينها⁽³⁾.

وفي منتصف هذه المرحلة، وإثر فشل محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة الأخ خالد مشعل في عمان، وفي ظلّ الحرج السياسي الصهيوني نتيجة هذه العملية تمّ الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين -رحمه الله تعالى-، الذي غادر بعد ذلك قطاع غزة للعلاج، ونجحت الحركة في ترتيب جولة زيارات واسعة للشيخ ياسين، شملت: السعودية، وقطر، وإيران، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، وسورية، والسودان، ومصر، أدت هذه الجولة إلى آثار إيجابية في علاقات الحركة⁽⁴⁾.

(1) حركة المقاومة الإسلامية حماس.. خلفيات النشأة وآفاق المسير، أحمد يوسف، ص47.

(2) حماس من المعارضة للسلطة، محمد جمعة، ص253.

(3) العلاقات الدولية لحركة حماس، أسامة حمدان.

(4) المرجع السابق.

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة المشاركة في الحكم، التي بدأت عام 2006م، وعملت حماس في هذه المرحلة على استثمار المكسب الانتخابي لتوسيع رقعة علاقاتها الدولية، إلا أنها شهدت مأزقاً متصاعداً بفعل عوامل داخلية وخارجية سعت إلى تقويض شرعيتها، وفرض شروط دولية عليها كي تكون طرفاً مقبولاً في المعادلة الدولية، وهو ما رفضته حماس بالمطلق، مما أدى إلى فرض حصار سياسي تطور لاحقاً إلى ميداني استمر حتى يومنا هذا.

وقد تعززت علاقات حماس الإقليمية والدولية بالفوز في الانتخابات ومن تشكيلا للحكومة، إذ مثلت حكومة إسماعيل هنية عنواناً متقدماً لحماس في الساحة الإقليمية والدولية للتعامل معه مباشرة، وإن شئت هنا فاقراً قوافل المساعدات الدولية الشعبية التي تأتي لغزة للتضامن معها ضد الاحتلال والحصار، تجدها جميعاً تتخذ من الحكومة عنواناً ومن رئيس الوزراء إسماعيل هنية قيادة مؤتمنة تلتي معها، وتسلمها ما معها من أمانات، وتتباحث معها في السياسات، وتعود إلى دولها في الغرب، وتطالب برفع الحصار عن غزة، ورفع حماس عن قائمة الإرهاب، وكانت تجربة الحكم قفزت بحماس إلى الساحة الدولية والإقليمية، وجعلتها طرفاً مقررًا، وليس طرفاً متفرجاً أو متلقياً فهي تملك القرار لأنها أيضاً تملك إحباط قرار الآخرين⁽¹⁾.

ونستطيع أن نجمل علاقات حركة حماس بالدول العربية أنها نجحت في علاقتها بالدول العربية، وذلك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بل وتوسطها لحل النزاع، وقد حدث ذلك واضحاً في حرب الخليج بين العراق والكويت⁽²⁾، إذ أصدرت الحركة بياناً متوازناً لحل النزاع بين الطرفين⁽³⁾، ويعد هذا البيان دليلاً على العمق الذي تمثله حركة حماس بين الدول العربية.

3.2.2 حماس وعلاقاتها بالغرب وبريطانيا

تتناول الدراسة هنا علاقة حركة حماس بالغرب بشكل عام والدول الأوروبية، وضوابط هذه العلاقة، ومراحل تطورها، والصورة النمطية عن حركة حماس، وأثرها على علاقة حماس بالغرب، ثم يتناول المطلب مبادرة حماس للدول الأوروبية، وفي الختام يتحدث عن علاقة حماس ببريطانيا وضرورات هذه العلاقة ومستقبل هذه العلاقة بعد انسلاخ بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

(1) تجربة حماس في الحكم، رزقة.

(2) د. أحمد الساعاتي، قابله: الباحث رامي رحمي، 13 إبريل 2017.

(3) بيان حركة حماس في عام 1991م.

1) ضوابط علاقة حركة حماس بالغرب:

تنظر حركة حماس إلى العلاقات الدولية على أنها جزء مكمل في منظومة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وترتكز ضوابط عمل الحركة في مجال علاقاتها الدولية مع الغرب إلى عدة ضوابط أهمها:

- أن الاحتلال الإسرائيلي هو العدو الوحيد للشعب الفلسطيني، يحتل أرضه ومقدساته، وأن للشعب الفلسطيني الحق في مقاومته بكافة السبل المشروعة حتى إنهاء الاحتلال.
- توافق أهداف العمل السياسي الخارجي مع أهداف الحركة الكلية في إنهاء الاحتلال وما يتطلبه من تعزيز الرواية الفلسطينية.
- الانفتاح على الغرب بكافة مكوناته الرسمية أو الشعبية أو مؤسسات المجتمع المدني، على أساس الحفاظ على الحقوق الفلسطينية كاملة دون التفریط بها.
- النأي عن التجاذبات الدولية أو عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- العمل وفقاً لضوابط القانون الدولي مع الحرص على إيجاد أرضية تفاهم سياسي مع دول الغرب لا تتعارض مع ثقافتهم، وتحترم قوانينهم والتزاماتهم، بما يخدم مصالح شعبنا الفلسطيني وقضاياها.
- وضوح الحركة في مواقفها السياسية مع أي فاعل غربي⁽¹⁾.

سياستنا هي الانفتاح على كل الدول العربية والإسلامية على أساس متين، وسوف نعزز في المرحلة القادمة تبني استراتيجية الانفتاح والعمل مع الجميع ودون استثناء، من أجل دعم قضيتنا الوطنية، ونسعى على الصعيد الدولي للانطلاق بخطى ثابتة نحو صياغة علاقة واضحة مع مختلف مكونات المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية بالقضية الفلسطينية وأحرار العالم منطلقين من عدالة قضيتنا ومن قوة حقنا وثقتنا بأننا نقف على أرض صلبة، ولذلك ندعو الجميع إلى التعامل معنا على أساس الحقوق الفلسطينية ومن خلال فهم حماس فكراً ودوراً ومكانة وعدم التجاوب مع الدعاية السوداء والابتزاز الصهيوني⁽²⁾.

(1) موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، رامي رحمي، (اتصال شخصي: 29 أكتوبر 2017م).

(2) اسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في أول خطاب له بعد توليه رئاسة المكتب السياسي لحماس، (5 يوليو 2017).

وترفض حركة حماس الإرهاب، وأكد ذلك رئيس حركة حماس في خطابه الأول بعد تسلمه رئاسة الحركة عام 2017 بقوله: "سياستنا رفض التطرف، والإرهاب من أي كان وفي أي مكان ورؤيتنا أن المقاومة المشروعة ليست إرهاباً بل هي تحارب الإرهاب الحقيقي المتمثل في الاحتلال الصهيوني، ونتبنى وننتمي فكرياً إلى المدرسة الوسطية والاعتدال؛ لأن ديننا هو دين العدل والسماحة والتعايش والتعاون، ونشكل في حركة حماس سداً منيعاً أمام ظاهرة التطرف.

وترحب حركة حماس بالدول التي مدت يدها وبادرت باستيعاب الحركة خارجياً، "ومدت خطوط العلاقات الثنائية؛ معها إيماناً وقناعة منها بأننا حركة تحرر وطني، وجزء أصيل من النسيج الشعبي الفلسطيني وأنا حصلنا على ثقة الأكثرية منه في انتخابات حرة ونزيهة، وفي هذا السياق فإن الحركة سوف تعزز سياسة الانفتاح على الدول الصديقة كافة مثل: روسيا والصين ودول أمريكا اللاتينية، وجنوب أفريقيا، وغيرها"⁽¹⁾.

ومع مرور الوقت فإن ترحيب حماس بالعلاقات الدولية يرتبط بعاملين وهما: تعاظم قوة الحركة الذي يجذب انتباه السياسيين الدوليين والإعلام، ويتطلب من حماس أن يكون خطابها يحمل لغة مفهومة ومقبولة، والعامل الثاني وهو خبرة حماس الدولية التي ساعدتها في تكوين فهم جديد للدول والمؤسسات خارج نطاق العالم العربي والإسلامي⁽²⁾.

وقد صنعت حماس قادة ذوي قدرة على الحديث الواعي والمنطقي والناعم، وقدمت حماس براغماتية في قلب خطابها وممارستها ونظرتها السياسية، وقد فرض هذا الوعي على حماس أن تمارس مفاهيم الديمقراطية بما لا يتناقض مع المفاهيم الإسلامية، الذي ساعد في وجود منطق سياسي حديث لدى حماس يخالف صورة حماس كمنظمة إرهابية في نظر الإعلام الغربي⁽³⁾.

ونستنتج مما سبق أن حركة حماس قد تعايشت مع العالم، وقبلت بعلاقات دولية بمرونة بما لا يتعارض مع فكرها وأصوليتها، ولا تعادي أحداً في العالم دون الاحتلال الإسرائيلي، وقبلت بحرية الإنسان والشعوب ولم تخالف الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، ولا تزال الحركة في تطور في فكرها ولديها من القادة ومن يتحدثون باسم الحركة بمرونة وانسجام مع دول العالم الغربية والشرقية.

(1) اسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في أول خطاب له بعد توليه رئاسة المكتب السياسي لحماس، (5 يوليو 2017).

(2) Balousha. Foreign Policy of the Islamic Resistance Movement (Hamas).p82

(3) Ibid., p. 82.

(2) تطور علاقات حماس بالغرب:

بدأت حماس اتصالاتها الدولية عبر سفارات الدول المختلفة في عدد من العواصم العربية والإسلامية، منذ سنة 1993م، وشملت هذه الاتصالات سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، إضافة لعدد من الدول الأوروبية الأخرى. وكانت بعض الاتصالات تتم بمبادرة من سفارات هذه الدول⁽¹⁾.

1. الولايات المتحدة الأمريكية:

اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس بالسلبية في بداياتها، وانحازت أمريكا (إسرائيل) في بدايات العلاقة مع الحركة، ففي مارس 1993م، توقفت الاتصالات بين حركة حماس وواشنطن بضغط من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وبعد شهر من توقف الاتصالات صنف واشنطن حماس ضمن المنظمات التي تقوم بأعمال (إرهابية)، وذلك في التقرير الذي تصدره الخارجية الأمريكية، وفي مارس 1996م عقد مؤتمر دولي في شرم الشيخ برعاية الولايات المتحدة وحضور 17 دولة معنية، وأعلنت الحرب على حركة حماس⁽²⁾.

وفي مارس 2006م قطعت الولايات المتحدة الأمريكية أية صلات دبلوماسية ومالية مع حكومة حماس -الحكومة العاشرة المنتخبة ديمقراطياً بإشراف دولي ورسمي- في حين أبقت الولايات المتحدة الاتصالات مسموحة وقائمة مع مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فقد بعثت برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى كل دبلوماسي ومتعهد أمريكي، تأمرهم فيها بوقف أي تعاون مع الوزراء المعيّنين من قبل حماس في الحكومة⁽³⁾.

ويرى الباحث أن هذه البدايات مستغربة من دولة عظمى كالولايات المتحدة بأنها في فترة شهر تقرر بأن حركة حماس إرهابية، وتقوم بأعمال إرهابية وقد كانت تلك الفترة، كما هو معروف، فترة انتفاضة شعبية بالحجارة، وضد جنود الجيش ولم تستهدف مدنيين بقتل أو تفجير أو غيره، والتقرير صدر من وزارة الخارجية، وحماس قد مدت يدها ولم تتجاوز القانون الدولي أو السياسات الدولية ولكن الولايات المتحدة الأمريكية قد أعطت ولاءها منذ البدايات (إسرائيل)؛ مما أضعف الموقف الأمريكي منذ بدايات الصراع بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال.

(1) موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، رامي رحمي، (اتصال شخصي: 18 أكتوبر 2017م).

(2) حماس من المعارضة إلى السلطة، محمد جمعة، ص246.

(3) حماس من الداخل، زكي شهاب، ص189.

2. الاتحاد الأوروبي

ظل الاتحاد الأوروبي يميز بين الجناح السياسي والجناح العسكري للحركة حتى عام 2001م عندما قام الاتحاد بوضع الجناح العسكري للحركة -كتائب عز الدين القسام- في قائمة المنظمات الإرهابية دون أن يصف القادة السياسيين أو الجناح السياسي بهذا الوصف، وفي سبتمبر 2003م صدر القرار الأوروبي بإدراج حماس في القائمة الأوروبية للإرهاب، وشهد اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين الذي عقد في إيطاليا عام 2003م، وانقسمت المواقف بين دول تدعم الموقف الإسرائيلي متمثلة في إيطاليا، وبريطانيا، ودول ترفض ذلك على الأقل خلال تلك الفترة ومن بينها فرنسا، وبلجيكا، والنمسا، والسويد، وفنلندا، باعتبار أن أي تصعيد للضغط على منظمات المقاومة الفلسطينية سيعطي (إسرائيل) مزيداً من الهامش السياسي والدبلوماسي والأخلاقي في تشديد قبضتها على الفلسطينيين⁽¹⁾.

تطورت العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، ومع عدد من الدول الأوروبية التي رأت بعضها (بالرغم من عضويته في الاتحاد الأوروبي) أن قرارات الاتحاد ملزمة لمؤسسات الاتحاد، وليس للدول الأعضاء فيه، كما شهدت هذه المرحلة تطوراً للعلاقة مع جنوب إفريقيا، وسلسلة من الاتصالات مع عدد من الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية⁽²⁾.

3. علاقة حماس بالدول الأوروبية

بدأت اللقاءات بشكل رسمي مع حركة حماس بعد تشكيل الحكومة العاشرة عام 2006م مع سويسرا، التي وجهت دعوة للدكتور أحمد يوسف كمستشار لرئيس الوزراء، وأيضاً لرئيس الديوان د. محمد المدهون لزيارة سويسرا، وإجراء عدة لقاءات مع مستويات سياسية عالية، بهدف الاطلاع على رؤية حركة حماس الفكرية والسياسية لحالة الصراع، والحلول المقترحة لإنهائه، ثم كانت هناك دعوة بريطانية للدكتور أحمد يوسف وللنائب سيد أبو مسامح لزيارة لندن وبلغاست، حيث أتيح للحركة إجراء العديد من اللقاءات الرسمية داخل البرلمان وخارجه، للتعريف بحركة حماس ورؤيتها لتحقيق السلام والاستقرار، واستعراض آفاق الحل المتاحة لتسوية مسألة الصراع مع (إسرائيل) عبر الوسائل السلمية⁽³⁾.

(1) حماس من المعارضة إلى السلطة، محمد جمعة، ص215.

(2) العلاقات الدولية لحركة حماس، أسامة حمدان، (موقع الكتروني).

(3) د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، 25 مارس 2017م.

وزادت علاقات حركة حماس بالدول الأوروبية رسمياً وغير رسمياً، وكانت هناك لقاءات متعددة ببرلمانيين ووزراء سابقين تمت على مستويات مختلفة مع كل من بريطانيا وفرنسا والسويد وهولندا، ولكنها كانت تجري خلف الكواليس، وهدفت للتعرف على مواقف الحركة، ورؤيتها تجاه العديد من الملفات السياسية والإيديولوجية، ربما كانت هذه اللقاءات الخاصة، والتي تجرى بعيداً عن عيون الكاميرا ورجال الإعلام، قد أسهمت في تلقي العديد من البرلمانيين من رجالات الحركة لدعوات لزيارة بعض الدول الأوروبية والحديث عن منتدياتها عن الحركة، وما تمثله من مواقف ورؤى سياسية كانت تجد قبولاً ودعماً لنصرة الحقوق الفلسطينية⁽¹⁾.

وكان للحركة جولات ولقاءات في أكثر من مدينة أوروبية، وقد استقبلت روسيا الحركة لأكثر من مرة على فترات متباعدة، التي كان منها "الوفد الذي ترأسه نائب رئيس المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق وعضوية أعضاء المكتب السياسي صالح العاروري وحسام بدران وسامي خاطر ومحمد صوالحة وممثل حركة حماس لدى روسيا، التقى بالسيد ميخائيل بوغدانوف مبعوث الرئيس بوتين للشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية الروسي، والمسؤولين في وزارة الخارجية السيد ألكسندر نيكلايفوتش روداكوف والسيدة ستيبين يلينا"⁽²⁾.

3) تشكيل الصورة النمطية عن حركة حماس:

تشكلت صورة نمطية عن حركة حماس ارتبطت بالعمليات الجهادية وتبني خيار المقاومة للدفاع عن الحقوق، مما جعل من حركة حماس حركة إرهابية أمام المؤيدين لفكرة فرض إسرائيل كأمر واقع في هذه المنطقة، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تملك حق الفيتو في القرار العالمي.

وقد ذكرنا آنفاً أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في تكوين الصور الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة، فهي الوسيلة الرئيسية لنقل الصور والآراء والأفكار، كما تؤدي الأنظمة السياسية دوراً مهماً جداً في صنع الصورة الذهنية في عقول الأفراد عن طريق توجيهها لوسائل الإعلام المختلفة.

وهذا التأثير حدث بالفعل مع حركة حماس، إذ أثرت دول عظمى في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية على الصورة النمطية لدى وسائل الإعلام الأمريكية والأجنبية، بحكم أنها

(1) د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، 25 مارس 2017م.

(2) حماس: وفد رسمي يختتم زيارة "ثمرة" إلى روسيا، صحيفة فلسطين، عدد (3709)، بتاريخ 22 سبتمبر 2017، ص2.

تسيطر على العالم، والمعظم من وسائل الإعلام البريطانية استجاب لضغوطات (إسرائيل) وأمريكا في تشكيل صورة حركة حماس بأنها إرهابية، ولم تتفهم وسائل الإعلام الأمريكية الرأي الآخر فتحدثت من وجهة نظر (إسرائيلية) في كل ما يدور من أحداث.

4) أثر إتهام حماس بالإرهابية:

وقد ترك إتهام حركة حماس بـ"الإرهاب" آثاره على علاقات الحركة بالدول التي تربط كثيراً من سياساتها بشكل كلي أو جزئي بسياسات الولايات المتحدة الأمريكية، أو تتحالف معها بشكل كبير على صعيد المنطقة، وهذا يشير إلى أن إتهام الحركة بـ"الإرهاب" لم يترك أثراً كبيراً لدى الشعوب، التي أدركت أن إتهام الحركة بـ"الإرهاب" هو مسألة سياسية ولا علاقة له بالواقع، وكثيراً ما كان يحدث تجاوب شعبي كبير مع التوضيح الذي تقدمه الحركة لبعض الاتهامات، بل كنا نجد أن بعض الأطراف كانت تقوم بالدفاع عن حركة حماس، أو التعبير عن موقف مؤيد للحركة بصورة أو بأخرى. وظلّ البعد الشعبي أكثر قدرة على التمييز بين الموقف السياسي وبين أن يعدّ حركة حماس "حركة إرهابية" بالفعل⁽¹⁾.

وشكل تصنيف الحركة كمنظمة إرهابية تحدياً للحركة في ممارسة علاقاتها مع الدول المتماهية مع السياسة الأمريكية، وترك آثاراً كلية أو جزئية ومن ذلك جزء كبير من الدول الغربية وقد أثر ذلك على شكل العلاقة مع هذه الدول فمنهم من قطع علاقاته بالحركة، ومنهم من أقام علاقات بعيداً عن الإعلام ومنهم من أقامها عبر مؤسسات غير الحكومية أو شخصيات أدت دوراً سياسياً سابقاً. وقد تبين للعديد من المسؤولين الأوروبيين أن هذا قرار قطع العلاقات مع حركة حماس يخدم المصلحة الإسرائيلية الصرفة ودون أي اعتبار للمصلحة الأوروبية ودورها في الشرق الأوسط⁽²⁾.

وزاد التحدي بعد الحصار السياسي غداة فوز حركة حماس في الإنتخابات، الذي فرضته الولايات المتحدة والرباعية الدولية التي تضم الإتحاد الأوروبي، فضلاً عن إدراج الاتحاد الأوروبي الحركة على لوائح الإرهاب عام 2001م، تحدياً جديداً في ممارسة العلاقات الدولية، وتعاونت الحركة مع مجموعة من المحامين لرفع قضية بهدف شطب اسم الحركة من هذه القائمة، وتوجهوا إلى محكمة البداية الأوروبية، التي حكمت بدورها بشطب اسم الحركة بتاريخ

(1) العلاقات الدولية لحركة حماس - دراسة نشرت في مركز الزيتونة للقيادي في حماس أسامة حمدان.

(2) موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، رامي رحمي، (اتصال شخصي: 18 أكتوبر 2017م).

17 ديسمبر 2014م إلا أن الاتحاد الأوروبي استأنف القرار ورفع القضية إلى محكمة العدل الأوروبية التي أصدرت حكماً بتاريخ 26 يوليو 2017م يقضي بإعادة القضية إلى محكمة البداية بالرغم من توصية المدعية العامة الأوروبية إليانور شاربستون ببطان الإستئناف، وبهذا أردنا توظيف القضاء للتغلب على تحدي ممارسة العلاقات الدولية مع دول الإتحاد الأوروبية وهو أكبر تكتل للدول الغربية، وسنبني على هذه الخطوة مجدداً⁽¹⁾.

5) مبادرة حماس للدول الأوروبية:

أرسلت حركة حماس رسالة مبادرة للدول الأوروبية والأمريكية بعد فوزها بالانتخابات عام 2006م، جاء فيها موقف الحركة كالاتي⁽²⁾:

1- إن الحكومة الفلسطينية، واستجابة لرغبة الأغلبية من شعبنا، والتي تأتي تأكيداً لما جاء في بيان منح الثقة في 27 مارس 2006م، تأمل في رؤية دولة فلسطين المستقلة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة كافة؛ بما في ذلك القدس الشرقية.

2- إن حكومتنا تدرك أن العالم يتعامل مع إسرائيل على أساس أنها حقيقة واقعة، ولكن ذلك لا يعني بأي شكل شرعية الاحتلال.. ومع ذلك، فإننا نعتقد بأن اعتراف الطرف (الإسرائيلي) بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني، وبسط السيادة الفلسطينية على الأراضي التي عدتها الأمم المتحدة محتلة سوف تكون خطوة جادة باتجاه السلام الدائم.. كما أننا نؤكد أن فرض سياسة الأمر الواقع عبر جدار الفصل العنصري، واستمرار الاستيطان هو مخالفة للقانون الدولي، وأنه لا بد من العمل على إزالته.

3- نؤكد على عدم جواز استهداف المدنيين، ونطالب الطرف (الإسرائيلي) بضرورة تجنب المدنيين دائرة الصراع، إلا أن ممارسات (إسرائيل) العدوانية على شعبنا لم تتوقف، وكانت باستمرار تطل المدنيين من الشيوخ والنساء والأطفال، ونحن هنا نتساءل: هل من المعقول أن يتم التعاطي مع الأثر وتجاهل السبب؟ وهل الانحياز للطرف القوي المعتدي هو الحل السحري الذي سيؤدي إلى مصادرة حق شعبنا في مقاومته المشروعة للاحتلال؟

4- إن حكومتنا تشير إلى أن المبادرة العربية تتضمن نقاطاً إيجابية، وأنه سيتم التعاطي معها بجدية عند قبول الطرف الإسرائيلي الالتزام بما جاء فيها، وتذكر الحكومة الرباعية بأن

(1) موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، رامي رحمي، (اتصال شخصي: 18 أكتوبر 2017م).

(2) رسالة رسمية تم إرسالها من الحكومة العاشرة، والتي تقودها حركة حماس برئاسة الأستاذ اسماعيل هنية، حصل عليها الباحث من د. أحمد يوسف.

سلطات الاحتلال هي التي تجاهلت دائماً المبادرات العربية بما فيها مبادرة القمة العربية في بيروت، فالمشكلة لم تكن أبداً فلسطينية أو عربية إنما هي لدى الاحتلال الإسرائيلي.

5- إننا نتطلع إلى إقامة سلام عادل ينهي الاحتلال والحصار، ويحفظ الحق والكرامة لشعبنا، وليس السلام المفروض بقوة التهديد والحصار والوعيد.

وقد دعت حركة حماس كحكومة منتخبة في ذاك الوقت المجتمع الدولي بعدم السعي لعزل الحكومة، ومحاصرة الشعب الفلسطيني سياسياً، ومالياً، ومعاقبته جراء خياره الديمقراطي⁽¹⁾، وقدمت حماس الكثير لتحقيق الاقتراب من المجتمع الدولي، وأبدت مرونة أيولوجية حول العديد من الملفات السياسية⁽²⁾.

ويرى الباحث أن هذه الرسالة توضح أن حركة حماس أدت الذي عليها تجاه العالم، وبادرت بل وقدمت تنازلات، ومدت يدها للعالم بالسلام رغم أنها حركة جهادية وخيارها عسكري مقاوم، وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصرت على موقفها المؤيد (لإسرائيل)، وردت على حماس بشروط الرباعية التي منها نبذ العنف، والرسالة واضح فيها أن حماس قد دعت للسلام العادل ونبذت العنف، - ولكن أمريكا أصرت على ترك حماس لوحدها دون احتواء، وهذا الذي أثر على الدول الأوروبية التي تواصلت مع حركة حماس والحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً على خجل ومن وراء الكواليس حتى لا تقع في حرج أو عقاب من الولايات المتحدة الأمريكية.

3.2.3 علاقة حماس ببريطانيا

تتناول الدراسة هنا علاقة بريطانيا بـحماس، وضرورات هذه العلاقة، وارتباط بريطانيا بالقضية الفلسطينية، واللقاءات التي حدثت بين حركة حماس والبريطانيين على الصعيد الرسمي والغير رسمي، ومستقبل العلاقة مع بريطانيا وخاصة بعد انسلاخ بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

1) ضرورات علاقة حماس ببريطانيا

ارتبطت بريطانيا بالقضية الفلسطينية منذ القرن التاسع عشر، إذ أن نصيب جزء من بلاد الشام ومصر كان لبريطانيا، ويجمع المتابعون والباحثون في القضية الفلسطينية على أن

(1) رسالة الحكومة العاشرة.

(2) التقرير الصادر عن الأمم المتحدة في أعقاب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، حيث أشار لبعض المواقف التي أظهرت فيها حماس مواقف تعكس تلك المرونة عام 2007م.

بريطانيا مسؤولة مسؤولية سياسية وقانونية وأخلاقية عن بروز نكبة الفلسطينيين في العام 1948م، وذلك بسبب وعد بلفور في العام 1917م، وقد أنهت بريطانيا احتلالها لفلسطين في 14 مايو/أيار 1948م، ومكنت العصابات الصهيونية التي شكلت نواة الجيش (الإسرائيلي) فيما بعد من الاستيلاء على القسم الأكبر من أراضي فلسطين التاريخية⁽¹⁾.

وهذا ما يكفي لأن يترك انطباع سلبي عن بريطانيا ودورها في القضية الفلسطينية، ويترك تأنيباً للضمير عند بعض العقلاء في بريطانيا أن الدولة كانت سبباً في إيقاع هذا الصراع المستمر بين الشعوب.

ولم تتوقف الاتصالات بين بريطانيا، بصفتها عضو في الاتحاد الأوروبي، مع حركة حماس، إذ تواصل كروك - ضابط المخابرات البريطاني الأسبق مع الحركة في بدايات انتفاضة الأقصى عام 2000م ولم يقطع الاتصالات بالحركة بمعرفة المبعوث الأوروبي الأسبق ميجيل موراتينوس و"خافير سولانا" - مفوض الشؤون الأمنية والخارجية للاتحاد الأوروبي⁽²⁾.

وقد توصل كروك لوقف إطلاق النار، وافقت عليه حماس عام 2002م إلا أن هذا الاتفاق سقط حين اغتالت إسرائيل صلاح شحادة - القائد العسكري لحماس في غارة جوية شنتها على منزله⁽³⁾، وراح ضحيتها أطفال ونساء وهدم أكثر من 16 بيتاً في الضربة.

ورغم ذلك هناك تغير في الرأي العام البريطاني والشعبي فقد تبنى مجلس العموم البريطاني بأغلبية ساحقة قراراً تاريخياً في عام 2014م، يطالب فيه الحكومة البريطانية بالاعتراف بدولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل، ليكون هذا القرار هو الأول من نوعه في تاريخ بريطانيا⁽⁴⁾.

2 لقاءات بريطانيا بحماس

أكد الدكتور أحمد يوسف، خلال مقابلة الباحث معه، أن الوسيط البريطاني هو من مهد الطريق لمفاوضات تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل، وأسهم في إنجاز الكثير من التفاهات فيما يتعلق بملف شاليط، والتي أدت بعد ذلك - وبواسطة مصرية - للتوصل إلى صفقة وفاء الأحرار في أكتوبر 2011م.

(1) وعد بلفور نكبة الفلسطينيين وعد جديد، نبيل السهلي، الجزيرة نت (موقع إلكتروني)، تاريخ النشر: 2 نوفمبر 2014م.

(2) حماس من المعارضة للسلطة، محمد جمعة، ص216.

(3) حماس من الداخل، زكي شهاب، ص197.

(4) مقال على العربية، (موقع إلكتروني).

ولم تنقطع اللقاءات بين مسئولين في الحركة والحكومة منذ عام 2006م مع برلمانيين بريطانيين وشخصيات سياسية ومجتمعية، حيث كانت هناك زيارات متبادلة بين الطرفين فقد زار وفد من الحكومة العاشرة⁽¹⁾.

وقد زار وفد من حركة حماس بريطانيا في نوفمبر 2011م، وقد كان هناك لدى البريطانيين رغبة ودافع للانفتاح على حركة حماس، وكانت هناك جهات بريطانية رسمية تدرك أن التواصل مع الحركة سيشترك أثراً إيجابياً في مواقف شعوب المنطقة تجاه بريطانيا، كونها المسؤولة - تاريخياً - عما جرى من نكبة للفلسطينيين، ولذلك، تمت أكثر من زيارة إلى هناك، وجاء أكثر من وفد برلماني من لندن وبلغاست لتتقد أوضاع اللاجئين في قطاع غزة، وصدرت عن البعض منهم تصريحات مؤيدة للحقوق الفلسطينية، والمطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة⁽²⁾.

وقد أوصى مجلس العموم البريطاني المجتمع الدولي على ضرورة التواصل مع حماس، وقد طالبت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني (FAC) عام 2007م ببذل الجهود لتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية في المناطق المحتلة، ورأت أن رفض بريطانيا إجراء حوار مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) غير مثمر، واتباع عزل قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس سيعرض السلام إلى مزيد من الخطر. تكمن أهمية لجنة الشؤون الخارجية البريطانية لكونها تضم نواباً من كافة الأحزاب البريطانية ومن أوائل المواقف الإيجابية الرسمية الأوروبية تجاه حركة حماس. فهي لم تدعوا للاتصال سياسياً مع عناصر معتدلة داخل حماس، وإنما طالبت رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز الإسهام في المساعدة في تحقيق المصالحة بين حركتي فتح وحماس، ضمن دوره الجديد كمبعوث لمجموعة الوساطة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط⁽³⁾.

الخوف من دفع حركة حماس نحو معسكر التشدد كان -أيضاً- دافع لدى لجنة التنمية البريطانية بمجلس العموم البريطاني (IDC)، لأهمية التواصل والتعاون مع حركة حماس. نفس الموقف، ولكن بشكل متقدم، تبناه عضو البرلمان "مالكولم بروس" الذي ينتمي إلى حزب الأحرار الديمقراطيين الذي رفض إبقاء الوضع على ما هو عليه وحذر من الآثار العكسية المترتبة على ذلك، ومنها إمكانية انهيار السلطة الفلسطينية بشكل كامل. عضو البرلمان بروس لم يؤرقه تصنيف حركة حماس على قائمة المنظمات الإرهابية للتواصل معها، حيث ذكر زملائه بأنه "على مر التاريخ تم التحدث إلى منظمات (إرهابية)، مثل منظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي (IRA)، وهذا النوع من الاتصال يجب أن يحدث مع حماس⁽⁴⁾.

(1) د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، 25 مارس 2017م.

(2) المقابلة السابقة.

(3) التقرير صادر يوم 24 يناير 2007م.

(4) المصدر السابق.

كما أن اللورد كريس باتن؛ الوزير البريطاني السابق، طالب خلال زيارته التقديرية لغزة بضرورة التحدث لحركة حماس⁽¹⁾، وهناك الكثير من الشخصيات الأوروبية التي جاءت لزيارة غزة تحت عناوين سياسية وإنسانية قد طالبت هي الأخرى برفع الحصار، والتواصل مع حماس: الحركة والحكومة.

(3) علاقة بريطانيا بحماس بعد انسلاخها عن الاتحاد الأوروبي

حرصت حركة حماس على التواصل مع الجميع، والخروج من طوق العزلة والحصار الذي فرضته (إسرائيل) عليها، وكانت بريطانيا هي واحدة من بين الدول التي لديها أقلية مسلمة متفاعلة بشكل كبير مع القضية الفلسطينية، ولطالما حركت الآلاف للخروج للشوارع، والتظاهر ضد سياسات (إسرائيل) العنصرية والاحتلال الكولوني، إن تغيير بريطانيا لسياساتها الداعمة والمؤيدة لإسرائيل على المستوى الرسمي هو طموح فلسطيني يمكن أن يتحقق مع الزمن؛ لاعتبارات تتعلق بالمسؤولية التاريخية لبريطانيا عن النكبة التي جرت عام 1948م للفلسطينيين⁽²⁾.

اليوم، وبعد أن خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لم تعد ملزمة بما أصدره الاتحاد من قرارات بخصوص حظر التواصل مع حركة حماس، وهذا قد يفتح الباب لأن تسهم بريطانيا في إعادة التواصل الغربي مع حماس، ويمهد لوساطات قد تقوم بها بريطانيا مستقبلاً، كما لاحظنا من خلال الاتصالات التي أجراها توني بلير؛ ممثل الرباعية، مع قيادات الحركة في الدوحة خلال العام المنصرم⁽³⁾.

ونستنتج مما سبق أن بريطانيا وسياساتها رهينة بالمواقف الأمريكية المنحازة (إسرائيل)، ولكن وعى السياسيين في بريطانيا أكثر نضجاً ودراية بطبيعة الصراع داخل المنطقة، وهذا ما يجعلنا متفائلين بإمكانية تغيير الموقف البريطاني باتجاه الوقوف العادل تجاه القضية الفلسطينية، ودعم حق الفلسطينيين في دولة حرة ومستقلة لهم.

ويرى الباحث أنه يمكن أن يكون لبريطانيا دوراً إيجابياً في خدمة القضية الفلسطينية، وخاصة أن هناك الكثير من التأييد الشعبي والبرلماني، وهذا يخدم سياسة حركة حماس الخارجية وانفتاحها على العالم، وتتقدم هذه العلاقات ببريطانيا والعالم الأوروبي بزيادة الانفتاح والتوسع دون حدود تقيد هذه العلاقة.

(1) جينفر ليمان، جويش كرونكل، 19 يوليو 2010م.

(2) د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، 25 مارس 2017م.

(3) المقابلة السابقة.

الفصل الرابع:

الصحافة البريطانية والقضية الفلسطينية

الفصل الرابع:

الصحافة البريطانية والقضية الفلسطينية

تمهيد

عرف المجتمع البريطاني الإعلام وأهميته في التأثير على الشعوب مبكراً، فكان من أوائل المجتمعات المهتمة بالصحافة وخاصة المطبوعة منها، وتمتلك المملكة المتحدة واحدة من أكثر المطابع الوطنية التي تحظى باحترام واسع وتنتشر في رقعة واسعة. فقد أشار الباحث لبريان ماكنير (1999م)، بأن (80%) من البالغين يقرأون صحيفة يومية وطنية واحدة على الأقل بانتظام، وهناك (75%) من الجمهور يقرأون نسخة الأحد. إضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من المخاوف المتزايدة بين العديد من الصحفيين والأكاديميين حول عواقب زيادة تركيز الملكية وتزايد قدرة الحكومات على "تشويش" وسائل الإعلام، لا تزال الصحافة البريطانية واحدة من أكثر الصحف حرية وأكثر تنوعاً في العالم، حيث بدأت المفاهيم الإنجليزية لحرية الصحافة في التطور التي أدت إلى القضاء التدريجي على قمع الدولة للصحافة، ومن أهم هذه التطورات قانون 1694م الذي رفع الرقابة قبل النشر، وتبعها سلسلة من الإصلاحات التي تحمي حرية الصحافة⁽¹⁾.

وقد ركز الباحث في هذا الفصل على الصحافة البريطانية، وأنواعها، والصحف بأقسامها، ومدى انتشارها وعلاقة الأحزاب بها، وذلك في بحثين، المبحث الأول ويتحدث عن تاريخ الصحافة البريطانية والصحف البريطانية وأقسامها وانتشارها وعلاقة الأحزاب بها، والمبحث الثاني يعرض علاقة الإعلام البريطاني بالقضية الفلسطينية.

4.1 المبحث الأول: الصحافة البريطانية

يركز المبحث الأول على واقع الصحافة البريطانية بشكل عام بأنواعها الرئيسية، وهي الوكالات، والإذاعة والتلفزيون، والصحف البريطانية اليومية والصحافة الإلكترونية البريطانية، وذلك بشئ من الاختصار.

(1) وكالة الصحافة البريطانية، (موقع إلكتروني).

4.1.1 الإذاعة

تأسست أول إذاعة بريطانية في عام 1922م، وكان الهدف هو خدمة المثل العليا للدولة، وبناء على ذلك، دعمت هيئة الإذاعة البريطانية بشيء من رسوم الترخيص، واحتفظت بالإشراف العام، وبقيت الإذاعة البريطانية مستقلة عن سيطرة الدولة لفترة.

وقد بدأ الراديو المحلي بحلول عام 1960م بإذاعة البي بي سي، وفي بداية السبعينيات حصلت إذاعة بي بي سي على تمويل الرخصة، وأصبحت تتبع لنفس إدارة التلفزيون، وبحلول عام 1995م أصبحت هناك خمس محطات تباعة لـ بي بي سي، وبالمجمل فقد بلغت المحطات المحلية أكثر من 160 محطة منها 38 تابعة للـ BBC، وزاد الإنتاج التلفزيوني في عام 1985 وحتى عام 2000م ففي منتصف الثمانيات كانت هناك أربع قنوات بريطانية، وهي: BBC1 , BBC2, ITV, Channel4.

وفي سبتمبر 1995م، أطلقت بي بي سي الراديو الرقمي الأول في العالم والموجود في لندن، والذي غطى في ذلك الوقت 60% من مساحة السكان خارج المنطقة، وقد وزع للخمس إذاعات الرئيسية في بداية الأمر، وقد زاد عن ذلك في عام 2007 فأصبح يغطي 8 إلى 11 إذاعة وزادت المساحة الجغرافية للتعطية لتصل إلى 40 منطقة زيادة من المناطق المجاورة، وتركز البث بشكل أكبر في داخل بريطانيا عام 2012م، وتم تجديد البث المتعدد داخل البلاد في عام 2014م فأصبح يغطي 80% لكل الإذاعات داخل بريطانيا وعبر الإنترنت لكل العالم⁽¹⁾.

4.1.2 التلفزيون

وقد بدأ العمل لإنشاء تلفزيون بريطاني في عام 1946م واكتمل العمل في عام 1955م عندما أنشأت حكومة تشرشل الشبكة التلفزيونية الثانية، وقد تم تمويل التلفزيون المستقل والذي كان يعتمد على الدعايات في بدايته، وقد تطلب منه العمل على التثقيف، والتعليم، والتسلية.

يعمل لدى بريطانيا قناتين أرضيتين للبي بي سي وهي BBC1, BBC2، وقد حصلت شبكة الـ BBC على ترخيص لتسع قنوات محلية وعالمية، تركز على التسلية والأخبار والشؤون الآنية وتغطية أخبار الفن لكل أنحاء بريطانيا⁽²⁾.

(1) History of Radio Transmission in the UK . Frequency Finder UK. (website)

(2) About the BBC-Television. (Website)

ومنذ أبريل 2014، حصلت شبكة الـ BBC على ترخيص ممول ليصبح لها خدمات بي بي سي العالمية (BBC World Service)⁽¹⁾، والتي تبث بأكثر من (40) لغة حول العالم وتزود خدمة الأخبار للتلفزيون والراديو والويب باللغة العربية والفارسية، وفي هذا العام (2017)، تم تمويل الشبكة لتوسع خدماتها فأصبح لديها خدمة جديدة وهي لغة الهجين (Pidgin) لغرب أفريقيا لتشمل عدة لغات، وأضيف أيضاً خدمات أخرى مثل كوريا، وهذا يعني أنه قد أضيف لغات أخرى لتصبح خدمات الـ BBC تبث بأكثر من أربعين لغة، بعد أن كانت أكثر من (30) قبل عام 2017م⁽²⁾.

يعمل لدى شبكة الـ BBC (20.916) موظف، يتوزع منهم (18.920) موظف لخدمات الشبكة حول العالم، ومنهم (20) موظف يعملون في مناطق غزة ورام الله والقدس، والذين يعملون على تغطية الأخبار العاجلة، وما يختص بالتقارير الموسعة يتم انتاجه من مركز الشبكة في لندن⁽³⁾.

4.1.3 وكالة رويترز البريطانية

تعمل في عالم الإعلام أربع وكالات عالمية، واحدة من هذه الوكالات ذات التاريخ القديم هي وكالة رويترز البريطانية، والتي تأسست عام 1851م، وتبيع الأخبار العالمية لعدة صحف بريطانية والذي يوفر عليهم تكلفة مراسل دولي، وتطورت لتصبح منتجة لأخبار على مستوى عالمي. وقد أكد السيد مارك وود - مدير الوكالة لخدمات الإنترنت في محاضرة له في جامعة كاردف، في عام 2000م، أن الوكالة تنتج 10.000 قصة خبرية يومياً بـ 22 لغة، وحيث أصبحت موزع أخبار لـ 900 موقع ويب بما فيها موقع ياهو⁽⁴⁾.

4.1.4 الإعلام الإلكتروني

عدّ الباحثون بجامعة جنوب كاليفورنيا أن صحيفة الجارديان سجلت علامة قوة في مجال الإنترنت على مستوى العالم، التي أنشئت موقعاً لها منذ عام 1995م، حيث تصدر موقع "الجارديان" ليكون ثالث أكبر صحيفة على مستوى بريطانيا ووصل عدد قرائه إلى أكثر من 30 مليون قارئ، حسب إحصائية (comScore MM) للعام 2012م⁽⁵⁾.

(1) يولندي نيل، قابلها: رامي رحمي 12 نوفمبر 2017م.

(2) BBC World Service begins language expansion. (Website)

(3) يولندي نيل، قابلها: رامي رحمي 12 نوفمبر 2017م.

(4) Reuters: a brief history. (website)

(5) About the Guardian. (Website)

بينما اعتمدت صحيفة التايمز على القصص الصحفية من نسختها المكتوبة والأخبار العاجلة من الوكالات، تفوقت صحيفة الجارديان بإنشائها موقعاً رسمياً تضيف عليه التقارير الإخبارية والملفات الخاصة والتغطية الخبرية والوسائط المتعددة، وظل موقع صحيفة الجارديان مجانياً بينما تخطط صحف التايمز والفيانانشال تايمز لإلغاء الاشتراك للدخول للموقع.

4.1.5 الصحف البريطانية

أ- تاريخ الصحف البريطانية:

صدرت رسمياً **صحيفة التايمز "Times"** في بريطانيا، التي تأسست عام 1788م، ويصدر مع هذه الصحيفة العدد الأسبوعي الشهير صندي تايمز "Sunday Times" وكلاهما يعود لشركة تايمز الصحافية، التي امتلكتها شركة نيوز كوربوريشن "News Corporation"، التي تعود إلى الملياردير روبرت مورдох، وعلى مر التاريخ تبنت الصحيفة السياسة البريطانية المحافظة وخاصة حزب المحافظين - يمين الوسط - إلا أنه بعد دخول مورдох مرحلة التأثير على سياسة الصحيفة، تحولت هذه الصحيفة إلى تأييد حزب العمل⁽¹⁾.

ثم تأسست **صحيفة مانشستر جارديان** في مدينة مانشستر في عام 1821م على يد مجموعة من رجال الأعمال، وأسهم المحرر تشارلز بريستويتش سكوت في تمكين الصحيفة لتصبح أشهر صحيفة في العالم في التسعينيات من القرن التاسع عشر، وقد صدرت باسم الجارديان وبقيت بنفس الاسم إلى يومنا هذا⁽²⁾.

وفي 29 يونيو 1855م، تم نشر **صحيفة دايلي تيليغراف** للمرة الأولى، وكان يملكها آرثر سليه، الذي نقل ملكيتها إلى جوزيف ليفي العام التالي، وأصدر ليفي الصحيفة بحيث تكون أول صحيفة يتم بيعها بفلس واحد في لندن، وسرعان ما أصبح ابنه إدوارد لوسون محرراً، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 1885م⁽³⁾، وأصبحت دايلي تيليغراف اليومية لسان حال الطبقة الوسطى، وتعد أكبر صحيفة في بريطانيا في ذلك الوقت، فقد مزجت بين الرياضة والسياسة وخدمة أخبار منقطعة النظير⁽⁴⁾.

وبحلول القرن التاسع عشر أصبح لدى بريطانيا (52) صحيفة وأكثر من 100 من المطبوعات الأخرى، ولديها أحد عشر صحيفة يومية، ونفس العدد صحف أسبوعية أشهرها صحيفة

(1) Kevin, Read All About It: a History of the British Newspaper (p302).

(2) The Guardian History. (Website).

(3) Curan , Newspaper History. Seventeenth Century to the Present (p423).

(4) صحيفة دايلي تيليغراف، (موقع إلكتروني).

الأبزيرفر (The Observer)، وتذكر الإحصائيات مبيعات وصلت لـ 75 مليون أسبوعياً من الصحف البريطانية، وقد قل هذا العدد في إحصائية 2009م إذ وصل لأقل من 11 مليون أسبوعياً⁽¹⁾.

ويرى الباحث أن الكم الهائل من المطبوعات منذ ذلك الزمن البعيد يدل على مدى الاهتمام الذي أعطته المملكة المتحدة للصحافة المطبوعة، والجدية في معالجة الصحف البريطانية -منذ ذلك الوقت- بالأحداث في جميع أنحاء العالم، وخاصة في أحداث الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية.

ب- أقسام الصحف البريطانية:

تنقسم الصحف البريطانية لنوعين⁽²⁾:

1- **صحف البرودشيت أو العريضة:** هي صحف جدية تخاطب المنطق، وتهتم بالمواضيع السياسية والوطنية وغالباً ما يشار إليها بالعريضة "برودشيت"، بسبب حجمها.

2- **صحف التابلويد:** هي ذات الحجم الصغير للقراءة المتابعة، والقراءة السريعة، وتهتم صحف التابلويد بمواضيع الشارع، وحديث الناس، مثل: الجريمة، والمال، ونجوم الرياضة، ويكتب فيها مقالات عمودية تسمى "مقال النميمة"، وتستهدف الطبقة العاملة وقد حولت معظم الصحف البريطانية لتصبح تابلويد، وشهد القرن العشرين اهتماماً بها.

ج- انتشار الصحف البريطانية المحلي والعالمي:

انتشرت وتوزعت صحف بريطانيا في داخل المملكة وخارجها فالصحف البريطانية توزع عبر العالم، فتجد صحف الجارديان والاندبندنت يتم توزيعها في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، والعديد من مدن العالم، ويعد الشعب البريطاني من أكثر الشعوب قراءة للصحف فتجد أن (42%) من الناس بمختلف مستوياتهم في بريطانيا يقرءون الصحف⁽³⁾، ولهذا السبب اعتمدت الصحف البريطانية الحزبية على التوزيع والشراء في ميزانية الصحيفة ومصروفاتها.

وفي دراسة بعنوان: "الجودة والاستقلال في الصحافة البريطانية، احتلت فيها صحيفة "الصن" الأكثر توزيعاً بين صحف المملكة المتحدة وهي 3.1 مليون يومياً وهو ما يمثل ربع السوق،

(1) Media Landscape.United Kingdom. (website)

(2) Hannah, Newspapers, Politics and English Society (p 256).

(3) Lewis. et al. Cardiff School of Journalism, Media and Cultural Studies The Quality and Independence of British Journalism..Tracking the changes over 20 years.

وتعد أختها هي صحيفة "أخبار العالم"، وهي الأكثر توزيعاً في سوق صحف يوم الأحد، والتي تركز شعبياً على القصص الاحتفالية لغاية إغلاقها في عام 2011م، وتحل صحيفة الديلي تليجراف - وهي صحيفة يمينية مركزية تصدر ورقتها بالبرودشيت، وتعد الأكثر مبيعاً بين الصحف "النوعية"، يليهم صحيفة الجارديان، وهي: صحيفة ليبرالية نوعية"، وتصدر بالصفحة العريضة "برودشيت" ثم تأتي الفانيناشال تايمز وهي الصحفية المركزية الاقتصادية، التي تطبع باللون الخاص والبرودشيت أيضاً⁽¹⁾.

يباع في المملكة المتحدة عدد كبير من المجلات والتي تغطي العديد من الاهتمامات والمواضيع الهامة وحقت المجلات البريطانية انتشار عالمي والتي تضمنت الإكونومست والنيشنال والبريفت آي والهلو والسبيكتاتور والراديو تايمز وال NME.

وتعد الفترة من عام 1860م وحتى عام 1910م "العصر الذهبي" للمنشورات الصحفية، وذلك في ظل التقدم التقني في مجال الطباعة والاتصالات، بالإضافة إلى وجود متخصصين بالصحافة، إلى جانب بروز ملاك جدد.

4.1.6 الصحافة الجديدة في بريطانيا⁽²⁾

انتشرت الصحافة الجديدة في بريطانيا بفضل السيد وليام توماس ستيد، وهو صحفي ومحرر برز في فن الصحافة الاستقصائية، ومهدت "الصحافة الجديدة" الطريق لصحافة التابلويد الحديثة، وظهر تأثيره في نشر تحقيقات حول كيفية استخدام الصحافة للتأثير على الرأي العام وسياسة الحكومة، ودعم الحكومة عن طريق الصحافة، المعروف بتحقيقاته الصحفية حول رعاية الأطفال والتشريعات الاجتماعية وإصلاح القوانين الجنائية في إنجلترا.

وكان للصحفي ماثيو أرنولد، أثراً مختلفاً على الصحافة الجديدة، وهو رئيس تحرير لصحيفة جازيت البريطانية، إذ تضمنت ابتكاراته نشر الخرائط والرسوم البيانية في الصحف لأول مرة، وكسر المقالات الطويلة بعناوين فرعية لافتة للنظر، ومزج آرائه الخاصة مع آراء الناس الذين أجرى حوارات معهم.

وقد مكن أحد مقالاته من قلب موازين الدولة في التعامل مع الفقراء في لندن، فقد نشر مقالاً بعنوان: "صرخة مرة من لندن المنبوذة"، المقال الذي دفع الحكومة لتطهير الأحياء الفقيرة وبناء مساكن منخفضة التكلفة بدلاً من البيوت القديمة والهالكة، وقدم أسلوب المقابلة في الصحافة ليضيف بعداً جديداً في الصحافة البريطانية.

(1) The same reference. (P15).

(2) George, Curan. (p400).

4.1.7 الأحزاب وأثرها على الصحف البريطانية⁽¹⁾

تؤثر الأحزاب في المملكة المتحدة على الصحف فالصحف البريطانية تتبع للأحزاب الرئيسية في المملكة، فصحيفة الجارديان تتبع للحزب الليبرالي وهو أحد حزبين رئيسيين في البلاد منذ نشأته، وبرز حزب العمال في القرن العشرين امتداداً للحزب الليبرالي، وهناك أحزاب يمينية كحزب المحافظين وهو الحزب الأرستوقراطي، الذي تتبع له صحيفة الديلي تيلجراف.

وقد سيطر الحزب الليبرالي في العقد الأخير من الزمن على بريطانيا⁽²⁾، وهذا يعطي الإعلام الليبرالي الفرصة ليكون متصدراً للإعلام في كل أنحاء المملكة.

جدول (4.1): يوضح أهم صحف البرود شيت (ذات الحجم العريضة) قديماً أو الحالي في المملكة المتحدة والحزب الذي تتبع له⁽³⁾

الصحيفة	دورية الصدور	الشكل	التأسيس	المالك	التوجه السياسي
الديلي تيلجراف	يومية	برود شيت	1855	برس هولدننج	الحزب المحافظ
الساندي تيلجراف	أسبوعية-الأحد	برود شيت	1961	بريس هولدننج	الحزب المحافظ
فاينانشال تايمز	يومية	برود شيت	1888	بيرسون	الحزب المحافظ
الصندي تايمز	أسبوعية-الأحد	برود شيت	1822	نيوز كوربوريشن	الحزب المحافظ
الجارديان	يومية	تابلويد حديثاً - برود شيت قديماً	1821	سكوت ترست ليميتد	الحزب الليبرالي الديمقراطي
الأبزريرفر	أسبوعية-الأحد	تابلويد حديثاً - برود شيت قديماً	1791	سكوت ترست ليميتد	الحزب الليبرالي الاجتماعي
الإنديبنندنت	يومية	دمج برود شيت وتابلويد منذ العام 2004	1986	ألكسندر ليبديفز انديبنندنت برنت ليميتد	الحزب الليبرالي الديمقراطي
التايمز	يومية	دمج برود شيت وتابلويد منذ العام 2004	1785	نيوز كوربوريشن	الحزب المحافظ

يتبين من الجدول المرفق بأن الصحف البريطانية كلها تتبع لأحزاب وتتعلق من المفاهيم والفكر الذي يحمله هذا الحزب، فصحيفة الجارديان تتبع للحزب الليبرالي، وصحيفة التايمز والديلي تيلجراف تتبع لحزب المحافظين.

(1) Barker, Hannah (p250).

(2) Kaposi. Violence and Understanding in Gaza: The British Broadsheet and Coverage of War. (P.17)

(3) تم جمع معلومات من بيانات تم طلبها من مركز بحوث جامعة ليدز في بريطانيا حسب طلب رسمي من الطالب للمركز.

4.2 المبحث الثاني: الإعلام البريطاني والقضية الفلسطينية

يهتم الإعلام البريطاني بالصراع القائم بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، ويفرد له مساحات واسعة في الصحف البريطانية، والإعلام الليبرالي منه يهتم بالقضايا الدولية، ومنها القضية الفلسطينية.

وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، سيطر الساسة على الإعلام، وتأسست مجموعة من الوسائل الإعلامية التابعة لحكومة الانتداب البريطاني فكانت أول إذاعة يتم إنشاؤها في فلسطين التي بدأت عملها في عام 1936م، تحت اسم محطة الإذاعة الفلسطينية التي تتبع لإذاعة BBC⁽¹⁾.

4.2.1 موقف الصحف البريطانية من القضية الفلسطينية

بدأت الأزمة الفلسطينية منذ الحرب العالمية الأولى حيث الانتداب البريطاني على فلسطين، مما غير الأوضاع السياسية في المنطقة، وبالتالي على التغطية الصحفية، ففي عام 1949م، كانت هناك أحداث ارهابية قامت بها العصابات الصهيونية، وذلك باغتيال اللورد ميون في القاهرة وإعدام اثنين من الشرطة البريطانية والهجوم على فندق " King David " في القدس، الذي أودى بحياة (28) جندياً بريطانياً، و(41) عربياً، و(17) يهودياً، والعديد من الاصابات، وهذا الذي أحدث أثراً سلبياً على الإعلام المحافظ البريطاني (صحف ديلي ميل وديلي اكسبرس والتايمز والديلي تيليغراف)، وأصبح الإعلام المحافظ ضد اليهودية في ذاك الوقت، ومع ذلك فقد رحبت صحيفة الأوبزيرفر (The Observer) بقيام دولة (إسرائيل) في بداياتها وذلك بوضع خبر إعلان (دولة إسرائيل) في واجهة الصفحة بصورة كبيرة في الصفحة الرئيسية⁽²⁾.

وأيدت صحيفة الجارديان قيام (إسرائيل)، وطالبت الحكومة البريطانية بالاعتراف بـ(إسرائيل)، حيث ذكرت في عددها الصادر في اغسطس عام 1948م بعنوان "حق طبيعي وتاريخي": "عاجلاً أم آجلاً، من الضروري أن تعترف الحكومة البريطانية بدولة (إسرائيل) فهناك أسباب جيدة للتعجيل بالاعتراف، وذكرت في نفس المقال اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل وكذلك تشكيلة الحكومة الجديدة برئاسة بنجريون"⁽³⁾.

(1) Abdelal. Hamas and the Media: Politics and Strategy (p28).

(2) Khatib. British Press Coverage of the Palestinian Refugee Crisis: 61 years of history.

(3) The Guardian Newspaper. May 1948 edition. Article title " Natural and Historic right.

وفي الستينات من القرن الماضي بدأت سياسات صحيفة الجارديان تتغير تجاه القضية الفلسطينية، وذلك بعد حذف كلمة مانشستر من الاسم حيث كان اسمها "The Manchester Guardian"، وأصبح "The Guardian"، وهذا الأمر الذي جعل من صحيفة الجارديان صحيفة مستقلة، وذهبت التوقعات بأن يتم دمجها بصحيفة التايمز "The Times" وفي هذه الحقبة بدأت فعلاً تتغير سياسة صحيفة الجارديان تجاه القضية الفلسطينية فقد كتب المحرر في الصحيفة (Alistair Hethenington) مقالاً طالب فيه (إسرائيل) بعودة اللاجئين الفلسطينيين لموطنهم الأصلي⁽¹⁾.

وقد أكد Hethenington في مقاله أن عودة اليهود من الشتات هو مصطلح رمزي فقط، إذ أنهم لم يسكنوا فلسطين من قبل، وفي المقابل مئات الآلاف من العرب، مثل اليهود، رفضوا تجاهل ونسيان اعتبارها موطنهم، وأضاف بأن (إسرائيل) وجدت على حسابهم ومسئوليتهم المالية، والزيادة والتوسع في عددهم هو ما يجب أن يتحملوا مسؤوليته، لا أن يذنبوا مياه الأردن ويعطوها الحكومة الإسرائيلية ليعطوها الفرصة لفرض معادلة جديدة، وقد تعرض Hethenington لهجوم لاذع بعد نشر هذه الكلمات فقد تناول الموضوع من ناحية سياسية وهم يفرضون على الجميع تناوله من ناحية إنسانية فقط، وقد أغضب المؤيدين (لإسرائيل) وبخاصة محررو الصحيفة، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى إقالته⁽²⁾.

ومما سبق يتبين أن الإعلام البريطاني وخاصة الصحف الرئيسية قد أيد الموقف الإسرائيلي في بداية التأسيس، وقد تعرض المحرر الكبير هيثنجتون للهجوم اللاذع وقد أقيـل بسبب قول كلمة الصدق وذكر التاريخ الصحيح للصراع، واستمر المؤيدون للموقف الصهيوني في فرض السيطرة على الصحف ولم يسمحوا بقول الحقيقة ولو على حساب المهنية والقوة والانتشار التي تتمتع بها الصحف الرئيسية في بريطانيا.

4.2.2 الإعلام البريطاني والقضية الفلسطينية بعد عام 2007م

لم يترك الإعلام البريطاني تغطية القضية الفلسطينية وتناولها بجميع تفاصيلها، وذلك تبعاً لما يفعله الساسة، فقد تدخلت بريطانيا بقيادة رئيس وزرائها السابق توني بليـر بالصراع بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، فقد تناولت الصحف البريطانية القضية الفلسطينية وبخاصة الأحداث في المنطقة ومنها الحروب الثلاثة على قطاع غزة.

(1) Baram, Disenchantment: The Guardian and Israel, (p. 99).

(2) Khatib. British Press Coverage of the Palestinian Refugee Crisis: 61 years of history.

فقد ذكر الكاتب ديفد كابوسي في كتاب تغطية الإعلام البريطاني المكتوب لأحداث الحرب على غزة عام 2009م أن "الإعلام البريطاني الليبرالي يجمع على وجهات النظر المختلفة مع الصهيونية واليهودية، كما هو الحال بالنسبة للثقافة والسياسية البريطانية، التي تقف أيضاً ضد اللاسامية والتفرقة العنصرية بحق الشعوب، وبالتالي فإن الإعلام البريطاني يعرض القضايا من هذه المبادئ، وتصدر العديد من النشرات والصحف، مثل: صحيفتي "الجارديان"، والاندبندنت"، التي تقفان موقفاً معادياً (لإسرائيل)، وبعيداً عن السامية والتفرقة العنصرية، فإن هناك انتقادات على استيلاء إسرائيل على الممتلكات الفلسطينية⁽¹⁾.

وقد تصدرت صحيفة الجارديان التغطية الأكبر على صعيد الصحف البريطانية فيما يخص الحرب على غزة في عام 2008/2009م، تلتها صحيفة الاندبندنت، ثم صحف الأحزاب المحافظة " الديلي تيلجراف والتايمز"، فقد أحصى الباحث (David Caposi) "2460" مادة خبرية لصحيفة الجارديان حول حرب غزة عام 2009م فيما كانت "1595" مادة صحفية لدى صحيفة الاندبندنت، وتساوت صحف الديليتلجراف والتايمز ب 1276 مادة صحفية⁽²⁾.

ويستنتج الباحث مما سبق أن الصحف البريطانية أعطت مساحة كبيرة للقضية الفلسطينية من جانبها الإنساني وهي الحرب على غزة، وأفردت لها مساحات واسعة من المقالات الصحفية والتقارير التي -أحياناً- كانت تنصدر الصفحة الأولى، وهو الأمر الذي كان غير مسموح به سابقاً.

ويرى الباحث أن هذا التغير في سياسة النشر الإعلامي البريطاني حول القضية الفلسطينية لم يأت من فراغ وإنما كان بضغط من التأييد الشعبي والتظاهرات التي كانت تخرج رفضاً للعدوان الإسرائيلي على غزة والضفة، ووقوفاً إلى جانب المظلومين من أبناء الشعب الفلسطيني، وأن لهم حق الدفاع عن أنفسهم، وقد كانت اللافتات لها مغزى سياسي وليس انساني فقط فهي تنادي بكلمة "Free Palestine"، والمعنى الحرية لفلسطين أي أنه لا حق للاحتلال ويحق للناس ممارسة حياتهم على أرضهم بشكل طبيعي.

(1) Kaposi .Violence and Understanding in Gaza: The British Broadsheet and Coverage of War (P.16).

(2) The same reference. (p. 29).

الفصل الخامس:

صورة حركة حماس في صحف الدراسة

نتائج الدراسة التحليلية

الفصل الخامس:

صورة حركة حماس في صحف الدراسة

نتائج الدراسة التحليلية

تمهيد

تعرض الدراسة في هذا الفصل أهم نتائج البيانات الإحصائية في محتوى وشكل الموضوعات في صحف الدراسة في المدة ما بين 2015/1/1م وحتى 2016/12/31م؛ للتعرف الصورة التي تحاول هذه الصحف رسمها حول حركة حماس في أذهان قرائها ومتابعيها، مما يؤثر على صياغة الرأي العام البريطاني وتشكيله.

وتلجأ الدراسة بوساطة هذا البحث لقراءة مدلولات التكرار لفئات التحليل التي حددت سلفاً، إضافة إلى تفسير وتحليل العلاقات بين هذه الفئات، وأثرها في الصورة النهائية لحماس في صحف الدراسة، ولجأت الدراسة للاعتماد على برنامج معالجة البيانات الإحصائية التي توصلت إليها، استناداً إلى تساؤلات الدراسة، في مسعى منها لتحقيق أهداف الدراسة.

وقسم الباحث هذا الفصل إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: نتائج فئات المحتوى، ويعرض نتائج التكرار والنسب المئوية لفئات المحتوى لموضوعات حماس في صحف الدراسة

المبحث الثاني: يعرض فيه تفسير النتائج وفيها تفسير الباحث للنتائج وكذلك آراء بعض المحللين السياسيين والأكاديميين في نتائج تحليل المحتوى والشكل.

5.1 المبحث الأول: نتائج الدراسة التحليلية

يعرض هذا المبحث نتائج فئات الموضوعات ومصادر الدراسة والشخصيات المحورية والفاعلون الرئيسيون وفي ختامها صورة حركة حماس التي يعرضها القائم بالاتصال، وهي على النحو الآتي:

✓ أولاً: توزيع عدد الموضوعات في صحف الدراسة.

✓ ثانياً: موضوعات حماس في صحف الدراسة.

✓ ثالثاً: مصادر لموضوعات حماس في صحف الدراسة.

✓ رابعاً: الفاعلون الرئيسيون في موضوعات حماس.

✓ خامساً: صورة حركة حماس في صحف الدراسة.

وفيما يلي عرضها بالتفصيل:

5.1.1 إجمالي عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

توضح الدراسة في هذا الجزء مدى اهتمام صحف الدراسة بتناول حركة المقاومة الإسلامية حماس، عن طريق نتائج العدد الإجمالي لموضوعات حماس في صحف الدراسة، وكذلك مدى اهتمام كل صحيفة على حدة من حيث عدد الموضوعات التي تناولت حركة حماس، ومن خلال الباحث البريطاني Nexis قام الباحث بمسح الصحف الثلاثة خلال مدة الدراسة من (2015م-2016م)، ومن ثم حصر جميع الموضوعات الواردة في صحف الدراسة التي ذكرت فيها حماس، سواء أكانت مواداً خبرية أم تحليلية، أم تفسيرية، أم استقصائية.

جدول (5.1): عدد موضوعات حركة حماس في صحف الدراسة

اسم الصحيفة	ك	%
الجاردان	37	43
التايمز	32	37.2
الديلي تيلجراف	17	19.7
المجموع	86	100

يتضح من خلال الجدول رقم (5.1) أن صحيفة الجاردان قد تصدرت عدد المواد الإخبارية حول حركة حماس بعدد 37 موضوعاً بما نسبته 43%، تلتها صحيفة التايمز بواقع 32 موضوعاً بنسبة 37.2% وكانت صحيفة الديلي تيلجراف هي الثالثة في عدد المواد الإخبارية، إذ بلغت عدد الموضوعات التي تناولت فيها حركة حماس 17 موضوعاً بنسبة 19.7%.

5.1.2 فئة القضايا المرتبطة بحركة حماس

يوضح جدول رقم (5.2) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة القضايا المرتبطة بحركة حماس:

جدول (5.2): التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس

الموضوعات المرتبطة بحماس		صحيفة التايمز		صحيفة الجارديان		صحيفة الديلي تليجراف		الاتجاه العام ↓	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
حكم حماس في قطاع غزة		13.20	10	10.60	14	16.66	4	12.00	28
ضربات حماس في الأراضي المحتلة		12.00	9	11.40	15	12.50	3	11.69	27
انتهاكات حقوق الانسان ضد الإسرائيليين		6.60	5	10.60	14	16.66	4	10	23
انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين		7.90	6	10.60	14	4.16	1	9.10	21
عقوبات دولية ضد حماس		5.30	4	7.60	10	8.33	2	6.92	16
استخدام المدنيين كدروع بشرية من الاحتلال		3.90	3	8.30	11	0.00	0	6.10	14
عقوبات دولية ضد الاحتلال		3.90	3	6.80	9	0.00	0	5.19	12
وقف إطلاق النار		3.90	3	4.50	6	4.16	1	4.33	10
عمليات فدائية تدعمها حماس		2.60	2	3.90	5	8.33	2	3.89	9
استهداف مؤسسات حماس		5.30	4	3.00	4	0.00	0	3.46	8
سلاح حماس		1.30	1	5.30	7	0.00	0	3.46	8
حصار غزة بعد فوز حماس بالانتخابات		3.90	3	3.00	4	4.16	1	3.46	8
استخدام المدنيين كدروع بشرية من حماس		3.90	3	3.90	5	0.00	0	3.46	8
عمليات أسر جنود الاحتلال		1.30	1	3.00	4	4.16	1	2.60	6
دعم مؤسسات حماس		5.30	4	0.70	1	4.16	1	2.60	6
أنفاق حركة حماس		2.60	2	1.50	3	0.00	0	2.16	5
اغتيال قيادات وأبناء حماس		1.30	1	1.50	2	0.00	0	1.30	3
أسر أعضاء حماس أو المؤيدين		1.30	1	0.70	1	0.00	0	0.86	2
أخرى		11.40	8	3.80	5	16.66	4	7.35	17
المجموع(*)		100.0	73	100.0	134	100.0	24	100	231

يتضح من الجدول السابق أن مواضيع حكم حماس في قطاع غزة قد تصدرت الموضوعات كافة في صحف الدراسة بنسبة 12% للصحف الثلاث، وتلتها ضربات حماس في الأراضي المحتلة بنسبة 11.69%، ثم انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين بنسبة 9.10%، ثم جاءت بعد ذلك موضوعات أخرى بنسبة 7.35%، وفي المرتبة السابعة العقوبات الدولية ضد حماس بنسبة 6.92% وجاءت بعدها العقوبات الدولية ضد الاحتلال بنسبة 5.19%.

(*) اختلفت الأرقام في موضوعات حركة حماس بسبب ذكر الموضوع في أكثر من مقال في عينة الدراسة

أما على صعيد الموضوعات حسب كل صحيفة فقد جاءت كالتالي:

- **صحيفة الجارديان:** يتضح من الجدول رقم (5.2) أن صحيفة الجارديان (The Guardian) تناولت الموضوعات كافة ضمن فئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس، وجاءت تكرارات صحيفة الجارديان بنسبة أعلى من الصحيفتين إذ بلغت الموضوعات (134) تكراراً، وجاءت أعلى الموضوعات ضربات حماس للأراضي المحتلة بنسبة (11.40%)، ثم جاء حكم حماس في قطاع غزة بنسبة (10.60%) وبالتساوي فقد وصلت انتهاكات حقوق الانسان ضد الإسرائيليين وأيضاً انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين لنفس النسبة، فيما بلغ موضوع استخدام المدنيين كدروع بشرية نسبة (8.30%) وفي المقابل بلغ موضوع استخدام المدنيين كدروع بشرية من حماس (3.90%)، وبلغ موضوع العقوبات الدولية ضد الاحتلال (6.80%) فيما بلغ موضوع العقوبات الدولية ضد حماس (7.60%).
- **صحيفة التايمز:** يتضح من الجدول أن صحيفة التايمز (The Times)، تناولت كافة الموضوعات المتعلقة بحركة حماس وجاءت بنسبة أقل من صحيفة الجارديان، إذ بلغت الموضوعات (73) تكراراً، وتصدر فيها موضوع حكم حماس في قطاع غزة بنسبة (13.20%)، ثم جاء موضوع ضربات حماس في الأراضي المحتلة (إطلاق الصواريخ) في المرتبة الثانية من الاهتمام بنسبة 12%، وقد وصل موضوع انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين إلى المرتبة الرابعة بنسبة 7.90%، ثم جاء بعده انتهاكات حقوق الانسان ضد (الإسرائيليين) بنسبة 6.60%، وجاءت بعدها موضوع العقوبات ضد حركة حماس بنسبة 5.30%، وقد تساوت معها دعم مؤسسات حماس بنفس النسبة.
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** يتبين من الجدول أن صحيفة (The daily Telegraph) لم تتناول فئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس بجدية، ويتضح بأن هناك عديد من الموضوعات التي لم تتناول في الصحيفة، وعلى مر سنتين وكانت أعلى التكرارات لحكم حركة حماس في قطاع غزة بنسبة (16%)، وجاءت بنفس النسبة انتهاكات حقوق الانسان ضد (الإسرائيليين) وكذلك موضوعات أخرى، وتلتها ضربات حركة حماس في الأراضي المحتلة بنسبة (12.50%)، ثم جاءت العقوبات الدولية ضد حماس بنسبة (8.33%)، ولم تذكر الصحيفة موضوع العقوبات ضد الاحتلال.
- **مقارنة بين الصحف الثلاث:** ظهر من خلال جدول النتائج موضوع العقوبات الدولية ضد الاحتلال وفي المقابل ضد حماس، إذ جاءت تكرارات متقاربة لصحيفتي الجارديان والتايمز فقد كان موضوع العقوبات الدولية ضد الاحتلال قد وصل لثلاث تكرارات في صحيفة

التايمز بنسبة (3.90%) مقابل أربع تكرارات فيما يخص العقوبات الدولية ضد حماس بنسبة (5.90%)، أما في صحيفة الجارديان فقد وصلت التكرارات لتسعة بنسبة (6.80%) فيما يخص العقوبات ضد الاحتلال، وعشرة بنسبة (7.60%) فيما يخص العقوبات ضد حركة حماس، أما صحيفة الديلي تيليغراف فلم تذكر أي عقوبات ضد الاحتلال وذكرت عقوبات دولية ضد حماس بنسبة (8%).

5.1.3 فئة علاقات حماس الدولية

يوضح جدول رقم (5.3) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الموضوعات المرتبطة بعلاقات حماس الدولية:

جدول (5.3): التكرارات والنسب المئوية لفئة علاقات حماس الدولية⁽¹⁾

الاتجاه العام ↓		صحيفة الديلي تيليغراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة علاقات حماس الدولية
		%	ك	%	ك	%	ك	
26.12	29	0.00	0	35.52	27	7.69	2	الدول الأوروبية
25.22	28	85.71	12	9.21	7	34.61	9	المملكة المتحدة بريطانيا
21.62	24	7.14	1	22.36	17	23	6	الأمم المتحدة
21.62	24	7.14	1	25	19	15.38	4	الولايات المتحدة
3.60	4	0.00	0	5.26	4	0.00	0	روسيا
090	1	0.00	0	0.00	0	3.84	1	تركيا
5.40	6	0.00	0	2.63	2	15.38	4	أخرى
100.0	116	100.0	14	100.0	76	100.0	26	المجموع(*)

يتضح من إجمالي التكرارات في الجدول رقم (5.3) أن أكثر العلاقات التي تناولتها الصحافة البريطانية بشكل عام هي علاقة حماس بالدول الأوروبية بنسبة بلغت (26.12%)، والمملكة المتحدة بنسبة (25.22%)، والأمم المتحدة والولايات المتحدة بنفس النسبة (21.62%).

أما ما يخص كل صحيفة فالنتائج تكون كالتالي:

(1) اختلفت الأرقام في فئة علاقات حماس الدولية بسبب تكرار فئة العلاقة في أكثر من مقال في عينة الدراسة.

(*) اختلفت الأرقام في فئة الأساليب المنطقية بسبب تكرار الأسلوب لأكثر من مقال في عينة الدراسة.

- **صحيفة الجارديان:** يظهر من النتائج في الجدول رقم (5.3) أن صحيفة الجارديان (The Guardian) أكثر تناولاً لعلاقات حماس الدولية، وكانت النسبة الأكبر لعلاقات حماس بالدول الأوروبية بنسبة بلغت (35.52%)، والولايات المتحدة بنسبة (25%)، والأمم المتحدة بنسبة (22.36%)، والمملكة المتحدة بنسبة (9.21%).
- **صحيفة التايمز:** تناولت صحيفة التايمز (The Times) علاقات حركة حماس بالمملكة المتحدة بنسبة (34.61%)، وعلاقات حماس بالأمم المتحدة بنسبة (23%)، وبالولايات المتحدة بنسبة (15.38%).
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** تناولت صحيفة (The daily Telegraph) علاقات حماس بشكل جزئي وقليل وكانت أكثر التكرارات لعلاقات حماس بالمملكة المتحدة بنسبة (85.71%).

5.1.4 فئة الأساليب المنطقية

يوضح جدول رقم (5.4) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الأساليب المنطقية:

جدول (5.4): التكرارات والنسب المئوية لفئة الأساليب المنطقية (*)

الاتجاه العام ↓	صحيفة الديلي تيليغراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الأساليب المنطقية
	ك	%	ك	%	ك	%	
	47	31.75	7	26.00	21	41.30	الإحالة لوقائع تاريخية
	45	30.00	14	51.90	19	26.10	إجراء مقارنات
	34	23.80	5	18.50	19	21.70	أرقام وإحصاءات
	22	14.86	1	3.70	16	10.90	الإحالة لاتفاقيات
	148	100.0	27	100.0	75	100.0	المجموع

يظهر من الجدول رقم (5.4) أن أسلوب الإحالة للوقائع التاريخية حصل على المرتبة الأولى بين الأساليب كافة المنطقية وبنسبة بلغت (31.75%)، ثم أسلوب إجراء المقارنات بنسبة (30%)، تلاه أسلوب أرقام وإحصاءات بنسبة (23.80%)، ثم أسلوب الإحالة للاتفاقيات بنسبة (14.86%).

(*) بعض الأساليب المنطقية حصلت على نتيجة صفرية لذلك تم حذفها.

أما على صعيد الصحف فإن نتائج التحليل أظهرت التالي:

- **صحيفة الجارديان:** أظهرت النتائج في الجدول رقم (5.4) أن هناك تقارباً لدى صحيفة الجارديان في فئة الأساليب المنطقية فظهرت الإحالة لوقائع تاريخية في المرتبة الأولى بنسبة (28%)، وقد ظهرت النتائج متقاربة فظهرت الأرقام والإحصاءات وإجراء المقارنات بنفس النسبة (25.33%)، ثم أظهر الجدول الاحالة لاتفاقيات بنسبة (21.33%).
- **صحيفة التايمز:** أظهرت النتائج في الجدول رقم (5.4) أن الإحالة لوقائع تاريخية في صحيفة التايمز قد ظهرت في المرتبة الأولى بنسبة (41.10%) وقد ظهرت النتائج متباعدة نوعاً ما فجاء إجراء المقارنات في المرتبة الثانية بنسبة (26.10%)، وظهرت في المرتبة الثالثة الأرقام والإحصاءات بنسبة (21.70%)، ثم الاحالة لاتفاقيات بنسبة (10.90%).
- **صحيفة الديلي تيليجراف:** أظهرت النتائج في الجدول رقم (5.4) أن صحيفة الديلي تيليجراف قد اختلفت عن الصحف الأخرى في فئة الأساليب المنطقية فظهرت إجراء المقارنات في المرتبة الأولى بنسبة (51.90%)، فيما ظهرت الإحالة لوقائع تاريخية بنسبة (26%).

5.1.5 فئة الأساليب العاطفية

يوضح جدول رقم (5.5) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الأساليب العاطفية:

جدول (5.5): التكرارات والنسب المئوية لفئة الأساليب العاطفية (*)

الاتجاه العام ↓	صحيفة الديلي تيليجراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الأساليب العاطفية
	ك	%	ك	%	ك	%	
	36	31.90	9	40.90	11	48.50	الخوف
	33	29.20	8	36.40	18	21.20	التشكيك
	26	22.50	3	13.60	17	18.20	الحزن
	10	8.90	0	0.00	10	0.00	الرعب
	7	7.50	2	9.20	1	12.10	أخرى
	1	0.80	0	0.00	1	0.00	الإشادة
	113	100.0	22	100.0	58	100.0	المجموع (**)

يتضح من الجدول رقم (5.5) أن أسلوب الخوف حصل على المرتبة الأولى بين الأساليب كافة العاطفية وبنسبة بلغت (31.90%)، ثم أسلوب التشكيك بنسبة (29.20%)، تلاه أسلوب الحزن بنسبة (22%)، فأسلوب الرعب بنسبة (8.90%).

(*) بعض الأساليب العاطفية حصلت على نتيجة صفرية لذلك تم حذفها.

(**) اختلفت الأرقام في فئة الأساليب العاطفية بسبب تكرار الأسلوب لأكثر من موضوع في عينة الدراسة.

أما على صعيد فئة الأساليب العاطفية حسب كل صحيفة فقد جاءت كالتالي:

- **صحيفة الجارديان:** يظهر من نتائج التحليل أن صحيفة الجارديان استخدمت الأساليب العاطفية، ووصل أسلوب التشكيك للمرتبة الأولى بنسبة (31%)، وجاء في المرتبة الثانية الحزن بنسبة (29.50%)، وورد في المرتبة الثالثة الخوف بنسبة (19%) ثم الرعب بنسبة (17.20%).
- **صحيفة التايمز:** يتضح من نتائج التحليل أن أسلوب الخوف قد احتل المرتبة الأولى في صحيفة التايمز بنسبة (48.50%)، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التشكيك بنسبة (21.20%)، وفي المرتبة الثالثة الحزن بنسبة (18.20%).
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** يتضح من نتائج التحليل أن أسلوب الخوف قد احتل المرتبة الأولى في صحيفة الديلي تيليغراف بنسبة (40.90%)، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التشكيك بنسبة (36.40%)، وفي المرتبة الثالثة الحزن بنسبة (13.60%)، وهي ذات النسب التي أخرجتها نتائج تحليل صحيفة التايمز.

5.1.6 فئة الشخصيات المحورية

يوضح جدول رقم (5.6) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الشخصيات المحورية:

جدول (5.6): التكرارات والنسب المئوية لفئة الشخصيات المحورية

الاتجاه العام ↓		صحيفة الديلي تيليغراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الشخصيات المحورية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
30.10	31	14.30	2	34.37	22	28.00	7	نتانيا هو
6.80	7	7.10	1	6.25	4	8.00	2	عباس
5.80	6	7.10	1	6.25	4	4.00	1	أوباما
3.90	4	7.10	1	3.13	2	4.00	1	ليبرمان
2.90	3	0.00	0	4.70	3	0.00	0	هنية
1.00	1	0.00	0	1.50	1	0.00	0	مشعل
1.00	1	0.00	0	1.60	1	0.00	0	دحلان
48.50	50	64.40	9	42.20	27	56.00	14	أخرى
100.0	103	100.0	14	100.0	64	100.0	25	المجموع(*)

(*) اختلفت الأرقام في فئة الشخصيات المحورية بسبب تكرار الشخصية لأكثر من مقال في عينة الدراسة.

يتضح من الجدول رقم (5.6) أن الشخصية المسيطرة هي شخصية نتانيا هو بنسبة (30%) لمجموع الصحف وكانت بنسبة (28%) لصحيفة (التايمز) وبالنسبة لصحيفة (الجارديان) جاءت شخصية نتانيا هو بنسبة (34.37%)، أما بالنسبة لصحيفة (الديلي تليجراف) فكانت بنسبة (14.30%)، ويتضح من النتائج الواردة في الجدول بأن هناك شخصيات أخرى تناولتها الصحافة البريطانية وصلت بنسبة (48.50%) مثل شخصية جيرمي كوربن - رئيس حزب العمال البريطاني.

5.1.7 فئة الفاعلين

يوضح جدول رقم (5.7) التكرارات والنسب المئوية لتناول الصحف البريطانية لفئة الفاعلين:

جدول (5.7): التكرارات والنسب المئوية لفئة القوى الفاعلة

الاتجاه العام ↓		صحيفة الديلي تليجراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الفاعلين
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
50.00	23	100.0	4	42.40	14	55.56	5	الاحتلال
17.20	8	0.00	0	24.45	8	0.00	0	الاتحاد الأوروبي
8.60	4	0.00	0	12.00	4	0.00	0	حكومة غزة
8.60	4	0.00	0	12.00	4	0.00	0	الرباعية الدولية
7.00	4	0.00	0	6.10	2	22.00	2	حكومة رام الله
4.30	2	0.00	0	3.05	1	11.11	1	منظمة التحرير الفلسطينية
4.30	1	0.00	0	0.00	0	11.11	1	أخرى
100.0	46	100.0	4	100.0	33	100.0	9	المجموع(*)

يتضح من الجدول السابق رقم (5.7) أن جميع الصحف البريطانية ظهر فيها الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الأولى بين الفاعلين، ويتضح من الجدول أيضاً أن النسبة الغالبة للاحتلال (50%)، يليه بفارق واسع الاتحاد الأوروبي (17.20%)، ثم الرباعية الدولية وحكومة غزة بنسبة (8.60%)، ثم حكومة رام الله بنسبة (7%).

(*) اختلفت الأرقام في فئة الفاعلين بسبب تكرار الفاعل والناشط لأكثر من مقال في عينة الدراسة.

أما على صعيد الفاعلين حسب كل صحيفة فقد جاءت كالتالي:

- **صحيفة الجارديان:** يظهر من الجدول بأن صحيفة الجارديان لم تذكر كل البنود في فئة الفاعلين وبنسب متفاوتة، وقد زادت لديها نسبة الاحتلال فاحتلت المرتبة الأولى بنسبة (55.56%)، وجاء الاتحاد الأوروبي في المرتبة الثانية بنسبة (24.45%)، ثم حكومة غزة والرابعة الدولية بنسبة (12%).
- **صحيفة التايمز:** يظهر من الجدول أن صحيفة التايمز، قد ذكرت جميع البنود في فئة الفاعلين وبنسب متفاوتة، وقد زادت لديها نسبة الاحتلال فاحتلت المرتبة الأولى بنسبة (42.40%)، وجاء الاتحاد الأوروبي في المرتبة الثانية بنسبة (22%)، ولم تذكر حكومة غزة والرابعة الدولية والاتحاد الأوروبي بشيء.
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** يظهر من الجدول أن صحيفة الديلي تيليغراف لم تذكر غير الاحتلال في تقاريرها وبتكرار أربع مرات فقط، ولم تذكر فاعلين غير ذلك في عينة الدراسة الخاصة بها.

5.1.8 فئة مصادر المعلومات

يوضح جدول رقم (5.8) التكرارات والنسب المئوية للمصادر التي تعتمد عليها الصحف البريطانية في تناولها للموضوعات المتعلقة بحركة حماس:

جدول (5.8): التكرارات والنسب المئوية لفئة مصادر المعلومات (*)

الاتجاه العام ↓		صحيفة الديلي تيليغراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة مصادر المعلومات
		%	ك	%	ك	%	ك	
		41.66	35	20.00	4	72.20	26	مراسل
		35.71	31	45.00	9	8.30	4	كاتب صحفي
		13.00	11	0.00	0	19.50	7	بريد القراء
		7.14	6	5.00	1	0.00	0	بدون مصدر
		2.40	2	10.00	2	0.00	0	أكثر من مصدر
		1.20	1	5.00	1	0.00	0	مندوب
		100.0	86	100.0	17	100.0	37	المجموع

(*) بعض فئات مصادر المعلومات حصلت على نتيجة صفرية لذلك تم حذفها.

يتضح من الجدول رقم (5.8)، أن صحف الدراسة اعتمدت على المراسل بنسبة (41%)، ثم في المرتبة الثانية الكاتب الصحفي بنسبة (35.71%)، وفي المرتبة الثالثة بريد القراء بنسبة (13%).

أما على صعيد مصادر المعلومات حسب كل صحيفة فقد جاءت كالتالي:

- **صحيفة الجارديان:** يتضح من الجدول رقم (5.8) أن صحيفة الجارديان اعتمدت بشكل أساسي على المراسل فاحتلت المرتبة الأولى بنسبة (72.20%)، تلاه بريد القراء في المرتبة الثانية بنسبة (19.50%)، ثم الكاتب الصحفي بنسبة (8.30%).
- **صحيفة التايمز:** يتضح من الجدول رقم (5.8) أن الكاتب الصحفي احتل المرتبة الأولى في صحيفة التايمز بنسبة (60.70%)، ويتساوى في المرتبة الثانية المراسل ودون مصدر بنسبة (17.90%).
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** يتضح من الجدول رقم (5.8) أن صحيفة الديلي تيليغراف اعتمدت على الكاتب الصحفي واحتل المرتبة الأولى بنسبة (45%)، ثم في المرتبة الثانية المراسل بنسبة (20%).

5.1.9 فئات شكل الاتصال

تستعرض الدراسة في هذا الجزء نتائج فئات شكل الاتصال، مثل الفنون الصحفية المستخدمة، وموقعها في الصحيفة، ويمكن التعرف على توزيع الفنون الصحفية لموضوعات حماس في صحف الدراسة من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (5.9) التكرارات والنسب المئوية للفنون الصحفية المستخدمة للموضوعات التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.9): التكرارات والنسب المئوية للفنون الصحفية

الفنون الصحفية	صحيفة التايمز		صحيفة الجارديان		صحيفة الديلي تيليغراف		الاتجاه العام ↓	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقرير الصحفي	13	46.40	28	79.90	10	58.80	51	65.00
المقال الصحفي	12	28.60	5	14.30	5	29.40	18	22.50
الخبر الصحفي	6	21.40	1	2.90	1	5.90	8	10.00
الحديث الصحفي	1	3.60	0	0.00	0	0.00	1	1.25
أخرى	0	0.00	1	2.90	1	5.90	2	1.25
المجموع	32	100.0	37	100.0	17	100.0	86	100.0

يتضح من الجدول رقم (5.9) أن معظم الموضوعات التي تناولتها الصحف البريطانية جاءت على شكل تقرير صحفي، إذ كانت نسبته (65%)، يليه في المرتبة الثانية المقال الصحفي بنسبة (22.50%)، ثم الخبر الصحفي بنسبة (10%).

أما على صعيد فئة الشكل الصحفي حسب كل صحيفة فقد جاءت كالتالي:

- **صحيفة الجارديان:** يتضح من الجدول رقم (5.9) أن صحيفة الجارديان اعتمدت بشكل أساسي على التقرير الصحفي فاحتلت المرتبة الأولى بنسبة (79.90%)، ثم المقال الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة (14.30%).
- **صحيفة التايمز:** يتضح من الجدول رقم (5.9) أن التقرير الصحفي احتل المرتبة الأولى في صحيفة التايمز بنسبة (46.40%)، تلاه المقال الصحفي بنسبة (28.60%)، ثم الخبر الصحفي بنسبة (21.40%).
- **صحيفة الديلي تيليغراف:** يتضح من الجدول رقم (5.9) أن التقرير الصحفي احتل المرتبة الأولى في صحيفة الديلي تيليغراف بنسبة (58.80%)، تلاه المقال الصحفي بنسبة (29.50%)، ثم الخبر الصحفي بنسبة (5.90%).

5.1.10 فئة الموقع

يوضح جدول رقم (5.10) التكرارات والنسب المئوية لفئة الموقع للموضوعات التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.10): التكرارات والنسب المئوية لفئة الموقع (*)

الاتجاه العام ↓		صحيفة الديلي تيليغراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الموقع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100.0	86	100.0	17	100.0	37	100.0	32	داخلي
100.0	86	100.0	17	100.0	37	100.0	32	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن جميع الصحف البريطانية عينة الدراسة اتفقت من حيث موقع الموضوع الذي يتعلق بحركة حماس، فقد كان موقعه داخلياً بنسبة (100%).

(*) بعض فئات الصورة الحيادية حصلت على نتيجة صفرية لذلك تم حذفها.

5.1.11 فئة صورة حركة حماس في الصحف

تُعد فئات هذا الجزء من أهم فئات تحليل المضمون، إذ تعد العمود الفقري لتحقيق معرفة الصورة الإعلامية التي يعمل القائم بالاتصال في صحف الدراسة لرسمها عن حماس، وبالتالي تصف الصحف البريطانية حركة حماس بإيجابية أو سلبية أو تكون على الحياد، ويتضح من خلال نتائج التحليل الآتي:

5.1.11.1 فئة صورة حركة حماس الحيادية

يوضح جدول رقم (5.11) التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الحيادية التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.11): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الحيادية

فئة الصورة الحيادية		صحيفة التايمز		صحيفة الجارديان		صحيفة الديلي تليجراف		الاتجاه العام ↓	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد مبرر لقتل المدنيين		6	66.67	12	57.20	1	50.00	19	59.37
حماس والاحتلال يستخدمون المدنيين كدروع بشرية		3	33.33	4	19.00	0	0.00	7	21.87
من حق حماس الدفاع عن النفس		0	0.00	1	4.80	0	0.00	1	3.12
أخرى		0	0.00	4	19.00	1	50.00	5	15.62
المجموع(*)		9	100.0	21	100.0	2	100.0	32	100.0

يتضح من الجدول السابق رقم (5.11) أن صحف الدراسة قد ركزت على عدم وجود مبرر لقتل المدنيين بدرجة عالية بنسبة (59.37%)، تبعها في الدرجة الثانية استخدام المدنيين كدروع بشرية بنسبة (21.87%)، وصور حيادية أخرى بنسبة (15.62%).

أما على صعيد كل صحيفة على حدة، فقد أظهرت النتائج التالي:

- صحيفة الجارديان: ظهر من نتائج التحليل في الجدول رقم (5.11) أن صحيفة الجارديان تناولت جميع البنود في فئة صورة حركة حماس الحيادية، فكانت عدد التكرارات 21 تكرارا وهذا يمثل أكثر من نصف العينة، وقد وصلت نسبة عدم وجود مبرر لقتل المدنيين إلى (57.20%)، تبعها استخدام المدنيين كدروع بشرية بنسبة (19%).

(*) اختلفت الأرقام في فئة الصورة الحيادية، بسبب قلة ذكر الصورة الحيادية في مقالات عينة الدراسة.

- **صحيفة التايمز:** يظهر من نتائج التحليل في الجدول رقم (5.11)، أن عدم وجود مبرر لقتل المدنيين قد احتل المرتبة الأولى بنسبة (66.67%)، بينما جاء استخدام المدنيين كدروع بشرية على المرتبة الثانية بنسبة (33.33%)، بينما لم تتحدث الصحيفة عن حق حماس في الدفاع عن النفس.
- **صحيفة الديلي تيليجراف:** يظهر من نتائج التحليل في الجدول رقم (5.11)، أن صحيفة الديلي تيليجراف لم تكن معنية بصورة حماس الحيادية، فقد ظهر ذلك من وجود تكراران فقط لكل ما ذكر من بنود حيادية.

5.1.11.2 فئة الصورة الإيجابية

يوضح جدول رقم (5.12) التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الإيجابية التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.12): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة الإيجابية (*)

فئة الصورة الإيجابية		صحيفة التايمز		صحيفة الجارديان		صحيفة الديلي تيليجراف		الاتجاه العام ↓	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2	66.66	3	33.33	2	100.0	7	50.00		
1	33.33	2	22.22	0	0.00	3	21.42		
0	0.00	3	33.33	0	0.00	3	21.42		
0.00	0.00	1	11.00	0.00	0.00	1	7.14		
3	100.0	9	100.0	2	100.0	14	100.0		
المجموع(**)									

يتضح من الجدول رقم (5.12) أن صحف الدراسة قد تناولت الصورة الإيجابية بعدد تكرارات قليل مقارنة بحجم العينة الموجودة، فقد كان عدد التكرارات 14، وقد تصدر التعاطف مع حركة حماس المرتبة الأولى بنسبة (50%)، ثم بنسب متساوية لخدمة المدنيين وأنها ذات شعبية وفائزة في انتخابات تشريعية بنسبة (21.42%).

(*) بعض فئات الصورة الإيجابية حصلت على نتيجة صفرية لذلك تم حذفها.

(**) اختلفت الأرقام في فئة الصورة الإيجابية، بسبب قلة ذكر الصورة الإيجابية في مقالات عينة الدراسة.

أما صورة حركة حماس الايجابية في الصحف الثلاث فتظهر كالتالي:

يتضح من الجدول أن التكرارات في كل صحيفة ضعيفة جداً مقارنة بحجم العينة لكل صحيفة، وهذا يظهر جلياً في صحيفة الديلي تليجراف، إذ لم تذكر الصورة الإيجابية لحركة حماس إلا مرتين خلال مدة الدراسة وبالتالي النسبة 100% لا تقاس بحجم لهذه الدرجة، وأما بخصوص صحيفة التايمز فهي -أيضاً- ضعيفة إذ ذكرت حماس بإيجابية ثلاث مرات فقط، وفيما يخص صحيفة الجارديان فقد ذكرت حماس 9 مرات بإيجابية.

5.1.11.3 فئة الصورة السلبية

يوضح جدول رقم (5.13) التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة السلبية التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.13): التكرارات والنسب المئوية لفئة الصورة السلبية

الاتجاه العام ↓	صحيفة الديلي تليجراف		صحيفة الجارديان		صحيفة التايمز		فئة الصورة السلبية
	ك	%	ك	%	ك	%	
	33	40.00	8	30.77	9	31.00	إرهابية وقادتها إرهابيون
	25	20.00	4	25.00	8	27.58	تنفذ عمليات قتل بين المدنيين الإسرائيليين
	21	25.00	5	15.38	8	27.58	مسيطرة على غزة بالقوة
	11	10.00	2	17.30	0	0.00	هدفها إبادة اليهود
	8	5.00	1	7.70	3	10.34	تسببت في قتل مدنيين فلسطينيين
	1	0.00	0	0.00	1	3.44	امتداد للإخوان المسلمون المحظورة
	2	0.00	0	3.84	0	0.00	أخرى
	101	100.0	20	100.0	29	100.0	المجموع(*)

يتضح من الجدول السابق رقم (5.13) أن صحف الدراسة تناولت حركة حماس بالصورة السلبية بتكرارات أكبر من الصورة الايجابية حيث بلغ مجموع التكرارات (101)، ويتضح ذلك من تركيزها على العبارات المتعلقة بإرهابية جاءت بنسبة مرتفعة بلغت (32.67%) في كافة الصحف، ويليهما تنفيذ عمليات قتل بين المدنيين الإسرائيليين بنسبة (24.75%)، ثم السيطرة بالقوة على قطاع غزة بنسبة (20.79%)، ثم هدفها إبادة اليهود بنسبة (7.92%).

(*) اختلفت الأرقام في فئة الصورة السلبية بسبب زيادة ذكر الصورة السلبية في مقالات عينة الدراسة.

أما صورة حركة حماس السلبية في الصحف الثلاث فتظهر كالتالي:

يظهر من الجدول السابق (5.13) أن هناك تقارباً بين الصحف، وخاصة في أبرز سمة، وهي وصف حركة أنها إرهابية، وتصدرت السمة في جميع الصحف نسبة عالية، وكانت أعلاها صحيفة الديلي تيليجراف، حيث وصلت نسبة وصف حماس إرهابية وقادتها إرهابيون إلى (40%)، وفي صحيفة التايمز إلى (31%)، وفي صحيفة الجارديان إلى (30.77%)

أما بخصوص أنها تنفذ عمليات قتل للمدنيين، فقد تصدرت صحيفة التايمز فكانت السمة بنسبة (27.58%)، ثم جاءت صحيفة الجارديان في المرتبة الثانية بنسبة (25%)، ثم الديلي تيليجراف بنسبة (20%).

وبخصوص السيطرة على غزة بالقوة فقد تباينت النسب، فتصدرت صحيفة التايمز بنسبة (27.58%)، ثم صحيفة الديلي تيليجراف بنسبة (25%)، ثم صحيفة الجارديان بنسبة (15.38%).

يوضح جدول رقم (5.14) التكرارات والنسب المئوية للتوجه العام في الموضوعات التي تناولتها الصحف البريطانية حول حركة حماس.

جدول (5.14): التكرارات والنسب المئوية للتوجه العام للصحف البريطانية

الصورة	صحيفة التايمز		صحيفة الجارديان		صحيفة الديلي تيليجراف		الاتجاه العام ↓	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الصورة السلبية	33	75.00	57	72.20	23	85.20	101	69.17
الصورة المحايدة	9	20.50	21	26.60	2	7.40	32	21.91
الصورة الإيجابية	2	4.50	1	1.20	2	7.40	14	8.90
الإجمالي	44	100.0	79	100.0	27	100.0	147	100.0

يتضح من الجدول رقم (5.14) أن التوجه العام للصحف سلبى تجاه حركة حماس، فقد وصل لأعلى نسبة (69.17%)، بينما الاتجاه المحايد بنسبة (21.91%)، وظهر الاتجاه الإيجابي بنسبة (8.90%).

5.2 المبحث الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها

يعرض هذا المبحث تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتتضمن آراء بعض الشخصيات السياسية والإعلامية المطلعة في الشأن الغربي، ولهم دراسات في الشأن ذاته، وهي كالآتي:

5.2.1 عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

من خلال معرفة الباحث وإطلاعه على تفاصيل عمل الصحف الثلاث في فلسطين، ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (5.1)، فإن صحيفة الجارديان تصدرت العدد الأكبر في تناول حركة حماس للأسباب الآتية:

1- يوجد مراسل دائم لصحيفة الجارديان لفلسطين، وهو مقيم في القدس، وهناك مراسل خاص بقطاع غزة، وهذا غير موجود لدى صحف التايمز والديلي تيليغراف، ومما يدل على اهتمام صحيفة الجارديان بالأحداث في فلسطين، ولا يكاد يخلو حدث من ذكر حركة حماس فيه أو حتى تكون حركة حماس العصب الأساسي في تغطية الصحف المهمة، مثل صحيفة الجارديان.

2- يبلغ عدد صفحات صحيفة الجارديان 52 صفحة، ويصل عدد صفحات الأخبار الدولية لسبع صفحات، ويصل لتسعة في بعض الأحيان، وبالمقارنة مع صحيفة التايمز، التي يبلغ عدد صفحاتها 54 فإن عدد صفحات الأخبار الدولية أقل فصحيفة التايمز لا تخصص صفحات للأخبار الدولية فهي تضع المقالات لبعض الكتاب في صفحات الرأي، أما صحيفة الديلي تيليغراف، التي يبلغ عدد صفحاتها 44 فإنها تخصص صفحة فقط للأخبار الدولية وأحياناً صفحتين، ومما يدل على اهتمام صحيفة الجارديان بأخبار العالم، وخاصة أخبار القضية الفلسطينية.

3- تعطي صحيفة الجارديان مساحة واسعة من التغطية في أوقات الأحداث في قطاع غزة وفلسطين بشكل عام، فهي تغطي الأحداث بشكل يومي أحياناً، وتعطي مساحة لكتاب مقالات الرأي، وهذا ما ظهر بشكل كبير في العدوان الأخير على غزة.

5.2.2 فئة الموضوعات المرتبطة بحركة حماس

يرى الباحث، من خلال النتائج الواردة في جدول رقم (5.2)، أن هناك اهتمامات متوافقة مع الفكر والتوجه الذي تحمله الصحف البريطانية، حيث ظهر الآتي:

- 1- وصل موضوع ضربات حماس في الأراضي المحتلة لأعلى نسبة في الموضوعات الذي سبق انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين في كل الصحف، وهذا دليل على التوجه لإظهار (الإسرائيليين) كضحية وتناول الموضوع من جهة واحدة.
- عقب الدكتور نشأت الأقطش قائلاً "هذه نتيجة طبيعية واللوبي الصهيوني ركز على هذه الأمور ليظهر أن حماس إرهابية، وحاولت الصحافة هنا التركيز على هذا الجانب لتؤكد المحاباة لإسرائيل"⁽¹⁾.
- وأكد الدكتور أحمد يوسف أن إسرائيل آلتها الدعائية قادرة على الترويج لجعل الجرائم الصغيرة لحماس كبيرة وأن تجعل جرائم إسرائيل الكبيرة لا تذكر على وسائل الإعلام⁽²⁾.
- 2- تناولت الصحف حكم حماس في قطاع غزة وسيطرتها بالقوة، وهذا جانب يحمل المغزى السلبي والمغزى الايجابي في نفس الوقت، فمن الأهداف السلبية هي اظهار سيطرة حماس بالقوة على قطاع غزة بعد أحداث الانقسام الفلسطيني ومن الأهداف الايجابية هي اظهار القوة الشعبية لحركة حماس والوجود في الحكم نتيجة لانتخابات تشريعية فازت بها.
- ويؤكد الدكتور وائل عبد العال أن التركيز على هذا الموضوع يحمل المعنى السلبي وليس الإيجابي فصحف الدراسة تحمل معنى السيطرة بالقوة وإدانة حماس وليس مدحها⁽³⁾.
- 3- وفيما يخص انتهاكات حقوق الانسان ضد الطرف (الإسرائيلي) والطرف الفلسطيني فقد أظهرت النتائج تساوي في الموضوعين لدى صحيفة الجارديان، وتباين بسيط في صحيفة التايمز و فرق كبير في صحيفتي الديلي تيليغراف لمصلحة (الإسرائيليين)، وهذا يبين المهنية التي تتمتع بها صحيفة الجارديان في التغطية للأحداث بحكم وجود المراسل، وفي المقابل يؤكد التحيز للجانب (الإسرائيلي) من صحيفتي التايمز والديلي تيليغراف.
- 4- وقد جاءت موضوعات أخرى بنسبة 7.35%، وذلك لأن الصحف ذكرت مواضيع، مثل: اللاسامية واعداد حركة حماس للعملاء، ومقاطعة (إسرائيل) الأكاديمية والتجارية، وفي المقابل مقاطعة كل من يقاطع (الإسرائيليين) أو يناصر حركة حماس.
- 5- وعقب الأستاذ حسام شاكراً أن هذه النتائج تأتي حسب ما توقع، وأنه ليس بغريب على هذه الصحف الرسمية التي تشكل تأثير واسع على الشعب البريطاني أن تتحدث بهذا الشكل، ولو درسنا صحف التابلويد الشعبية لوجدناها أكثر تحيز وجرأة⁽⁴⁾.

(1) نشأت الأقطش، قابله: رامي رحمي، (26 أكتوبر 2017).

(2) د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، (30 أكتوبر 2017).

(3) د. وائل عبد العال، قابله: رامي رحمي، (24 أكتوبر 2017).

(4) حسام شاكراً، باحث ومؤلف، استشاري إعلامي، كاتب ومحلل في الشؤون الأوروبية والدولية وقضايا الاجتماع والمسائل الإعلامية، رامي رحمي (اتصال شخصي: 7 نوفمبر 2017م).

5.2.3 فئة علاقات حماس الدولية

يظهر من الجدول رقم (5.3) أن صحف الدراسة قد تناولت علاقات حركة حماس الدولية، وذكرت الدول التي تتعامل مع حركة حماس كشريك لا بد منه، فهناك علاقات مباشرة ووفود من حركة حماس زارت هذه الدول، وتعاملت معها، وذكرت علاقات هذه الدول بحماس في المواد الإخبارية للصحف على سبيل التعقيب على أحداث معينة أو موقف معين أيضاً، وبالتالي أظهرت النتائج في هذه الفئة الآتي:

- 1- كانت صحيفة الجارديان من أكثر الصحف تناولاً لعلاقات حماس الدولية، وهذا يرجع إلى طبيعة هذه الصحيفة فهي الأكثر انتشاراً على المستوى العالمي، ولها مراسل، وتتناول القضية الفلسطينية بعمق وتحليل ولدى الصحيفة هامش في عدد صفحات الصحيفة (عددتها ثمانية) التي تغطي ما يدور في العالم.
- 2- وردت فئة علاقات حركة حماس في صحيفة الديلي تيليغراف بتكرارات قليلة عددها 15 وهو أقل من عدد عينة الدراسة وهذا يدل على أن الصحيفة كانت تذكر حماس بدون ربطها بالعالم أو حتى حديث الشخصيات السياسية العالمية عنها أو الموقف الأوروبي فيما يخص حركة حماس.
- 3- تشابهت نسب علاقات حركة حماس الدولية فكانت علاقتها ببريطانيا والدول الأوروبية، وكذلك الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وهذا له دلالة واضحة وهي التقارب في الأجندات بين هذه الدول والهيئات، إذ تتدخل وتترك معاً، ولها تحرك محسوب سياسياً واستراتيجياً، وبالتالي فهو تدخل منظم للأحداث وليس عشوائي.

5.2.4 فئة الأساليب المنطقية

استخدمت صحف الدراسة الأساليب المنطقية وهي نابعة من طبيعة الموضوع ذاته، فهناك موضوعات صحفية تتطلب بعض الأرقام والإحصاءات، وهناك موضوعات صحفية تتطلب الإحالة للوقائع التاريخية، وهناك موضوعات تتطلب الإحالة للتقاهمات والاتفاقيات، ولقد وظفتها الصحافة البريطانية بشكل جيد، ويظهر تفسير بعض النتائج كالتالي:

- 1- اتضح أن صحف الدراسة استخدمت الأساليب المنطقية في الموضوعات التي تتعلق بحركة حماس، وكانت الإحالة لوقائع تاريخية ذات التكرار الأعلى، وهذا طبيعي بحكم توضيح القضية للقارئ باستمرار ووضعه في صورة الحدث من بدايته لأنه قارئ أجنبي وغير ملم بمجريات الأحداث التي تتعلق بحركة حماس.

2- تكرر إجراء المقارنات، وجاء في المرتبة الثانية، وذلك لأن الصحف تقارن فيما بين الأحداث في قطاع غزة وحماس وبعض الأحداث في العالم أو تقارن حركة حماس والاحتلال، وأيهما يبدأ بالعدوان، أو أيهما على حق من الآخر.

3- جاء استخدام الأرقام والإحصاءات في المرتبة الثالثة، وذلك من طبيعة التقارير الإخبارية فهي تذكر بالدقة وبالرقم ما يحدث من تعداد قتلي، أو قصف، أو صواريخ، أو غيرها من الإحصاءات اللازمة.

5.2.5 فئة الأساليب العاطفية

أظهرت النتائج في فئة الأساليب العاطفية الأمر الطبيعي والحقيقي للصحف البريطانية، فأسلوب التشكيك جاء نتيجة للتشكيك في بعض الروايات والنقل من مصادر (إسرائيلية) التي تشكك دائماً في الرواية الفلسطينية، أو في إمكانية أن تتعايش حركة حماس مع الآخر وأنها إرهابية أو مهيمنة على قطاع غزة، وقد شككت هذه الصحف من قدرة حماس على حكم قطاع غزة، وفيما يخص الخوف أو الحزن فقد زادت النسبة وذلك لأن معظم الأحداث التي تنقل عن حركة حماس والصراع مع الاحتلال نتيجته حزن وخوف ورعب.

ويرى الدكتور وليد المدلل بأن التشكيك يعد منهجاً من وجهة نظرهم وهو منهج علمي بمعنى أنه يبقى الشك قائماً ما دام هناك قرينة وحدث قائم والمهنية الإعلامية تقتضي العمل على التحقيق وليس الأخذ بمسلمات⁽¹⁾.

5.2.6 فئة الشخصيات المحورية

1- يتضح من الجدول رقم (5.6) أن صحف الدراسة لم تتناول الشخصيات القيادية والمسئولة في حركة حماس في موضوعاتها المتعلقة بحركة حماس، حتى أنها لم تنقل التصريحات بشكل جدي من مصادرها الأولية، لكن ما ورد من شخصيات كان من شخصيات غير قيادية ومسئولة في حركة حماس، وكانت الشخصية المحورية الأولى بالنسبة للصحف البريطانية كافة هي نتانيا هو، ويرى الدكتور وائل عبد العال أن هذا ليس غريباً إطلاقاً أن تعطي هذه الصحف ولائها للشخصيات (الإسرائيلية).

2- ذكرت صحف الدراسة شخصيات أخرى في الشخصيات المحورية في المواد الإخبارية وكان لجيرمي كوربن نصيب الأسد من هذه المواد، وهو رئيس حزب العمال البريطاني ومرشح

(1) د. وليد المدلل، قابله: رامي رحمي، (25 أكتوبر 2017م).

لرئيس وزراء بريطانيا، والسبب الرئيسي في الحديث عنه هو أنه تحدث في أواخر العام 2015م حول حركة حماس وحزب الله وقال: أنه يمكن أن يتم استيعاب حركة حماس والتفاهم معها وأنه تقابل مع قياداتها في سوريا قبل سنوات، وهذا الأمر الذي جعل الصحف تركز عليه في التقارير عند ذكر حركة حماس، وهذا التركيز الكبير استمر لنصف المواد الإخبارية في عينة الدراسة أي بقيت الصحف تتحدث وتنتج تقاريراً ومقالات حول جيرمي كوربن لمدة عام على الأقل".

3- يرى الباحث بأن شخص جيرمي كوربن مهم في بريطانيا، وله تأثير وتأيد شعبي كبير لا سيما وهو رئيس حزب كبير في بريطانيا ويمكن أن يكون رئيس وزراء في الدولة وهذا أمر ليس بالهين، وبالتالي فإن اللوبي الصهيوني يركز على هذه الرتبة بشكل كبير ولا يتركه لما يراه صحيحاً أو يناصر القضية الفلسطينية بأي حال وبخاصة فيما يتعلق بحركة حماس، فهي العدو الأول للمحتل (الإسرائيلي) وبالتالي اللوبي الصهيوني في بريطانيا، ويرى الدكتور وائل عبد العال أن السيد جيرمي كوربن يتعاطف مع القضية الفلسطينية كونه ينظر نظرة إنسانية، وقريب من مستوى الناس البسطاء، لأنه رئيس حزب عمال فهو يركز على الفئات المتوسطة في المجتمعات، ولا ينظر بنظرة فوقية للبشر كما يحدث مع الكثيرين حول العالم⁽¹⁾.

4- وعقب الأستاذ حسام شاكراً أن ظهور الشخصيات في التقارير الإخبارية يظهر مدى التوازن لدى الصحافة، وعدم وجود شخصيات فلسطينية سياسية لها تأثيرها ووزنها في القضية الفلسطينية مما يعطي إشارة أن هذه التقارير ليست متوازنة، وي طرح اختلافاً كبيراً في التغطية⁽²⁾.

5- يرجع الحضور النادر لقيادات حركة حماس، وبخاصة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، ونائبه إسماعيل هنية (في تلك الفترة)؛ لعدم اهتمام هذه الصحف بالرجوع للمصادر الأساسية للمعلومة وأيضاً لأن هذه القيادات توجه الخطاب للجمهور الداخلي والإقليمي، ولا يستطيع الإعلامي الأجنبي الوصول إليها بسهولة إلا إذا كان يريد لقاء خاصاً عبر فضائية عالمية.

(1) د. وائل عبد العال، قابله: رامي رحمي، (26 أكتوبر 2017م).

(2) حسام شاكراً، باحث ومؤلف، استشاري إعلامي، كاتب ومحلل في الشؤون الأوروبية والدولية وقضايا الاجتماع والمسائل الإعلامية، رامي رحمي (اتصال شخصي: 7 نوفمبر 2017م).

6- وفيما يخص وجود شخصية السيد جيرمي كوربن كفاعل أساسي في المواد الإخبارية والمقالات، عقب الأستاذ حسام شاعر بأن هناك حملة في تلك الفترة لأسباب لا تتعلق بالقضية الفلسطينية وحدها وحركة حماس وإنما كان هناك انتخابات وخصومه أرادو الإطاحة به (وقد تغلب على ذلك فيما بعد)، وبالتالي تركيز هذه الصحف على جيرمي كوربن يعطي مؤشر أن هذه الصحف تركز على إدانة السياسيين البريطانيين للسيد كوربن لأنه مؤيد للقضية الفلسطينية.

5.2.7 فئة الفاعلين

يظهر من النتائج الواردة في فئة الفاعلين في الجدول رقم (5.7)، أن الاحتلال (الإسرائيلي) قد أخذ نصيب الأسد وهو نصف المواد الإخبارية المذكورة، وهو متوافق أيضاً مع فئة الشخصيات المحورية (نتانيا هو)، وفي نظرة واسعة على الصحف يتبين الآتي:

1- لم تستثن صحيفة الجارديان أي من الفاعلين في الجدول، وذكرت بعض الفاعلين بنسب متساوية والبعض الآخر متفاوتة، أما صحيفة التايمز فذكرت بعضها ولم تذكر البعض الآخر، فيما صحيفة الديلي تيليغراف لم تذكر أي من الفاعلين، وقد ذكرت فقط (إسرائيل) في موادها.

2- ذكرت صحف الدراسة الاحتلال بنسب متفاوتة كلها عالية، وكانت أعلاها صحيفة الديلي تيليغراف، ثم صحيفة التايمز، ثم صحيفة الجارديان، وهذا فيه دلالة على اهتمام صحف الدراسة بطرف واحد من الصراع وهذا ما يؤكد أن هذه الصحف تركز على ما تريد التركيز عليه وليس ما يحدث من أحداث.

3- تتفق الدراسة مع ما ورد في دراسة الباحث عياش⁽¹⁾، فهناك حضور للاحتلال (الإسرائيلي) في موضوعات علاقة حماس بالإخوان المسلمين، وتحذير الاحتلال من علاقات حماس وتأثيراتها المستقبلية على الاحتلال، وتتفق أيضاً الدراسة الحالية مع دراسة الباحث عياش في عدم ظهور الرئيس عباس كفاعل في صحف الدراسة، وذكر الباحث عياش بأن عدم وجود الرئيس عباس كفاعل رئيسي في موضوعات العدوان يدل على عدم وجود أي تصريحات للرئيس عباس فيما يخص حركة حماس أو العدوان على غزة.

4- ضعف وجود منظمة التحرير كفاعل في الأحداث التي تتعلق بحركة حماس يدل على غياب الدور الفعلي للمنظمة في الأحداث، رغم كونها الممثل الشرعي أمام العالم إلا أنه لم

(1) صورة حماس في الصحافة المصرية-دراسة تحليلية، محمود عياش، ص155.

يظهر لها أي دور فعلي في الأحداث وبالذات فيما يخص استيعاب حركة حماس، ودمجها في المنظمة أو الحوار من خلال المنظمة في القضايا المصيرية التي تطرح، وتكون حركة حماس شريك أساسي فيها.

5.2.8 فئة مصادر المعلومات

يظهر من النتائج في الجدول رقم (5.8) أن صحف الدراسة اعتمدت بنسبة عالية على المراسل الصحفي، وهذا يرجع إلى أن:

- 1- صحيفة الجارديان لها مراسل في القدس (بيتر بيمونت) وفي قطاع غزة (حازم بعلوشة).
- 2- صحيفتا التايمز والديلي تيليجراف ليس لها مراسل لفلسطين، وقد ظهر ذلك في نسبتها حيث إن نسبة المراسل ضعيفة، وقد قلت كثيرا في عام 2016م، حيث كان مراسل قبل عام 2015 وبقي لغاية بداية العام بقليل، ثم بعد ذلك أصبحت تقاريرها الإخبارية أو المقالات عن طريق كاتب من خارج الصحيفة.

وقد أظهرت النتائج بريد القراء في المرتبة الثالثة وهذا يرجع إلى تفعيل صحيفة الجارديان لبريد ورسائل القراء، وهذا يدل على مهنية وقوة الصحيفة، فهي تحافظ على قرائها بتحفيظهم للكتابة في الصحيفة، وهناك حرية للقارئ بالتعبير عن وجهة نظره، ويظهر أن له استخدام بشكل مستمر ولا يتوقف بمعنى أنه سياسة عمل لدى الصحيفة.

وأكد الدكتور نشأت الأقطش أن وجود مراسل على الأرض يرصد الحقائق والتقارير حول الأحداث يزيد من الصورة الايجابية، وهذا ما جعل صحيفة الجارديان يزيد لديها الصورة الايجابية لحركة حماس، وفي المقابل عدم وجود هذا الرابط يجعل من الصحيفة بعيدة عن الميدان وبالتالي سينعكس بصورة سلبية على القضية الفلسطينية وحركة حماس⁽¹⁾.

5.2.9 فئة الشكل الصحفي

نستعرض في فئة الشكل الصحفي مدى استخدام صحف الدراسة للفنون الصحفية واعتماده على فن معين على نحو أكبر من غيره، والدلالات والمؤشرات التي تعطيها ذلك، وقد ظهر في صحف الدراسة، في الجدول رقم (5.9) الآتي:

(1) نشأت الأقطش، قابله: رامي رحمي، (26 أكتوبر 2017م).

- 1- استخدمت صحف الدراسة فن التقرير الصحفي بنسبة عالية، ويعود استخدام صحف الدراسة لفن التقرير الصحفي إلى وجود مراسل لصحيفة الجارديان وموفدين بشكل جزئي للصحف الأخرى، بحيث يتولى كتابة تفاصيل كاملة عن الحدث على شكل تقرير صحفي، كما أن طبيعة الأحداث المتناولة في الصحافة البريطانية والمرتبطة بحماس، مثل: العدوان (الإسرائيلي) على غزة والأحداث الدائمة في القدس والضفة الغربية، وجميعها أحداث مهمة تحتوي على كثير من التفاصيل التي لا يتسع الخبر لها، فتلجأ الصحيفة إلى التقرير.
- 2- إن حصول فن المقال الصحفي على ثاني أكبر الفنون الصحفية استخداماً لدى صحف الدراسة في تناولها لموضوعات حماس يرجع إلى أفراد الصحافة البريطانية مساحات واسعة لكتاب المقالات والرأي، وتعاقدها مع كثير من المصاحفين للكتابة اليومية في أعمدة مخصصة.
- 3- جاءت أعلى النسب في التقرير والمقال لصحيفة الجارديان؛ وهذا بسبب وجود مراسل دائم في القدس وفي غزة، حيث لم تترك صحيفة الجارديان قضايا حركة حماس والأحداث في القدس وغزة بل ركزت عليها بالتقارير العميقة والمفصلة.
- 4- جاءت نسبة الخبر في المرتبة الثالثة وبتكرار مرة واحدة في صحيفة الجارديان، وبتكرار ست مرات في صحيفة التايمز، وهذا يدل على أن صحيفة التايمز تذكر الخبر بشكل مقتضب عن ما يتعلق بحركة حماس، ولا تعطيه الأولوية للدخول في التفاصيل، ولذلك قلت الشخصيات التي تتحدث عن حركة حماس أو تنقل موقف حركة حماس في صحيفة التايمز والديلي تيلجراف.
- 5- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عياش⁽¹⁾ في زيادة استخدام التقرير الصحفي والخبر، واختلفت في زيادة استخدام المقال الصحفي في الصحف البريطانية أكثر من الصحف المصرية، حيث جاء في المرتبة الثانية لدى الصحف البريطانية.

5.2.10 فئة الموقع

يتضح من الجدول (5.10) أن جميع الصحف البريطانية عينة الدراسة اتفقت من حيث موقع الموضوع الذي يتعلق بحركة حماس، وهذا طبيعي بحكم أن حركة حماس والشأن الفلسطيني ليس له الاهتمام بدرجى الأحداث العالمية الأخرى مثل أخبار الولايات المتحدة

(1) صورة حماس في الصحافة المصرية-دراسة تحليلية، محمود عياش، ص157.

الأمريكية أو بريطانيا أو الدول الأوروبية، فتلك الأخبار ذات أولوية أكبر من تلك التي تتعلق بالقضية الفلسطينية.

5.2.11 فئة صورة حركة حماس في الصحف

أظهرت النتائج بأن الاتجاه العام لصحف الدراسة تجاه حركة حماس سلبي حيث بلغت نسبة الصور السلبية (69.17%)، فيما بلغت نسبة الصورة المحايدة (21.91%)، ووصلت الصورة الإيجابية (8.90%)، وهذا له دلالات كثيرة نذكر تفاصيلها في كل فئة من هذه الفئات.

5.2.11.1 فئة صورة حركة حماس الحيادية

أظهرت نتائج التحليل أن صحف الدراسة أجمعت على أنه لا يوجد مبرر لقتل المدنيين وهذه صورة حيادية تحدثت بها في صحف الدراسة جهات، مثل: الأمم المتحدة، ومراكز حقوق الإنسان في العالم، وهذا ما كان يظهر في التحليل وفي التقارير الصحفية في عينة الدراسة، وقد ذكرت مراكز حقوق الإنسان كذلك أن حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي يستخدمون المدنيين كدروع بشرية في الحرب الأخيرة على غزة عام 2014م.

ويرى الباحث أن عدم وجود مبرر لقتل المدنيين هي مطلب شعبي لا بد منه وأن حماس ستكون على الحياد وذات قابلية دولية إذا تجنبت قتل المدنيين في صراعاتها مع جنود الاحتلال، وفي خلال الفترة الأخيرة أصبحت حماس تركز على أن تكون المعارك مع الجنود دون التعرض للمدنيين، ولا بد أن يحرص الجميع على هذه الصورة.

وقد عقب الدكتور وليد المدلل بأن قتل المدنيين هي أمر يشكل خطوط حمراء بالنسبة للغرب فقد تسبب العنف وقتل المدنيين هاجسا لهم في القرون الوسطى، وقد وضعت القوانين واللوائح التي تحرم المساس بالمدنيين تحت كل الظروف، الأمر الذي يجعل هذه الصفة مهمة لقبول أي طرف يريد قبولاً في الغرب، بالألا يقترب من هذه الخطوط.

5.2.11.2 فئة الصورة الإيجابية

يظهر من التحليل في الجدول رقم (5.13) أن صحف الدراسة قد تناولت حركة حماس بشكل إيجابي بنسبة قليلة وبتكرارات قليلة فقد وصلت التكرارات إلى 14 تكرار من أصل 86 عدد عينة الدراسة. وبمنظرة تحليلية لجميع الصحف نجد الآتي:

- 1- زادت صحيفة الجارديان بنسبة الحديث عن حركة حماس بإيجابية بين هذه الصحف بسبب سياستها التحريرية المفتوحة على العالم، فهي تتبع لحزب ليبرالي يساري، وهذا الأمر الذي يعطي لها حرية في التعبير أكثر من الصحف الأخرى.
- 2- لم تذكر صحيفة الديلي تيليجراف في تقاريرها القليلة حركة حماس بخير إلا مرتين وفي المرتين كان الحديث يدور حول التعاطف مع حركة حماس شعبياً في بريطانيا، وفي المقابل فقد ذكرت الديلي تيليجراف أن هذا التعاطف يجد من يواجهه داخل بريطانيا.
- 3- لم تختلف صحيفة التايمز كثيراً عن الديلي تيليجراف، فقد تحدثت عن حركة حماس بإيجابية بشكل قليل ومختصر، وقد تركز حديث القائم بالاتصال حول التعاطف مع حماس، وأن ل حماس خدمات ومؤسسات خيرية.
- 4- ظهر في التحليل أن صحف الدراسة يمكن أن تذكر حركة بصفات إيجابية، ولكنها لا تترك الأمر بدون وضع رأي الطرف (الإسرائيلي) في الحدث والتعقيب، أو يكون الوصف الإيجابي يحمل وجهاً آخرًا يمكن أن يكون سلبياً.
- 5- أوضح الدكتور وائل عبد العال أن الصورة الايجابية تأتي في هذه الصحف في الصياغة المهنية للأخبار وليس موقف سياسي يظهر التعاطف مع حركة حماس⁽¹⁾.

5.2.11.3 فئة الصورة السلبية

- يتضح من الجدول رقم (5.14) أن الصحف البريطانية تناولت حركة حماس بصفة سلبية وبنسبة عالية، وهذا يعود إلى:
- 1- التقارب في السياسة والفكر مع (الإسرائيليين) حيث بريطانيا تاريخياً مرتبطة بوجود (إسرائيل)، ولم تعترف رسمياً بدولة فلسطينية.
 - 2- البعد بين حركة حماس والمستوى الصحفي في بريطانيا، وهذا الأمر الذي يجعل الكتاب والمراسلين يكتبون حسب سياسات الدولة بشكل عام، رغم أن لهم حرية في التعبير عن آرائهم ورفع ما يتطلبه التقرير من معلومات.
 - 3- ذكر الباحث ديفيد كابوسي في دراسته حول تغطية صحيفة التايمز لقضية ضرب إسرائيل للفسفور الأبيض على غزة خلال الحرب بأن الوسط الصحفي البريطاني لا يجرؤ على توجيه النقد بشكل مباشر لإسرائيل إلا في ظروف معينة مثل انتهاك واضح

(1) د. وائل عبد العال، قابله: رامي رحمي (26 أكتوبر 2017م).

لحقوق الانسان كاستخدام الفسفور الأبيض في حرب لا يوجد فيها تكافؤ في القوة بين حماس وإسرائيل⁽¹⁾.

4- استنتج الباحث وولف كاترن أن صحف التايمز والديلي تيليغراف موالية لإسرائيل خلال دراسته حول تغطية الإعلام البريطاني والألماني للصراع الاسرائيلي الفلسطيني، وهذا الأمر الذي يجعل من الطبيعي أن تزيد الصورة السلبية لحركة حماس عند هذه الصحف⁽²⁾.

5- وصفت حركة حماس بالإرهابية من أمريكا والاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن سياسات التحرير تسمح بوصف حركة حماس ارهابية على لسان القادة (في أغلب التقارير تم وصف حماس بالإرهابية من المسؤولين الإسرائيليين، والصحف لا تذكر وجهة نظر حركة حماس في الموضوع وهذا ظاهر في عدم ظهور شخصيات حماس في الصحف).

6- تم التركيز على تنفيذ حركة حماس عمليات قتل ضد المدنيين لأن الصحف تأخذ الرواية الإسرائيلية غالباً، ولا تستعين بالرواية الفلسطينية إلا قليل.

7- ركزت الصحف على سيطرة حركة حماس على غزة، وكانت تصفها بالسيطرة وليس الحاكمة، وتصفها بالجماعة المسلحة التي تسيطر على غزة، وهذا واضح أنه رواية إسرائيلية وليست فلسطينية لأن حركة حماس استلمت الحكم بعد الفوز بالانتخابات التشريعية.

8- زادت عدد تكرارات صحيفة الديلي تيليغراف إلى 20 تكراراً لصورة سلبية مقابل تكرارين لصورة ايجابية وحيادية، وهذا يظهر فيه التحيز الواضح لصالح الطرف الإسرائيلي على حساب حركة حماس.

9- تتفق الدراسة مع دراسة الحالية مع دراسة ريتشاردسون⁽³⁾ في الصورة العامة للإسلام والمسلمين أشار ريتشاردسون إلى وجود انحياز ضد المسلمين وضد الإسلام، وخاصة في الصحف البريطانية الرئيسية. كما أن المسلمين داخل بريطانيا عادة ما يتم استبعادهم من تغطيات وسائل الإعلام المطبوع في بريطانيا. وإذا تم إدراجهم في أي تغطية صحافية، تكون هذه التغطية سلبية، وتكون عادة في سياق الإرهاب والعنف والتطرف.

(1) On the possibility of critiquing Israel: The Times' engagement with Israel's deployent of white phosphorous during the first Gaza war. David Kaposi.

(2) The Coverage of the War on Gaza in British and German Newspaper Editorials.

(3) "British Muslims in the Broadsheet Press: A Challenge to Cultural Hegemony". Richardson, J.E. pp. 221-242.

10- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة نكلس وتوماس وهيكلان وسلفيستي في اظهار الصحف اليومية البريطانية المجتمعات المسلمة بـ"المتطرفة" وكذلك بـ"المتهمة" كعنصر تهديد لبريطانيا⁽¹⁾.

11- يرى الباحث بأن اتجاه الصحف البريطانية السلبي لحركة حماس يتعلق بكونها حركة مسلمة كباقي المجتمعات المسلمة في العالم وبخاصة في بريطانيا، وهذا العداء يتناقض تماماً مع حديث الصحف البريطانية حول اللاسامية والعداء لليهود في كل موضوع من موضوعات حركة حماس في الدراسة بل يوجد تحيز للمجتمع اليهودي على حساب المجتمع المسلم.

وأكد الدكتور نشأت الأقطش أن هذا طبيعي بسبب الحركة الصهيونية، ووجودها في بريطانيا وتأثيرها.

وعقب الدكتور وائل عبد العال بأنه من غير المتوقع أساساً أن تجد صحيفة دولية تعيش في واقع غربي منفتح اتجاهه ضد العنف أن تمتدح حماس حتى ذات التوجه اليساري أن تجده متعاطف مع حماس

وأكد الدكتور وليد المدلل أنه ليس جديداً أن تجد الإعلام الصهيوني يسيطر على الصحف وخاصة في بريطانيا وهذا تاريخياً معروف، بسبب أن المجتمع البريطاني مجتمع قارئ ولا يمكن أن يترك للاعلاميين الحرية للتعبير، الصحف لا يزال لها تأثير وبالتالي التركيز عليها كبير، والمجتمع البريطاني لا يغير بشكل سريع، والنخب لا زالت متأثرة بالدعاية الصهيونية.

(1) Constructing "suspect" communities and Britishness: Mapping British press coverage of Irish and Muslim. Henri C Nickels, Lyn Thomas, Mary J Hickman, Sara Silvestri.

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج الدراسة:

من أبرز نتائج الدراسة:

- 1- تصدرت صحيفة الجارديان عدد المواد الإخبارية حول حركة حماس بعدد 37 موضوعاً بما نسبته 43%، تلتها صحيفة التايمز بواقع 32 موضوعاً بنسبة 37.2% وكانت صحيفة الديلي تيليغراف هي الثالثة في عدد المواد الإخبارية، فقد بلغت عدد الموضوعات التي تناولت فيها حركة حماس 17 موضوعاً بنسبة 19.7%.
- 2- تصدر موضوع حكم حماس في قطاع غزة الموضوعات كافة في صحف الدراسة بنسبة 12% للصحف الثلاث، تلتها ضربات حماس في الأراضي المحتلة بنسبة 11.69%، ثم انتهاكات حقوق الانسان ضد الفلسطينيين بنسبة 9.10%، ثم جاءت بعد ذلك موضوعات أخرى بنسبة 7.35%، وفي المرتبة السابعة العقوبات الدولية ضد حماس بنسبة 6.92% وجاءت بعدها العقوبات الدولية ضد الاحتلال بنسبة 5.19%.
- 3- أكثر العلاقات التي تناولتها الصحافة البريطانية بشكل عام هي علاقة حماس بالدول الأوروبية بنسبة بلغت (22.80%)، والمملكة المتحدة بنسبة (22.10%)، والأمم المتحدة والولايات المتحدة بنفس النسبة (18.90%).
- 4- حصل أسلوب الإحالة للوقائع التاريخية على المرتبة الأولى بين الأساليب المنطقية كافة وبنسبة بلغت (31.75%)، ثم أسلوب إجراء المقارنات بنسبة (30%)، ثم أسلوب أرقام وإحصاءات بنسبة (23.80%)، ثم أسلوب الإحالة للاتفاقيات بنسبة (14.86%).
- 5- حصل أسلوب الخوف على المرتبة الأولى بين الأساليب العاطفية كافة وبنسبة بلغت (31.90%)، ثم أسلوب التشكيك بنسبة (29.20%)، ثم أسلوب الحزن بنسبة (22%)، ثم أسلوب الرعب بنسبة (8.90%).
- 6- سيطرت شخصية نتانياهو بنسبة (30%) لمجموع الصحف، وكانت بنسبة (28%) لصحيفة (The Times)، وبالنسبة لصحيفة (The Guardian) جاءت شخصية نتانياهو بنسبة (34.37%)، أما بالنسبة لصحيفة (The daily Telegraph) فكانت بنسبة (14.30%)، ويتضح من النتائج الواردة في الجدول بأن هناك شخصيات أخرى تناولتها الصحافة البريطانية وصلت بنسبة (48.50%) مثل جيرمي كوربن - رئيس حزب العمال البريطاني ومرشح رئيس وزراء بريطانيا، لأسباب سيتم إظهارها في تفسير النتائج.

- 7- تناولت صحف الدراسة الاحتلال الإسرائيلي بالمرتبة الأولى بين الفاعلين، ويتضح من الجدول أيضاً أن النسبة الغالبة للاحتلال (50%)، يليه بفارق واسع الاتحاد الأوروبي (17.20%)، ثم الرباعية الدولية وحكومة غزة بنسبة (8.60%)، ثم حكومة رام الله بنسبة (7%).
- 8- اعتمدت صحف الدراسة على المراسل بنسبة (41%)، ثم في المرتبة الثانية الكاتب الصحفي بنسبة (35.71%)، وفي المرتبة الثالثة بريد القراء بنسبة (13%).
- 9- تناولت معظم الموضوعات في صحف الدراسة شكل تقرير صحفي، فقد كانت نسبته (65%) بالمجموع، تلاه في المرتبة الثانية المقال الصحفي بنسبة (22.50%)، ثم الخبر الصحفي بنسبة (10%).
- 10- اتفقت جميع الصحف البريطانية عينة الدراسة على موقع الموضوع الذي يتعلق بحركة حماس، وكان موقعه داخلياً بنسبة (100%).
- 11- ركزت صحف الدراسة على عدم وجود مبرر لقتل المدنيين بدرجة عالية بنسبة (59.37%)، ثم جاءت بالدرجة الثانية استخدام المدنيين كدروع بشرية بنسبة (21.87%)، وصور حيادية أخرى بنسبة (15.62%).
- 12- تناولت صحف الدراسة حركة حماس بالصورة الإيجابية بعدد تكرارات قليل مقارنة بحجم العينة الموجودة، فقد كان عدد التكرارات (14)، وقد تصدرت التعاطف مع حركة حماس المرتبة الأولى بنسبة (50%)، ثم بنسب متساوية لخدمة المدنيين، وأنها ذات شعبية وفائزة في انتخابات تشريعية بنسبة (21.42%).
- 13- قدمت صحف الدراسة حركة حماس بالصورة السلبية بتكرارات أكبر من الصورة الإيجابية فقد بلغ مجموع التكرارات (101)، ويتضح ذلك من تركيزها على العبارات المتعلقة بإرهابية جاءت بنسبة مرتفعة بلغت (32.67%) في الصحف كافة، ويليهما تنفيذ عمليات قتل بين المدنيين (الإسرائيليين) بنسبة (24.75%)، ثم السيطرة بالقوة على قطاع غزة بنسبة (20.79%)، ثم هدفها إبادة اليهود بنسبة (7.92%).
- 14- التوجه العام للصحف سلبى تجاه حركة حماس إذ وصل لأعلى نسبة (69.17%)، بينما الاتجاه المحايد بنسبة (21.91%)، وظهر الاتجاه الإيجابي بنسبة (8.90%).

ثانياً: التوصيات:

أوصت الدراسة بالحفاظ على المهنية والموضوعية والنزاهة في تناول القضية الفلسطينية، وعدم التحيز لطرف الاحتلال.

ثالثاً: المقترحات:

في نهاية هذه الدراسة يتقدم الباحث بعدد من المقترحات التي من شأنها أن تساعد في الوصول نحو النجاح للفصائل الفلسطينية وحركة حماس، في التعامل مع الإعلام الأجنبي وخدمة القضية الفلسطينية، وهي على النحو الآتي:

- 1- تعيين ناطقين رسميين باللغة الانجليزية في أكثر من قطاع وبأكثر من شكل حتى تستطيع الوصول للجمهور البريطاني والصحافة البريطانية.
- 2- تأسيس مركز دراسات يعنى بدراسة تطورات القضية الفلسطينية في الجانب السياسي والإعلامي البريطاني.
- 3- إصدار صحيفة دورية عن الفصائل الفلسطينية وحركة حماس تخاطب الرأي العام الغربي والبريطاني تشتمل على أهم المواقف السياسية للحركة وأهم تطورات القضية الفلسطينية.
- 4- ابتعاث كبار الإعلاميين المقربين من الفصائل الفلسطينية وحركة حماس لدورات وبرامج في دول أوروبية وبريطانية، لنقل المعرفة والاستفادة من الخبرة الإعلامية الدولية.
- 5- فتح قناة اتصال مباشرة مع المسؤولين والإعلاميين البريطانيين، تقوم بإمدادهم بالمعلومات أولاً بأول فيما يخص القضية الفلسطينية وحركة حماس، بحيث لا يكون هناك فراغ وحاجز.
- 6- إيجاد طرق بديلة وابداعية في الوصول للرأي العام البريطاني يستطيع التأثير على القائم بالاتصال.
- 7- تقديم التسهيلات اللازمة للصحفيين البريطانيين الراغبين في الحصول على المعلومات التي يريدون، واستثمار وجودهم في الأراضي الفلسطينية لفتح علاقات تعاون بين الصحفيين الفلسطينيين والبريطانيين
- 8- التركيز في التصريحات التي تصدر عن الفصائل الفلسطينية وحركة حماس وتوحيدها بما لا يتنافى مع ثقافات العالم المختلفة، بمعنى: الخروج من العزلة والعمل بمبدأ الانفتاح بشكل واسع على العالم.
- 9- مراعاة الفكر والثقافة في طرح القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني للرأي العام البريطاني، فمعظم الإشكاليات تحدث نتيجة لعدم فهم الثقافة الموجودة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- 1- اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية، د.زهير إبراهيم المصري. دار اليازجي للطبع والنشر والتوزيع، غزة.
- 2- الاتصال بال جماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، أحمد بدر، (د.ط). الكويت: وكالة المطبوعات، 1981م.
- 3- الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن مكايي وليلى السيد. ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م.
- 4- أثر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) 1987-2004، (رسالة ماجستير غير منشورة)، خالد محمود. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، 2004م.
- 5- إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، علي عوجة-كريم فريد، دار عالم الكتب، 2008م.
- 6- استراتيجية حماس ملامح ومحددات، أحمد يوسف، أوراق سياسية فلسطينية، بيت الحكمة للدراسات والاستشارات، غزة، 2010م.
- 7- اسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في أول خطاب له بعد توليه رئاسة المكتب السياسي لحماس، (5 يوليو 2017م).
- 8- الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الإخبارية الأمريكية: دراسة تحليلية، هبة شاهين. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ع27، 2007م.
- 9- الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014م في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، طلعت عيسى. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. 24(1)، 2015م.
- 10- الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، حامد مجيد الشطري، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013م.
- 11- آفاق الخروج من المأزق الفلسطيني، جواد الحمد. (تحرير: محسن صالح)، قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها، ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007م.
- 12- بحوث الإعلام، سمير حسين، (د.ط)، القاهرة: عالم الكتب، 2006م.

- 13- بحوث الصحافة، محمد عبد الحميد. ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1997م.
- 14- تاريخ صحيفة الجارديان. (موقع إلكتروني)، تاريخ الاطلاع: 2017/11/25م.
<https://www.theguardian.com/world/series/the-guardian-in-arabic>
- 15- التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993-2007 (رسالة ماجستير غير منشورة). تيسير عزام. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، 2007م.
- 16- تجربة حماس في الحكم.. الجدليات والإشكالات، د. محمد إبراهيم المدهون، الجزيرة نت، (موقع إلكتروني)، تاريخ الاطلاع: 2017/11/22م
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/3/20/السياسي-حماس-حكم-جدليات>
- 17- تجربة حماس في الحكم، يوسف رزقة، صدرت عن مكتب رئيس الوزراء في الحكومة العاشرة، 2010م.
- 18- تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، محمد شومان. (د.ط)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م.
- 19- تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد. ط1، جدة: دار الشروق، 1983م.
- 20- التربية الإعلامية .. كيف نتعامل مع الإعلام، فهد الشميري، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010م.
- 21- تطوّر الفكر السياسي لحركة حماس ضرورات الواقع واستحقاقات المبادئ، ناصر خضور، دراسة صدرت عن مركز "مسارات" لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية في رام الله.
- 22- التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" 2000-2009، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معتز الدبس، جامعة الأزهر بغزة، 2010م.
- 23- التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات. (رسالة دكتوراه غير منشورة) حمد إسماعيل. كلية الإعلام بجامعة القاهرة. القاهرة، 2004م.
- 24- جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987-1994، (رسالة ماجستير غير منشورة)، رجب البابا، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2010م.
- 25- حركة المقاومة الإسلامية حماس.. جهاد نصر أو استشهاد، سمير سعيد، ط2، المنصورة، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
- 26- حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة، محسن محمد صالح، ط2، 2015م.

- 27- حركة حماس وتشكيل الحكومة: إدارة الملف الأمني، وليد على. (تحرير: محسن صالح)، قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007م.
- 28- الحزب الليبرالي البريطاني. (موقع الكتروني).
- 29- حزب المحافظين، الجزيرة نت. (موقع الكتروني).
- 30- حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، خالد أبو العمرين. ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2000م.
- 31- حماس من الداخل، زكي شهاب، الدار العربية للعلوم-ناشرون، 2007م.
- 32- حماس من المعارضة الى السلطة قراءة في أبعاد التجربة وآفاقها، صلاح عبد المقصود (محرر)، محمد جمعة (محرر مشارك)، مركز الاعلام العربي، الجيزة، مصر، 2009م.
- 33- الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ط2، دار الشروق، جدة، السعودية، 1988م.
- 34- خصائص الخطاب الإعلامي للشيخ أحمد ياسين، حسن أبوحشيش، دراسة تحليلية لمقابلات الشيخ الصحفية في انتفاضة الأقصى، بحث منشور، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2005م.
- 35- الخطاب الإعلامي العراقي، حميدة سميسم. مؤتمر الإعلام الأول، جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010م.
- 36- الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية -دراسة وصفية (رسالة ماجستير غير منشورة)، رجاء أبو مزيد. الجامعة الإسلامية بغزة. غزة، 2013م.
- 37- دراسة إحصائية وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2006م.
- 38- دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، جواد الحمد وآخرون، ط2، مركز عنقاوي: مركز دراسات الشرق الأوسط. عمان، 1999م.
- 39- دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري دراسة تحليلية ميدانية، عبد المغيث. (د.ت.).
- 40- دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث، (رسالة ماجستير غير منشورة) أشرف عبد المغيث. جامعة القاهرة، كلية الإعلام. القاهرة، 1993م.

- 41- دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة النمطية، فاطمة مجالي. ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر علمي بعنوان الإعلام والمسؤولية الاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، 2012م.
- 42- رسالة حماس الاتصالية: الاستراتيجية، التكتيكات، القنوات، والفاعلية، معين كوع. جامعة ويست منستر، لندن، 2007م.
- 43- الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الإعلام الأمريكي: صحيفة نيويورك تايمز نموذجاً، مخيمر أبو سعدة. مجلة المستقبل العربي، ع367، ص ص 81-98، 2009م.
- 44- صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام، طارق علي حمود، موقع صحيفة الزمان على موقع الانترنت. www.namazza.com/sptth/?p=546411
- 45- الصورة الأدبية تاريخ ونقد، علي علي صبح، دار إحياء الكتب العربية، 2010م.
- 46- الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف العربية ما بين أيلول 2000م إلى أيلول 2002م، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، أيمن أبو نقيرة، جامعة الجزيرة، كلية الإعلام، الخرطوم، 2008م.
- 47- الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية. محمد الراجي. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2014م.
- 48- الصورة الذهنية والإعلامية-عوامل التشكيل واستراتيجيات التغير، أيمن منصور ندا. (د.ط). القاهرة: كلية الإعلام المدينة برس، 2004م.
- 49- صورة الشرطة عند الجمهور الصورة الذهنية والرأي العام، شاذن نصير، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2009م.
- 50- صورة العرب في الإعلام الأمريكي. سلامة الزغبى. (د.ط). عمان: دار ورد للنشر، 2006م.
- 51- صورة العرب في عقول الأمريكيين، ميخائيل سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م.
- 52- صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي -دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، حنان سليم وحسام سلامة. بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، 2002م.
- 53- صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة البريطانية بعد الحادي عشر من سبتمبر، علي القرني. مجلة جامعة الملك سعود. جدة، 2007م.

- 54- صورة إيران في الصحافة الأردنية: دراسة تحليلية. على منعم القضاة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. 8 (2) 369-399، 2011م.
- 55- صورة إيران في الصحف العربية اليومية، دراسة تحليلية مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، علي أبو شباك. الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2016م.
- 56- صورة تركيا في الصحف اليومية الفلسطينية، دراسة تحليلية مقارنة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، ياسر البنا. الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2015م.
- 57- صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011: دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية، (رسالة ماجستير غير منشورة) محمود عايش. الجامعة الإسلامية بغزة. غزة، 2014م.
- 58- صورة فلسطين في صحيفة الفتح (رسالة ماجستير غير منشورة)، إبراهيم الزعيم، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2012م.
- 59- العلاقات الدولية لحركة حماس، أسامة حمدان، مركز الزيتونة للاستشارات، 2014م.
- 60- العلاقات العامة والصورة الذهنية، علي عجوة. ط1. القاهرة: جامعة القاهرة، عالم الكتب، 1983م.
- 61- فن الكتابة الصحفية، فاروق أبو زيد، مكتبة الصحافة والإعلام، 1990م.
- 62- فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006م وأثره على النظام السياسي الفلسطيني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، حسام الدجني، جامعة الأزهر بغزة، كلية الآداب. غزة، 2010م.
- 63- كيف تؤثر وسائل الإعلام "دراسة في النظريات والأساليب"، محمد الحضيف، ط2. الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م.
- 64- لسان العرب، ابن منظور.
- 65- المركز الفلسطيني للإعلام (موقع الكتروني). <https://www.palinfo.com>
- 66- مشروع إنشاء جريدة أو مجلة، علم الدين.
- 67- المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة). وائل المبحوح. جامعة الأزهر، كلية الآداب. غزة، 2010م.
- 68- معجم المعاني الجامع.

69- مقابلة مع حسام شاكور، باحث ومؤلف، استشاري إعلامي، كاتب ومحلل في الشؤون الأوروبية والدولية وقضايا الاجتماع والمسائل الإعلامية ، رامي رحمي (اتصال شخصي: 7 نوفمبر 2017م).

70- مقابلة مع د. أحمد الساعاتي، قابله: الباحث رامي رحمي، (13 إبريل 2017م).

71- مقابلة مع د. أحمد يوسف، قابله: رامي رحمي، (25 مارس 2017م).

72- مقابلة مع د. وائل عبد العال، قابله: رامي رحمي، (24 أكتوبر 2017م).

73- مقابلة مع د. وليد المدلل، قابله: رامي رحمي، (25 أكتوبر 2017م).

74- مقابلة مع د. موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، رامي رحمي، (اتصال شخصي: 29 أكتوبر 2017م).

75- مقابلة مع نشأت الأقطش، قابله: رامي رحمي، (26 أكتوبر 2017م).

76- مقابلة مع يولندي نيل، قابله: رامي رحمي، (12 نوفمبر 2017م).

77- مناهج البحث الإعلامي، بركات عبد العزيز. ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012م.

78- مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، شيماء زغيب، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009م.

79- نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، محمد عبد الحميد، ط2 القاهرة: عالم الكتب، 2010م.

80- نظريات الإعلام، بسام مشاقبة، ط1، عمان: دار أسامة، 2011م.

81- وثيقة المبادئ والسياسات العامة، مايو 2017 حركة حماس. <http://hamas.ps/ar/post/7294/>

82- وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية، تيسير أبو عرجة، مجلة البصائر، جامعة البترا الخاصة، الأردن . 1997م.

83- وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية. سليمان صالح. ط1. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 84- *A proper study of the discourse on the Israeli-Palestinian conflict? Methodological implications of a large-scale study of the first Gaza war*, David Kaposi, British Journal of Middle Eastern Studies, 44:3, 391-407, DOI: 10.1080/13530194.2016.1194742. (2017).

- 85- *British Muslims in the Broadsheet Press: A Challenge to Cultural Hegemony*. Richardson, J.E. *Journalism Studies*: 2:2, pp. 221-242. (2001).
- 86- *British Press Coverage of the Palestinian Refugee Crisis: 61 years of history*. Firas Khatib. (2009).
- 87- *Constructing "suspect" communities and Britishness: Mapping British press coverage of Irish and Muslim*. Thomas Nickels, Silvestri Hickman. (2012).
- 88- Culturally Unconscious: Intercultural Implications of the New York Times Representation of the Israel–Palestine Conflict in 2009 and 2011, Sudeshna Roy: *The International Communication Gazette*, October, 74(6) 556–570. (2012).
- 89- Death in the Middle East: An Analysis of how the New York Times and Chicago Tribune Framed killings in the Second Palestinian Intifada, Elmasry, M. *Journal of Middle East Media*, 5 (1), PP 1–46. (2009)
- 90- Disenchantment. *The Guardian and Israel*. Baram Daphna, (2004).
- 91- *Foreign Policy of the Islamic Resistance Movement (Hamas)*. (Unpublished Master thesis). Hazem Balousha. North Cyprus. Near East University. Department of International Relations. (2003).
- 92- *Framing the Israeli-Palestinian conflict: A study of frames used by three American newspapers*. Melanie Stawicki. (Unpublished Master's Thesis). Columbia: faculty of the graduate school, University of Missouri. (2009).
- 93- Hamas and the Media: *Politics and Strategy*, Wael Abdelal. (2016).
- 94- *Hamas, politics, charity, and terrorism in the service of jihad*. Levitt Matthew. The Washington Institute for Near East Policy: New Haven and London. (2006).
- 95- History of British Newspapers
<http://www.newsmediauk.org/History-of-British-Newspapers>
- 96- *Inside Hamas, the Untold Story of Militants, Martyrs and Spies*. Zaki Chehab. I.B.Tauris & Co Ltd: New York. (2007).

- 97- *Kill Khalid: Mossad's failed hit . . . and the rise of Hamas*. McGeough Paul. Allen & Unwin: Australia and New Zealand. (2009).
- 98- *Natural and Historic right*. The Guardian Newspaper. May 1948 edition. (1948).
- 99- *On the possibility of critiquing Israel: The Times' engagement with Israel's deployment of white phosphorous during the first Gaza war*. David Kaposi. Article in SAGE. sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav. The Open University. UK. (2016).
- 100- *Representation Of Turkey's Eu Bid In The British Media*. (Unpublished PhD thesis). Alaaddin F. Paksoy. Britain: The University Of Sheffield, Department Of Journalism Studies. (2012).
- 101- *The Coverage of the War on Gaza in British and German Newspaper Editorials*. (unpublished Master Study). No Date. Swansea University.
- 102- The Daily Telegraph Newspaper
<http://www.telegraph.co.uk/#source=refresh>
- 103- *The linguistics of representation: the New York Times' discourse on the second Palestinian Intifada*. (Unpublished PhD thesis). Mohammed Mosheer Amer. Australia: School of Languages and Linguistics, The University of Melbourne. (2008).
- 104- *The new media monopoly (Rev. ed.)*. Bagdikian, B. H. Beacon Press: Boston. (2004).
- 105- The Times Newspaper. <https://www.thetimes.co.uk>
- 106- *Violence and Understanding in Gaza, the British Broadsheets' Coverage of the War*. School of Psychology, Kaposi David. University of East London, UK. (2014).

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم (1)



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب - قسم الصحافة

الدكتور الفاضل/ حفظك الله ورعائك،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

الموضوع: تحكيم استثمارة تحليل مضمون

نسأل الله العظيم الكريم أن تصلكم رسالتنا وأنتم تنعمون بموفور الصحة العافية، وأن يجعل ما تقومون به من جهد في خدمة المسيرة التعليمية في ميزان حسناتكم.
أرجو من حضرتكم الموافقة على تحكيم استثمارة بحثي المقدم كرسالة ماجستير في قسم الصحافة بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، تحت عنوان:

صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية

وهي دراسة تحليلية على عينة من الصحف البريطانية (الجارديان، التايمز، والديلي تيلجراف)، وقد اعتمدت الدراسة المدة الزمنية الواقعة بين 1 يناير 2015 وحتى 31 ديسمبر 2016م.

شاكرًا لكم حسن تعاونكم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحث: رامي مفيد يحيى رحمي

الجامعة الإسلامية بغزة

1. مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في: التعرف على صورة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الصحافة البريطانية، لقياس الحضور الدولي لحركة حماس، والتعرف على الموضوعات والقضايا الرئيسية التي قدمت من خلالها الصحافة البريطانية صورة حماس والشخصيات الفاعلة وسماتها والمصادر التي استقت منها المعلومات والأشكال الصحفية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على صورة حركة حماس كما وردت في الصحافة البريطانية، ويندرج ضمن هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية وذلك على النحو التالي:

1. الوقوف على القضايا المتعلقة بصورة حركة حماس كما حددتها صحف الدراسة.
2. التعرف على الشخصيات الفاعلة خلال تناول صورة حركة حماس في صحف الدراسة.
3. التعرف على حجم اهتمام صحف الدراسة بتغطية الأحداث المتعلقة بحركة حماس.
4. التعرف على الفنون الصحفية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة صورة حركة حماس.
5. التعرف على موقع الفنون الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة التي تناولت حركة حماس.

2. تساؤلات الدراسة:

يتحدد تساؤل الدراسة الرئيس في: صورة حركة حماس في الصحافة البريطانية، واتجاهات الأطر الخبرية؟ وانبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات، وهي:

1. ما القضايا والموضوعات التي تتعلق بحركة حماس كما تناولتها صحف الدراسة؟
2. ما علاقات حركة حماس الدولية والأوروبية؟
3. ما الأساليب المنطقية و العاطفية التي تناولتها صحف الدراسة خلال عرض صورة حركة حماس؟
4. من هي الشخصيات الفاعلة والفاعلين في صحف الدراسة؟
5. ما الصورة الإعلامية التي تناولتها صحف الدراسة خلال عرضها لصورة حركة حماس؟
6. ما المصادر التي اعتمدت عليها الصورة لصحف الدراسة بخصوص حركة حماس، ودلالاتها؟
7. ما الفنون الصحفية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة صورة حركة حماس؟
8. ما الموقع المختار للموضوعات في الصحف؟
9. ما مدى اهتمام صحف الدراسة بإبراز أخبار حركة حماس؟

3. فئات التحليل:

أ- تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟): تتعلق هذه الفئات بمضمون المادة الإعلامية، وتتضمن عدة فئات فرعية، منها:

1. **فئة القضايا المرتبطة بحركة حماس**: ويقصد بها الموضوعات التي ترتبط بحركة حماس وتناولتها الصحف على أنها مرتبطة بحركة حماس، وتم تقسيمها إلى:

1.1. **حكم حماس في قطاع غزة**: هي الفترة التي تحكم فيها حركة حماس قطاع غزة بعد انتخابات عام 2006م، التي فازت بها بأغلبية وشكلت الحكومة العاشرة.

1.2. **استهداف مؤسسات حماس**: هي استهداف المؤسسات التي تتبع مباشرة لحركة حماس وقد اعتبر الاحتلال أن المؤسسات الحكومية تتبع لحماس -أيضاً- فهي في دائرة الاستهداف، والمباني التي تضم مؤسسات لحركة حماس تم استهدافها.

1.3. **حصار غزة**: هي الفترة التي تم حصار قطاع غزة فيها منذ عام 2006م، بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 2006/1/25م وحتى هذه الأيام، حيث يحاصر قطاع غزة بسكانه بقطع الكهرباء وإغلاق المعابر للسفر والبضائع أيضاً.

1.4. **استهداف حماس للإسرائيليين**: هي القضايا التي تحدثت عن استهداف المقاومة للمدن الفلسطينية المحتلة أو المستوطنات القريبة من قطاع غزة بالصواريخ، أو مدافع الهاون.

1.5. **سلاح حماس**: هو السلاح الذي تمتلكه حماس، وتحصل عليه سواء ما يصنع محلياً أو ما يتم استيراده من الخارج، وهو سلاح المدفعية، والمشاة، والهندسة، والدروع وغيرها من الأنواع.

1.6. **أنفاق حركة حماس**: هي الأنفاق التي حفرها رجال حماس، لصدهجمات واجتياحات الاحتلال الإسرائيلي موزعة على حدود قطاع غزة وفي داخل المدن بالقطاع.

1.7. **وقف إطلاق النار**: هي مطالبة الاحتلال الإسرائيلي أو حركة حماس، بوقف إطلاق النار والالتزام شروط عملية السلام، وتجنيب المدنيين دائرة الصراع العسكري.

1.8. **عمليات أسر جنود الاحتلال**: وهي القضايا التي تتناول أسر جنود الاحتلال بعد هجوم بري لقطاع غزة أو عملية أو دفاع تنفذه حركة حماس فتأسر جنود.

1.9. **أسر جنود الاحتلال لأبناء وقيادات حماس**: هي القضايا التي تتناول أسر جنود الاحتلال لأفراد وقيادات حركة حماس في عمليات الداهم للأراضي الفلسطينية.

1.10. **اغتيال قيادات وأبناء حماس**: هي القضايا التي تتناول اغتيال أبناء وقيادات حركة حماس من قبل طائرات الاحتلال، أو مدفعيته.

- 1.11. عقوبات دولية ضد حماس: هي القضايا التي تناولت مواد تثبت تورط حركة حماس بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وتطالب الهيئات بفرض عقوبات دولية عليها.
- 1.12. عقوبات دولية ضد الاحتلال: هي القضايا التي تناولت مواد تثبت تورط الاحتلال بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وتطالب بفرض عقوبات دولية على الاحتلال سبب ذلك مثل (استخدام مواد محرمة دولياً أو قتل المدنيين).
- 1.13. استخدام المدنيين كدروع بشرية من طرف الاحتلال: هي قضايا انتهاك حقوق المدنيين من قبل الاحتلال باستخدامهم كدروع بشرية في الحرب.
- 1.14. استخدام المدنيين كدروع بشرية من طرف حماس: هي قضايا انتهاك حقوق المدنيين من قبل حركة حماس باستخدامهم كدروع بشرية في الحرب.
- 1.15. دعم مؤسسات حماس: وهي القضايا التي تناولت عن الدعم المالي لحركة حماس من دول عربية أو غربية أو جمعيات.
- 1.16. أخرى: وهي قضايا أخرى تم تناولها في صحف الدراسة لم ترد في البنود السابقة.
2. فئة علاقة حماس الدولية: ويقصد بها علاقات حماس بالعالم الغربي والأوروبي وخاصة العلاقة مع بريطانيا والاتحاد الأوروبي، وتم تقسيمها إلى الآتي:
- 2.1. بريطانيا: هي القضايا المتعلقة بعلاقة حركة حماس ببريطانيا سواء حظر أو تعاطف.
- 2.2. الأمم المتحدة: هي ردود فعل للأمم المتحدة صدرت، سواء كانت بيانات، أو مواقف، أو أقوال، أو أي تعقيب لهم على الأحداث وحركة حماس، ومدى التزام الاحتلال الإسرائيلي بقرارات الأمم المتحدة فيما يخص وقف إطلاق النار وغيرها من القرارات وكذلك إلتزام حركة حماس.
- 2.3. الدول الأوروبية: هي العلاقات التي تربط حركة حماس بالدول الأوروبية مثل فرنسا، والسويد، وغيرها من الدول، وتشمل لقاءات أو تعقيب لهذه الدول على مواقف حركة حماس.
- 2.4. علاقة حماس بروسيا: وهي المواد الصحفية التي تناولت العلاقة التي تربط حركة حماس بروسيا بشكل خاص دون الدول الأوروبية، نظراً لوجود تدخلات لروسيا ولقاءات بمسؤولين من حركة حماس بين الحين والآخر.
- 2.5. علاقة حماس بتركيا: هي المواد الصحفية التي تتناول علاقة حماس بتركيا.
- 2.6. أخرى: هي المواد الإخبارية التي تتناول علاقات حركة حماس بدول أخرى ربما عربية أو أوروبية.

3. فئة الأساليب المنطقية:

ويقصد بها مخاطبة العقل وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتفنيد الآراء بعد مناقشتها، وإظهار جوانبها المختلفة، وتم تقسيمها إلى:

3.1. أرقام وإحصاءات: هي عبارة عن أرقام وإحصاءات يأتي بها كاتب المقال من جهات وهيئات رسمية وأهلية.

3.2. إجراء مقارنات: إجراء مقارنة بين حالتين أو أكثر من أجل تأكيد صحة أو عدم صحة موقف معين.

3.3. الإحالة لاتفاقيات سابقة: وهي المواد الصحفية التي تضع في خلفية المادة اتفاقيات سابقة موقعة بين السلطة الفلسطينية والإسرائيليين وتدخل في الصراع مثل اتفاقيات أوسلو وكامب ديفيد وغيرها من الاتفاقيات.

3.4. الإحالة لوقائع تاريخية: هي المواد الصحفية التي تتناول مواد متعلقة بحركة حماس، والإحالة لوقائع تاريخية مثل: الانتفاضة الأولى، أو العمليات الجهادية التي نفذت سابقاً.

3.5. أخرى: هي المواد الصحفية التي تتناول أساليب منطقية غير التي ذكرت سابقاً.

4. فئة الأساليب العاطفية:

ويقصد بها التأثير في وجدان المستخدمين وانفعالاتهم، وإثارة حاجاتهم النفسية والاجتماعية، بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتم تقسيمها إلى:

4.1. التحدي: إظهار الثقة بشيء ما وتحدي الآخرين لإثبات عكس ما ذهبوا إليه.

4.2. الإشادة والافتخار: وهو يعني الافتخار بما تحقّقه المقاومة وتجزه وخاصة عندما ينقل الكاتب إنجازاً للمقاومة الفلسطينية في الميدان على لسان قادة فلسطينيين أو غيرهم.

4.3. التشكيك: الحديث عن تشكيك في قدرات الاحتلال في إنهاء قدرات حماس ومنع الصواريخ وإيقاف الأنفاق.

4.4. الحزن: هو إظهار الحزن الذي يحصل نتيجة عدوان الاحتلال وقتل المدنيين والأطفال.

9.3. الرعب (الهلع): هو الرعب والذعر الذي يحصل للفلسطينيين والأطفال عند القتل والتدمير.

4.5. الخوف: هو الخوف على من مآلات ونتائج هذه العملية في المستقبل سواء ذكرها الكاتب أو نقلها من مسئولين.

4.6. أخرى: هي فئة من الأساليب العاطفية، ولم تذكر في البنود السابقة.

5. فئة الفاعلين:

ويقصد بها الجهات أو الدول التي تقوم بأدوار مركزية في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة، وتم تقسيمها إلى:

- 5.1. السلطة الفلسطينية:** هي سلطة من المفترض أن تكون ذات حكم ذاتي فلسطيني كان نتاج اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل) في إطار حل الدولتين. ونشأت بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني في دورته المنعقدة في 10 أكتوبر 1993م في تونس.
- 5.2. حكومة غزة:** هي حكومة الوحدة الوطنية الحادية عشر التي كان يرأسها إسماعيل هنية، وأقالها رئيس السلطة محمود عباس بعد أحداث الانقسام الفلسطيني عام 2007م واستمرت في حكم وإدارة قطاع غزة حتى عام 2017.
- 5.3. حكومة رام الله:** هي الحكومة التي شكلها رئيس السلطة محمود عباس بعد أيام من أحداث الانقسام الفلسطيني، لإدارة وحكم مناطق الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية.
- 5.4. جامعة الدول العربية:** هي منظمة إقليمية تضم دولاً في آسيا وأفريقيا ويعد أعضاؤها دولاً عربية. ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة ومقرها الدائم مصر.
- 5.5. منظمة التحرير الفلسطينية:** منظمة سياسية فلسطينية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. تأسست عام 1964م بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي 1964م القاهرة لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية.
- 5.6. الاتحاد الأوروبي:** هو جمعية دولية للدول الأوروبية، يضم 28 دولة وآخرها كانت كرواتيا التي انضمت في 1 يوليو 2013م، تأسس بناء على اتفاقية معروفة باسم "معاهدة ماسترخت" الموقعة عام 1992م، ولكن العديد من أفكاره موجودة منذ خمسينيات القرن الماضي.
- 5.7. الرباعية الدولية:** هي لجنة دولية فورية في عملية السلام في الصراع العربي (الإسرائيلي). الرباعية هي: الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة. أنشئت في مدريد عام 2002م من قبل الرئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا أثار نتيجة لتصاعد الصراع في الشرق الأوسط. الموفد الحالي للجنة هو توني بلير.
- 5.8. الاحتلال:** هو عملية استيلاء جيش دولة ما على جميع أو بعض أراضي دولة أخرى خلال فترة غزو، أو حرب، أو بعد تلك الحرب، وهو من أحد أشكال الاستعمار وأكثرها وضوحاً وقدماً وأكثرها إثارة للشعوب المستعمرة.
- 5.9. أخرى:** هي المواد الصحفية التي يذكر فيها فاعلون غير المذكورين في البنود السابقة.

6. الشخصيات المحورية:

ويقصد بها الشخصيات التي تقوم بأدوار مركزية في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة، وهم:

6.1. اسماعيل هنية: رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وهو رئيس الوزراء الفلسطيني للحكومة الفلسطينية العاشرة وعضو منتخب في المجلس التشريعي".

6.2. خالد مشعل: رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، شغل هذا المنصب منذ عام منذ عام 1996م وحتى شهر آيار 2017م، يحظى مشعل بعلاقات خارجية واسعة أدت لانفتاح حماس على دول كثيرة في عهده.

6.3. محمود عباس: رئيس حركة فتح ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية منذ عام 2005م وانتهت فترة رئاسته عام 2009م، ولا يزال يعمل رئيساً للسلطة الفلسطينية.

6.4. محمد دحلان: سياسي فلسطيني من حركة فتح، ورئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني السابق في غزة، وقائد سابق ومؤسس لمنظمة شبيبة فتح، وعضو العلاقات بمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو في المجلس التشريعي الفلسطيني مقيم حالياً في دولة الإمارات العربية المتحدة.

6.5. بنيامين نتنياهو: رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي وهو زعيم حزب الليكود، ويعد من المؤسسين لدولة الاحتلال الصهيوني ومن المُتمسكين بـ(إسرائيل) الكبرى التي ستبتلع مساحات واسعة من الدول العربية المجاورة للاحتلال الصهيوني.

6.6. أفيغدور ليبرمان: هو سياسي وزعيم يميني متطرف (إسرائيلي)، كان يتّأس منصب وزير خارجية إسرائيل منذ بداية 31 مارس 2009م في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إذ قدّم استقالته في يوم الاثنين 3 مايو 2015م وهو نائب رئيس الحكومة وزعيم حزب إسرائيل بيتنا، وتم تعيينه في شهر مايو عام 2016م كوزير لوزارة الدفاع الإسرائيلي

6.7. أخرى: هي المواد الصحفية التي تذكر فيها شخصيات فاعلة في قضايا حماس غير المذكورة في البنود السابقة.

7. فئة الصورة: وهي الصورة الإعلامية التي ظهرت فيها حركة حماس في صحف الدراسة، وتشمل:

أ. الصورة الإيجابية، وأهم ما جاء فيها:

- الحركة المقاومة للاحتلال حسب القانون الدولي.
- تحمل فكر وسطي.
- العلاقات القوية بالعالم والقبول لدى فئة واسعة من العالم العربي والغربي.
- حركة ذات شعبية وفازت في انتخابات مجلس تشريعي ديمقراطياً.

- تخدم حركة حماس المجتمع بكافة أطيافه، فلديها مؤسسات تعليمية وخيرية وصحية
- أخرى: وهي صورة ايجابية لحماس لغير ما ورد في البنود السابقة.
- ب. الصورة السلبية، وأهم ما جاء فيها:
 - مسيطرة على قطاع غزة بالقوة.
 - ارهابية وقادتها ارهابيون.
 - هدفها إبادة اليهود، وزوال (إسرائيل) من الوجود.
 - تسببت في قتل المدنيين الفلسطينيين.
 - تطلق الصواريخ على المدنيين.
 - تقتل المدنيين
 - الامتداد لجماعة الإخوان المسلمين، والمحظورة في بعض بلدان العالم.
 - أخرى: هي صورة سلبية لحماس غير ما ورد في البنود السابقة.

ج. الصورة الحيادية، وأهم ما جاء فيها:

- من حق حركة حماس الدفاع عن النفس إذ قام الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء.
- حركة حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية وكذلك الاحتلال الإسرائيلي.
- لا يوجد مبرر لحركة حماس بقتل المدنيين وكذلك الاحتلال الإسرائيلي.
- أخرى: هي صور حيادية لحماس غير ما ورد في البنود السابقة.

8. فئة المصادر الصحفية:

8.1. مصادر داخلية:

- 8.1.1. مندوب: هو الذي تعهد إليه الصحيفة بتغطية أخبار وأنشطة جهة معينة داخل المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو الدولة⁽¹⁾.
- 8.1.2. مراسل: هو من تستعين به الصحيفة ليمدها بتفاصيل الأحداث خارج حدود المدينة أو الدولة التي تصدر فيها الصحيفة؛ كونه الأقرب لمكان وقوع الحدث⁽²⁾.

8.2. مصادر خارجية:

- 8.2.1. وكالات أنباء محلية: هي الوكالات الوطنية التي تنشئها الدول⁽³⁾.
- 8.2.2. وكالات أنباء عالمية: هي تجمع المعلومات والأخبار عالمياً⁽⁴⁾.

(1) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص71.

(2) المرجع السابق، ص97.

(3) وكالات الأنباء، إمام، ص37.

(4) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص103.

8.2.3. **صحف عربية وأجنبية:** هي نشرة تطبع على الورق وتكون في الغالب دورية (شهرية

مثلاً أو يومية). تحتوي الصحيفة في الغالب على الأخبار ومقالات الرأي⁽¹⁾.

8.2.4. **كاتب صحفي (مصحفون):** يقصد بهم كتاب مقالات الرأي، سواء كانوا كتاباً

فلسطينيين عربياً، أو أجانب⁽²⁾.

8.2.5. **مواقع إلكترونية:** هي المواقع المتاحة على شبكة الإنترنت⁽³⁾.

8.3. **أكثر من مصدر:** تحتوي على أكثر من مصدر للمعلومات.

8.4. **دون مصدر:** لا يوجد مصدر للمعلومات.

8.5. **أخرى:** هي خلاف ما سبق، مثل المدونات وغيرها.

9. **فئات الشكل الصحفي (كيف قيل؟):**

تتعلق هذه الفئات بالشكل الذي قدم به مضمون المادة الإعلامية، وانتقلت من خلاله معانيه

وتتضمن عدة فئات فرعية، منها:

9.1. **فئة الشكل الصحفي:**

9.1.1. **الخبر الصحفي:** هي المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف وتشرح واقعة جرت

وتهم فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة⁽⁴⁾.

9.1.2. **التقرير الصحفي:** هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق ولا يستوعب جميع الجوانب

الرئيسية في الحدث، ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة

بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر⁽⁵⁾.

9.1.3. **الحديث الصحفي:** هو فن يقوم على الحوار بين الصحيفة والشخصية (أو عدة

شخصيات)، بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، وشرح وجهة نظر معينة

وتصوير مواقف طريفة أو مسلية في حياة الشخصية.

9.1.4. **التحقيق الصحفي:** هو استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم

صلة بهذه الوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها، والحكم عليها، وتقديم الحلول

المناسبة للمشكلات التي يتناولها التحقيق، ومن هنا فالتحقيق يتميز بالعمق في البحث

في المشكلة كما يهدف للوصول بالقارئ إلى حل المشكلة⁽⁶⁾.

(1) مشروع إنشاء جريدة أو مجلة، علم الدين، ص 47.

(2) المرجع السابق، ص 147.

(3) المرجع نفسه، ص 245.

(4) الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، كرم شلبي، ص 28.

(5) مشروع إنشاء جريدة أو مجلة، علم الدين، ص 160.

(6) المرجع السابق، ص 168.

9.1.5. **المقال الصحفي:** هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة

وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي

العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير

الأحداث الجارية، والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة⁽¹⁾.

9.2. **فئة الموقع:** وهي الفئات التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، ودرجة الأهمية

النسبية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل، وتم تقسيمها إلى:

9.2.1. **أولى:** وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأولى في صحف الدراسة.

9.2.2. **داخلي:** وهي الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية في صحف الدراسة.

9.2.3. **أخيرة:** وهي الموضوعات المنشورة على الصفحة الأخيرة في صحف الدراسة.

(1) فن الكتابة الصحفية، فاروق أبو زيد، ص179.

استمارة تحليل مضمون الصحف البريطانية اليومية

اسم الصحيفة		العدد		اليوم والتاريخ	
فئات رئيسية					
فئة ماذا قيل					
فئة المواضيع المرتبطة بحركة حماس		فئة علاقة حماس الدولية			
رقم العدد	تاريخ العدد	حكم حماس في قطاع غزة	استهداف مؤسسات حماس	سلاح حماس	أنفاق حركة حماس
		ضربات حماس في الأراضي المحتلة	حصار غزة بعد فوز حماس بالانتخابات	اعتقال قيادات وأبناء حماس	عمليات فدائية تدعمها حماس
		انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين	انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين	وقف إطلاق النار	أسر أعضاء حماس أو المؤيدين
		عمليات أسر جنود الاحتلال	عقوبات دولية ضد الاحتلال	عقوبات دولية ضد حماس	استخدام المدنيين كدروع بشرية من حماس
		استخدام المدنيين كدروع بشرية من الاحتلال	دعم مؤسسات حماس	أخرى	المملكة المتحدة بريطانيا
					الأمم المتحدة
					الولايات المتحدة
					الدول الأوروبية
					السلطة الفلسطينية
					علاقة حماس بروسيا
					علاقة حماس بتركيا
					أخرى

فئة ماذا قيل																										
فئة الفاعلين							فئة الشخصيات المحورية							فئة الأساليب العاطفية						فئة الأساليب المنطقية						
أخرى	الاحتلال	الرباعية الدولية	الاتحاد الأوروبي	منظمة التحرير الفلسطينية	حكومة رام الله	حكومة غزة	أخرى	دحلان	اوباما	ليبرمان	نتنياهو	عباس	مشعل	هنية	أخرى	الخوف	الحزن	التشكيك	الإشادة	التحدي	أخرى	الإحالة لوقائع تاريخية	الإحالة لاتفاقيات	إجراء مقارنات		أرقام وإحصاءات

فئة كيف قيل											فئة ماذا قيل										
فئة الصورة				فئة الموقع			فئة الشكل الصحفي					فئة مصادر المعلومات									
اخرى	رسم وخرائط	خبرية	شخصية	أخيرة	داخلي	أولي	اخرى	المقال الصحفي	الحديث الصحفي	التقرير الصحفي	الخبر الصحفي	اخرى	بلون مصدر	أكثر من مصدر	مواقع الكترونية	كاتب صحفي	صحف عربية وأجنبية	وكالات أنباء أجنبية	وكالات أنباء محلية	مراسل	ممنوب

فئة صورة حماس													فئة كيف قيل											
الصورة الإيجابية						الصورة السلبية						الصورة الحيادية				فئة العناوين				فئة اساليب الابرار				
اخرى	تخدم مدنيا ولديها مؤسسات خيرية	ذات شعبية وفائزة في انتخابات ديمقراطية	علاقاتها قوية وتحظى بقبول عربي ودولي	مقاومة للاحتلال وفق القانون	تحمل فكر وسطي	اخرى	امتداد للإخوان المسلمون المحظورة	تنفيذ عمليات قتل بين المدنيين الإسرائيليين	تسببت في قتل مدنيين فلسطينيين	هدفها إبادة اليهود	مسيطرة على غزة بالقوة	إرهابية وقادتها إرهابيون	اخرى	حماس والاحتلال يستخدمون المدنيين كدروع بشرية	لا يوجد مبرر لقتل المدنيين	من حق حماس الدفاع عن النفس	عمودي	ممتد	عريض	مانشيت	اخرى	الالوان	الارضيات	الاطارات

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء المحكمين

#	الاسم	المنصب
1.	د. أحمد عرابي الترك	عضو هيئة التدريس في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية
2.	د. طلعت عبد الحميد عيسى	عضو هيئة التدريس في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية
3.	د. أيمن خميس أبو نقيرة	عضو هيئة التدريس في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية
4.	د. وائل بكر عبد العال	عضو هيئة التدريس في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ومدير مكتب رئيس الوزراء في الحكومة العاشرة
5.	د. أحمد يوسف	رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة ومستشار رئيس الوزراء في الحكومة العاشرة
6.	د. خضر مصطفى الجمالي	عضو هيئة التدريس في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية